وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم :الفلسفة

تخصص : فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

مذكرة ماستر تحت عنوان

تجربة الكتابة الروائية الفلسفية(من اللغة المجردة الى اللغة الفنية)

رواية عالم صوفي لجوستاين غاردر–أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة
*بديار ذكرى

إشراف الاستاذ.
*د. بوعلي مبارك

أعضاء لجنة المناقشة

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
د. سماح مالك	أستاذ محاضر ـ أ ـ	رئيســـــــــا
د. مبارك بوعلي	أستاذ محاضر ـ ب ـ	مشرفـــا ومقررا
د. علي سعيداني	أستاذ محاضر ـ ب ـ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية

2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University - Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم الفلسفة

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 1933 المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله الطالب(ة): بدبار رحاب نور الهدى رقم التسجيل 34030733

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم 107021121 المؤرخة في 2017/12/22

الصادرة عن دائرة بلدية الماء الأبيض - تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: فلسفة عربية حديثة ومعاصرة

خلال السنة الجامعية: 2024/2023

والمكلف /ة/ بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

تجربة الكتابة الروائية الفلسفية (الانتقال من اللغة المصدرة إلى اللغة الهدف) حالم حمد لجورنستان غاردر

إشراف الأستاذ(ة): بوعلي صالح

أصرح بشرفي أني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المعمول بها في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 1933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. وأتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 2024-11-27

إمضاء المعني بالأمر

مصادقة البلدية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University - Tebessa

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم الفلسفة

إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): د. مبارك بوعلي الرتبة: أستاذ محاضر - ب -

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان:

تجربة الكتابة الروائية الفلسفية: الانتقال من اللغة المجردة الى اللغة الفنية: رواية عالم صوفي لجوستاين غاردر أنموذجا.

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة بعنوان السنة الجامعية: 2024/2023

من إعداد الطالب (ة): بدياردكرى رقم التسجيل 340207733

أصرح بأني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافيه خلال الموسم الجامعي 2024/2023 وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية، الشكلية والموضوعية

وبناءا عليه اسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة

تبسة في : 28 ماي 2024

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ
إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ
سَوْفَ يُرَى ﴾
الآية 39/40 سورة النجم

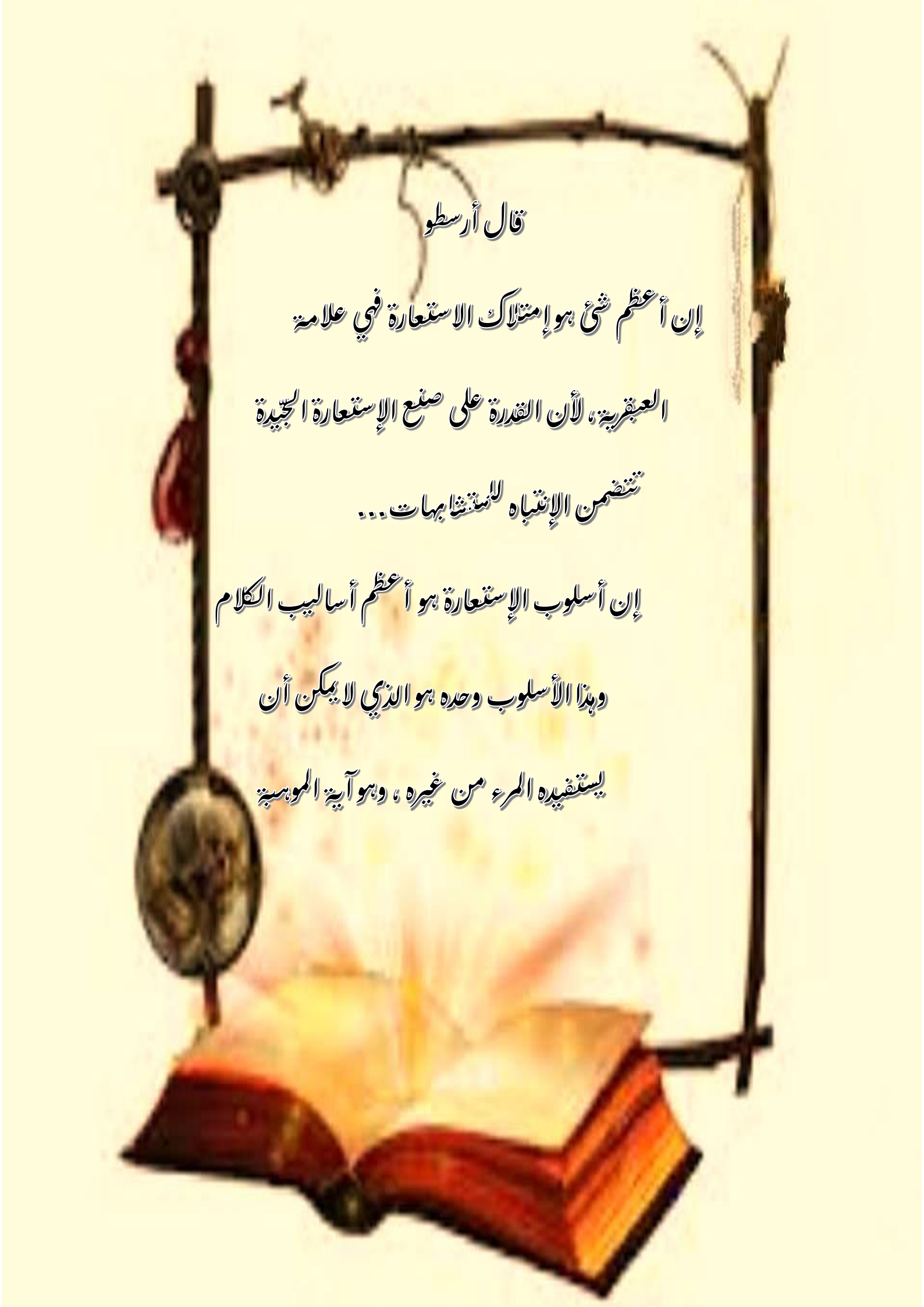

قال أرسطو

إن أعظم شئ هو إمتلاك الاستعارة في علامة

العبقرية، لأن القدرة على صنع الإستعارة الجيّدة

تتضمن الإنتباه للاشتباهات...

إن أسلوب الإستعارة هو أعظم أساليب الكلام

وهذا الأسلوب وحده هو الذي لا يمكن أن

يستفيده المرء من غيره، وهو آية الموهبة

إهداء

وآخر دعواهم الحمد لله رب العالمين

إذا كان أول الطريق آلم فإن أخره راحة

وأول إنطلاقة دمعة فإن نهايتها بسمة

إلى العظيمة أمي وقد ورثت في جوفها كيف أكون إنسانا قبل أن

أصرخ صرختي الأولى في هذه الحياة... أحبك غاليتي

إلى الطيب أبي، يا من أحمل إسمه الى من تحنى له سنين .

دراستي وتعبي وفي وصفه ترتجف الكلمات... دمت لنا سالما

وإلى غاليتي اختي الكبيرة مريم من كانت سنداً لي في إتمام .

دراستي دمتي عون لي

إلى أخي وأبي الثاني كريم الذي كان وسيكون .

دائما سندي وعزي في هذه الحياة دمت سالما

أنتم وهبتموني القلم شكرا.

وأخواتي وأولاد وبنات أخواتي سندي الذي لا مثيل .

لهم في هذه الحياة، حفظكم الله

الحمد لله الذي وفقني للبدايات وأوصلني للختام

شكر و تقدير

قال الله تعالى (وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)

وقال رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم : من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل.

وإنطلاقا من مبدأ أنه لايشكر الله الذي لايشكر الناس، نتقدم بالشكر لجامعة الشيخ العربي التبسي

وكلية العلوم الاجتماعية وخصوص قسم الفلسفة

و للمشرف الفاضل الدكتور: مبارك بوعلي وكل عبارات الشكر و التقدير لن توفيك حقك ،

لقد بذلت مجهود مضاعف في العمل معي وكان ذلك من جميل أخلاقك

نسأل الله أن يجزيك عنا كل خير

وأتوجه بالشكر لكل لعائلتي لإنهم لم يتركوني يوما وقدموالي الدعم والامل كل

الشكر و الامتنان على كل نصيحة منحتموني إياها في وقت من الاوقات

وكنت إحتاج لها بشدة

فجزا الله الجميع عني خير الجزاء

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	10-14
الفصل الاول: رواية عالم صوفي- الوصف الشكلي و التعريف بالمؤلف-	
تمهيد	18
أولا : الرواية و الفلسفة تجارب وأمثلة	19
1/ رواية الغريب لألبير كامو	19- 24
2/ الجريمة و العقاب دوستويفسكي	24 - 28
3/ هكذا تكلم زرادشت نتشه	28 - 33
ثانيا: رواية عالو صوفي – وصف الكتاب-	34
1/التعريف بالمؤلف	34 - 36
2/ الرواية من الناحية الشكلية	36 - 40
3/ الرواية من ناحية المضمون	40 - 44
خلاصة الفصل	45
الفصل الثاني: الحوار بين الجانب الموضوعاتي(المحتوى)و الجانب الفني (الطريقة) في رواية عالم صوفي	
تمهيد	48
أولا/ تاريخ الفلسفة القديم من خلال الاستعارة و الصور الفنية.	49 - 60

ثانيا/ تاريخ الفلسفة الوسيط من خلال الاستعارة و الصور الفنية.	60 – 63
ثالثا/ تاريخ الفلسفة الحديثة من خلال الاستعارة و الصور الفنية.	63 – 74
رابعا/ تاريخ الفلسفة المعاصرة من خلال الاستعارة و الصور الفنية.	74 – 78
خلاصة	79
الفصل الثالث/ إزاحة الحواجز في الروية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي والفني أو من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية	
تمهيد	82
أولا/ الحقل التعليمي في رواية عالم صوفي.	83 – 87
ثانيا/ الحقل المعرفي في رواية عالم صوفي.	87 – 91
ثالثا/ الحقل الفني رواية عالم صوفي.	91 – 95
رابعا/ ملاحظات نقدية حول رواية عالم صوفي.	96 – 97
خلاصة	98
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	

مقدمة

مقدمة

مقدمة

منذ فجر التاريخ، سعى الإنسان إلى فهم العالم من حوله وفهم مكانه فيه، وقد ظهرت الفلسفة كأحد أهم الأدوات التي استخدمها الإنسان في هذا المسعى، حيث تناقش جوانب الوجود الإنساني، من الميتافيزيقا والأخلاق إلى الدين والعلوم ...

إلا أن هذه التعقيدات قد تشكل عائق أمام الكثيرين الذين يرغبون في التعرف على الفلسفة وفهم أفكارها، ولذلك سعى العديد من الفلاسفة والمفكرين إلى تبسيط الفلسفة وجعلها في متناول الجميع، مما ألزمهم إختيار القناة المناسبة التي تحمل أفكارهم وهواجسهم لفضاء الإستقبال والتلقي.

وهنا يمكن الحديث عن الرواية الفلسفية، كونها أحد أهم القنوات التي لجأ إليها الكثير من الكتاب والفلاسفة، لنقل تصوراتهم وتمثلاتهم إلى المجتمع، وهذا يدفعنا إلى الخوض في أصول العلاقة القائمة بين الفلسفة والأدب عموما، فالإنسان حين طرق باب الفلسفة أنتج فكرا فلسفيا تجسد في خطاب أدبي فني تحكمه الجمالية وحتمية اللغة المراوغة، كملاحم هوميروس و حوارات أفلاطون و قصائد جلجامش ...إلخ، فإعتنقت الفلسفة الرواية بوجه خاص، والتي أتاحت بإمكانياتها الهائلة للفلسفة أن تعبر عن ذاتها بلا حدود، بعدما ضاقت الفلسفة ذاتها بحدود المنطق الصارمة وقواعد المنهج والتفكير العقلي ،فأنزلت الرواية الفلسفة من أبراجها النخبوية المتعالية نحو العالم، ويمكن القول أن الرواية الفلسفية هي تلك الرواية التي تحمل بعدا فلسفيا في روحها، إنها تحمل رؤية متكاملة للعالم ،ويذهب **باري ستوكر Bary Stocker** إلى أنه " **لا يوجد تاريخ للفلسفة دون رواية ،ولا يوجد تاريخ رواية دون فلسفة ،وكذلك شكل الرواية غير واضح دون شكل الفلسفة، وشكل الفلسفة غير واضح دون شكل الرواية** "([1])،فهو يجعل من الفلسفة ملازمة

([1]) : Barry Stocker :Philosophy of Novel , Palgrave macmillan ,Springer Nature , Switzerland , AG,2018,P257 .

مقدمة

للرواية تاريخيا. فالعلاقة بينهما هي علاقة تداخل وإمتزاج حيث يساهم كل منهما بخصوصيته الفريدة ورؤاه ومضمونه .

فقد سعى الفلاسفة أمثال "**شلنج ولسنج وجاستون باشلار، يؤازرهم الشعراء أمثال شيلي واللارد بيرون والمتنبي إلى تحقيق حلم بعيد المدى ،بتحويل الفكر إلى فن**" [2]،وزيادة على ذلك لازال الخطاب الفلسفي المعاصر يبهرنا بإبداعيته وجماليته ،وهنا تأتي رواية عالم صوفي للمفكر جوستاين غاردر، التي وظف فيها لغة فنية تلامس عقول القراء وتحرك مشاعرهم وهذا بدافع الرغبة في التعبير عن أعقد الأفكار الفلسفية بلغة سهلة مفهومة لكل البشر وسنسلط الضوء على تجربة الكتابة الروائية الفلسفية في هذه الرواية ،متتبعين مسار الانتقال من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية و كيف نجح غاردر في إيصال أفكاره الفلسفية للقارئ .

حيث تكمن أهمية بحثي في إبراز العلاقة المتداخلة بين الفلسفة والأدب ، وفهم أسلوب الكتابة الروائية الفلسفية ،وكيفية استخدام اللغة لنقل الأفكار والمعاني المجردة بطريقة فنية ،وأيضا التعرف على فلسفة جوستاين غاردر .

كما يعود سبب إختياري لموضوع تجربة الكتابة الروائية الفلسفية (من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية) عالم صوفي لجوستاين غاردر ،إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية :

بالنسبة للأسباب الذاتية التي إخترت بها الموضوع هي ميلي للأسلوب الفني و مساهمته في تبسيط الأفكار وتقديمها في شكل ممتع وشيق، وأيضا قراءة الفلسفة لقدرتها على حل المشاكل و تعقيدات الحياة من خلال إكساب الفرد وعي فلسفي وتنمية التفكير النقدي .

---

[2]:سلام كاظم الأوسي :دراسات في الشعر و الفلسفة، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،دار نيبور للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1،عمان ،بغداد،2013،ص 95.

مقدمة

أما بالنسبة للأسباب الموضوعية: فتتمثل في إنتماء البحث (الموضوع) إلى الحقل الأكاديمي وغناء الموضوع سواء من الناحية المعرفية أو من الناحية الشكلية (الفنية) ، وأيضا تميز فلسفة غاردر وطريقته في الدمج بين الفلسفة والفن، من خلال تشكيل قالب روائي شيق وخياله الواسع الجذاب، الذي سمح له بتخطي المألوف بتقريب الفلسفة إلى الأطفال وتغيير نظرة العامة للفلسفة، بأنها مجردة ومعقدة وصعبة الفهم وأنها خاصة سوى بالفئة المثقفة بالإضافة إلى سعي المجتمعات اليوم إلى قراءة الفلسفة ،والتوجه إليها كونها تمنهج تفكيرهم .

وبناء على ما سبق يمكن صياغة إشكالية البحث على النحو التالي :

إذا كان التعبير عن أعقد الأفكار الفلسفية بلغة سهلة ومفهومة لكل البشر، يتم من خلال الرواية كونها وسيلة أدت إلى ظهور وتبلور مفهوم الرواية الفلسفية كما هو الحال في رواية عالم صوفي للمفكر غاردر. فكيف إستطاعت رواية عالم صوفي التعبير بلغة فنية جمالية في (شكل رواية) على عمل فلسفي من المفترض أن يكون بلغة فلسفية مجردة ؟ وهل ساعدة الرواية الفلسفية و– من ثمة الفلاسفة – في تيسير وتطويع أفكارهم الفلسفية المجردة إلى أفكار معبر عنها بلغة فنية جمالية تحمل هواجس التفلسف لغرض تحقيق الكينونة التي تهدف لها الفلسفة ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية قسمناها إلى أسئلة جزئية تمثلت في :

_ ما المقصود برواية عالم صوفي – الوصف الشكلي للكتاب والتعريف به وبالمؤلف ؟

_ ما الحوار بين الجانب الموضوعاتي (المحتوى) والجانب الفني (الطريقة) في رواية عالم صوفي؟

_ كيف تمت إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة : التعليمي والمعرفي والفني أو من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية؟

وفي ما يلي تفصيل ذلك :

مقدمة

مقدمة: إحتوت على تمهيد يحيط بالموضوع و طرح الإشكالية التي يجب عليها البحث بالإضافة إلى الخطة والمنهج المتبع في إنجاز البحث .

الفصل الأول : بعنوان رواية علم صوفي، الوصف الشكلي والتعريف بالمؤلف، حيث يعد مقدمة لعلاقة الرواية بالفلسفة من خلال عرض بعض الأمثلة على الروايات التي تجسد أفكارا فلسفية مختلفة، ويحتوي هذا الفصل على العناصر الأتية:

_أولا: الرواية والفلسفة تجارب وأمثلة، يقدم لمحة موجزة عن العلاقة بين الرواية والفلسفة وكيف يمكن للرواية أن تستخدم لفهم المفاهيم الفلسفية.

_ثانيا: رواية عالم صوفي وصف الكتاب، يقدم لمحة عن السيرة الذاتية للمفكر جوستاين غاردر، ومعلومات حول الكتاب.

الفصل الثاني : بعنوان الحوار بين الجانب الموضوعاتي (المحتوى) والجانب الفني (الطريقة) في رواية عالم صوفي، حيث يوضح كيف يتكامل الجانبان بشكل مميز فالمحتوى الفلسفي العميق يقدم للقارئ أفكارا جديدة ومثيرة للاهتمام، و يساهم الجانب الفني في تقديم هذه الأفكار بطريقة بسيطة ، ويحتوي على أربعة عناصر الأتية :

_ أولا: تاريخ الفلسفة القديم من خلال الإستعارة والصور الفنية، يقدم شرح لتاريخ الفلسفة القديم من خلال عرض أفكار فلاسفته بإستخدام الاستعارة والصور الفنية وجعل التاريخ أكثر جاذبية .

_ثانيا: تاريخ الفلسفة الوسيط من خلال الإستعارة والصور الفنية، يقدم شرح لتاريخ الفلسفة الوسيط من خلال أفكار فلاسفته بإستخدام الإستعارة وجعل التاريخ ممتع بعيدا عن السرد التقليدي.

_ثالثا: تاريخ الفلسفة الحديث من خلال الإستعارة والصور الفنية، يقدم شرح لتاريخ الفلسفة الحديثة من خلال عرض أفكار فلاسفته بإستخدام الإستعارة والصور الفنية .

مقدمة

_رابعا: تاريخ الفلسفة المعاصر من خلال الإستعارة والصور الفنية، يقدم شرح لمحتويات الفلسفة المعاصرة وأهم النظريات من خلال الإستعارة والصور الفنية.

الفصل الثالث : بعنوان إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي والمعرفي والفني أومن اللغة المجردة إلى اللغة الفنية حيث يوضح كيفية ترابط هذه الحقول وتكاملها مع بعضها البعض مشكلة إنتقال من لغة مجردة إلى لغة فنية ويحتوي على أربع عناصر وهي:

_أولا: بعنوان الحقل التعليمي في رواية عالم صوفي، يوضح كيف أن الرواية تستخدم كأداة تعليمية فعالة في تعليم الفلسفة.

_ثانيا: الحقل المعرفي في رواية عالم صوفي، يقدم محتوى فلسفي غني من خلال مناقشة أفكار الفلاسفة من مختلف العصور.

_ثالثا: الحقل الفني في رواية عالم صوفي، يدمج بين الحقلين التعليمي والمعرفي من خلال الشخصيات والحوار والصور الإستعارية.

_رابعا: ملاحظات نقدية حول رواية عالم صوفي، يقدم بعض الإنتقادات الموجهة لهذا العمل الروائي .

الخاتمة: تضمنت حوصلة ما خلص إليه البحث في شكل نقاط مختصرة.

أما المنهج الذي إعتمدته في تحليل موضوع "تجربة الكتابة الروائية الفلسفية (من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية) عالم صوفي لجوستاين غاردر" يتمثل في:

المنهج التحليلي المقارن:

يعد أداة بحثية هامة تستخدم في دراسة الظواهر وفهمها من خلال تحليلها و تقسيمها إلى عناصرها المكونة.ثم مقارنة تلك العناصر بعناصر أخرى ذات صلة، كما يهدف هذا المنهج إلى

مقدمة

الكشف عن أوجه التشابه و الإختلاف بين الظواهر المدروسة، و بالعودة إلى موضوع" تجربة الكتابة الروائية الفلسفية(من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية) عالم صوفي لجوستاين غاردريظهر هذا المنهج من خلال:

1/ الظواهر المدروسة:

- اللغة المجردة: هي اللغة التى تستخدم للتعبير عن الأفكار و المفاهيم الفلسفية بطريقة مباشرة وصريحة مثل: الوجود، المعرفة، الحقيقة،... الخ.
- اللغة الفنية: هي اللغة التى تستخدم للتعبير عن الافكار و المفاهيم الفلسفية بطريقة غير مباشرة من خلال إستخدام السرد(سرد قصة الفتاة صوفي و وتطور إهتمامها بالفلسفة) و الحوار(حوار صوفي مع معلمها) و الوصف(وصف المكان مثل الكنيسة).

2/ المقارنة بين اللغة المجردة و اللغة الفنية:

- التشابه: تسعي كل من اللغة المجردة و اللغة الفنية الى إيصال الأفكار الفلسفية إلى القارئ.
- الإختلاف: تختلف اللغة المجردة عن اللغة الفنية في طريقة التعبير عن الأفكار الفلسفية، فالأولى تعتمد الطريقة المباشة و الصريحة، و الثانية تعتمد على الطريقة الغير المباشرة.

وللبحث عن هذا الموضوع إعتمدت على مصادر أهما :

- **جوستاين غاردر:عالم صوفي "رواية حول تاريخ الفلسفة" تر: حياة لحويك عطية، دار المنى للنشر،2015.**
- **ألبير كامو: الغريب ت، محمد آيت حنا، منشورات الجمل، بغداد–بيروت،2014.**
- **فيودور دوستويفسكي: الجريمة والعقاب، تر: سامي الدروبي، مركز الثقافة العربي، ط1 2010.**

- **جورج فلهام فريدريك نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، تر: علي مصباح، منشورات الجمل كولونا ألمانيا، بغداد، 2007، ط 1.**

أما الصعوبات و العوائق التي واجهتنا في بحثنا هي :

- تتطلب دراسة موضوع "تجربة الكتابة الروائية الفلسفية(من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية) عالم صوفي لجوستاين غاردر" البحث في مصادر متعددة و متنوعة، تشتمل الكتب و المقالات و الدراسات اللأدبية و الفلسفية خاصة تلك الغير متاحة أوالكتب الأجنبية التى لم تترجم باللغة العربية.
- يجمع هذا الموضوع بين مجالين معرفين مختلفين، هما الفلسفة والآدب مما يجعل من الصعب تحديد نطاقة (حدوده) بشكل دقيق وواضح.
- تشابك و تداخل الحقلين الفلسفي والأدبي بشكل يصعب تحديد هوية الموضوع بشكل قاطع مما يجعله مفتوحا على مختلف التحليلات و التأويلات.
- إنصهار الفلسفة والأدب في قالب واحد (الرواية)، مما يخلق موضوعا ذا أبعاد متعددة يصعب حصره ضمن فكر واحد.

الفصل الأول

خطة الفصل

خطة الفصل

تمهيد

أولا: الرواية والفلسفة تجارب وأمثلة.

1/ رواية الغريب لألبير كامو.

2/ الجريمة و العيقاب دوستويفسكي.

3/هكذا تكلم زرادشت نتشيه.

ثانيا: رواية عالم صوفي- وصف الكتاب-

1/ التعريف بالمؤلف.

2/ الرواية من الناحية الشكلية.

3/ الرواية من ناحية المضمون.

خلاصة

تمهيد

إن الفلسفة لطالما تسربت بوصفها رهانا من رهانات الرواية، وربما بدت الفلسفة أحد متون الرواية الغربية بتنويعاتها المتعددة وصيغها المختلفة، ومرجع ذلك يعود إلى طبيعة الذهنية الأوروبية بذاتها فهي ذهنية شاكة ومتسائلة تعاين الوجود الإنساني من زوايا نسبية و تتعاطى من منظور وجودي تارة وعبثي تارة ثانية وتأملي تارة ثالثة وهكذا ... حيث تشكل كل من الفلسفة والرواية مظهراً مهما من حياتنا المعاصرة، فالفلسفة لا تزال هي التي تفتتح حقول التفكير الجديدة والرواية باتت ديوان العصر فالمزج بينهما سيكون شيئا يسعى لاختراق جمود ما في شكل من أشكال نشاطنا البشري، بإستعمال التخييل والتخليق كما يتيح المكر الروائي للكاتب التحدث عن وجوه الحياة المختلفة ومألاتها بطريقة بسيطة وسهلة من خلال الرواية و كأنها مقاومة عن طريق الكتابة، فعلاقة الرواية بالفلسفة علاقة قديمة ومتجددة قطعت مسيرة طويلة بأشكال متعددة فتراءت في الثقافة الغربية أعمال كثيرة من الروايات ،اهتمت بعرض أو تبسيط أفكار فلسفية يمكن إلتماسها خارج النص الروائي وهناك روايات عبرت روائيا عن تصورات كتابها التي لا تخلو من خبرة الحياة أو من تأملات لها طابع فلسفي، فما هي أهم هذه الروايات ؟

أولا: الفلسفة والرواية تجارب وأمثلة.

1/ رواية الغريب ألبير كامو:(1913-1960) Albert Camus

التعريف بالمؤلف:

إن الظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية والنفسية التي أفرزتها الحربان العالميتان، جعلت الكثير من الفلاسفة والمفكرين يحاولون التخفيف من المعاناة والمأساة التي عاشتها البشرية، ومن هؤلاء الفلاسفة والأدباء **ألبير كامو** وهو فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي فرنسي جزائري من مواليد 7 نوفمبر 1913 في مدينة **مودافي** لأب فرنسي "لوسيان" كان عاملا زراعيا بسيطا ولكنه بقي خارج الأضواء، لأنه مات بعد مولد **كامو** بعام واحد، وأمه "كاثرين سنتيز كامي"إسبانية الأصل تعمل خادمة منازل أمية ثقيلة السمع [1]،قضى طفولته وشبابه في فقر مدقع جعله يشعر بأحاسيس الفقراء والكادحين ومرارت التفاوت الاجتماعي بين الطبقات، مما جعله يتعاطف بعد ذلك بقوة مع الحزب الشيوعي* و يكون أول مقال صحفي له عبارة عن تحقيق عن بؤس العمال القبائليين الذين يعملون في خدمة الرأسماليين المستعمرين في الجزائر وهم جميعا من المسلمين[2]، و بفضل مساعدة أحد معلميه السيد "جرمان" تحصل **ألبير** على منحة مامكنه من متابعة دراسته في ثانوية **بيجو** في الجزائر العاصمة تحصل على البكالوريا سنة 1930 وفي سنة 1934 تزوج " سيون هي" وفي سنة 1936 تحصل على شهادة عليا في الفلسفة [3]، " **تنوع إنتاجه الأدبي ما بين المسرح والرواية والقصة والمقال وخلف أعمال أدبية هامة مثل: الغريب 1942، الطاعون**

---

[1]: ديفيد زين ميروفتس و آلن كوركوس، أقدم لك كامو، تر:إمام عبد الفتاح إمام المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2002، ص 22

[2]: المرجع نفسه، ص 5.

*دخل الحزب الشيوعي، لكنه ما لبث أن إستقال منه، بعد صدور الأوامر إلى أعضائه بتغير موقفهم من مسلمي الجزائر، ولمف عن تأييدهم على إثر زيارة لافال رئيس الوزراء الفرنسية آنذاك لستالين.

[3]: فيروز نجار–مريم شيخي، العبث واللامعقول في رواية الغريب لألبير كامو، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات نقدية، جامعة أكلي محند أولحاج–البويرة– 2015/ 2016 ، ص 51.

1947، السقطة 1956، كاليغولا 1938، سوء التفاهم 1944... توج مساره الادبي بجائزة نوبل سنة 1957 ، واعتبرت روايته الغريب من قبل عديد النقاد أفضل عمل أدبي في القرن 20"[1]، أما فلسفته فهي تقوم على فكرتين هما العبث واللامعقول ثم التمرد و الثورة، عرض الفكرة الأولى في أسطورة سيزيف* عام 1942 إتخذ كامو منها رمزا الحال الإنسان في هذا العالم فطالما هو إنسان يشقي و يجهد نفسه في عمل ضائع عابث لا معنى له لأن" كل ما في الوجود عبث لا معنى له" أما الفكرة الثانية فهي مرتبة على الفكرة الأولى فعلى الإنسان أن يقر بأن الوجود خال من المعنى و الموقف الوحيد الجدير بأن يتخذه هو التمرد أو الثورة فيضع المرء العالم موضح تساؤل و إمتحان بإستمرار[2].

ملخص حول الرواية :

صدرة رواية "الغريب"عام 1942 لكاتبها "ألبير كامو" والمعروف بنزعاته العبثية التي جسدها خير تجسيد من خلال روايته القصيرة هذه التي لا تتعدى 144 صفحة،والتي قسمت إلى فصلين متساويين تماما من حيث عدد الصفحات والتي ترجمها الكاتب المغربي الشاب محمد آيت حنا، حيث تلخص هذه الرواية مذهبا فلسفيا كاملا وتعد مرجع الباحثين إذا ما أرادو التعرف عن قرب على مذهب العدمية والعبث [3]،وتدور أحداث الرواية حول شاب يدعي ميرسو حيث تحرر هذا الأخير من كل المشاعر الإنسانية وإتبع مبادئ خاصة به صاغها بنفسه، أوصلته أخيرا إلى الإعدام وقد تطورت أحداث الرواية على النحو التالي:

---

[1] :ألبير كامو، الغريب، تر، محمد آيت حنا، منشورات الجمل، بغداد–بيروت، 2014، ص 4.

*سيزيف: شخصية اسطورية في الميثولوجيا اليونانية حكمت عليه الآلهة بأن يستمر إلى الأبد يدفع صخرة إلى القمة الجبل لا تلبث أن تهوي للسفح بمجرد وصولها إلى القمة، فيكون عليه أن يعاود العمل من جديد وهكذا دواليك إلى الأبد ... وهو عابث لا معنى منه.

[2]: ديفيد زين ميروفتس و آلن كوركوس، أقدم لك كامو، مرجع سابق، ص 6.

[3]: أنس سعيد محمد ،مراجعة رواية "الغريب "لألبير كامو،مجلة رؤى ،العدد الثاني.

_**موت والدة ميرسو:** من هذا الحدث تبدأ الرواية وذلك بتلقي ميرسو رسالة من دار المسنين التي أودع فيها أمه لعدم قدرته على رعايتها والإهتمام بها، تبلغه بوفاتها وهنا بدأ **كامو** روايته بإحدى الجمل الخالدة في العالم الرواية حيث قال :" **اليوم ماتت أمي أو لعلها ماتت أمس. لست أدري**" [1]، يطلب ميرسو إجازة من مديره ليذهب إلى دار المسنين ليقوم بمراسم الدفن، ركب الحافلة في الساعة الثانية لتبدأ رحلته الشاقة وعلى طول الطريق لم يفكر في أمه، وإنما قضى وقته نائما [2]،أما حين وصل وذهب إلى مكتب مدير الدار ليطلب منه أن يقابل جثمان كان بلا معنى. وقضى ميرسو الليل ساهرا بجوار الجثمان مع أصدقاء أمه من الدار، للذين بدأ عليهم التأثر والألم، بينما كان هو غارقا في أفكاره بصف الغرفة شديدة الإضاءة وحالة المسنين...) ويشرب القهوة ويدخن[3]،وهنا أظهر **كامو** عبثيته في تفاصيل صغيرة مثل سؤال الحارس لميرسو عن عمر والدته وإجابته بأنه لا يعرف، وأنه لم يجث على ركبتيه أمام التابوت ولم تبدو عليه مشاعر الحزن... وبعد الإنتهاء من الدفن عاد ميرسو إلى الجزائر مباشرة ليتلقى صدفة مع صديقته ماري وهو لازال في ثياب العزاء و في هذا الصدد يقول " **سألتها إن كانت ترغب في مرافقتي إلى السينما مساء... وسألتني إذا ما كنت على حداد أخبرتها أن أمي توفيت، وإذا أرادت معرفة متى توفيت أمي، أجبتها أمس**" [4].

_**التحول إلى قاتل:** ميرسو هو موظف عادي يعمل ويأكل ويقابل صديقته ماري لم يكن شريرا أو قاتلا، يعيش حياة في منتهى البساطة إلى حين تعرف على رايمون وأصبحا صديقين وفي أحد المرات هاتفه رايمون يدعوه لقضاء نهار الأحد في بيت أحد أصدقائه الشاطئ فوافق ميرسو [5]، وكان رايمون على عداوة مع جماعة من العرب بسبب أخت أحدهم، وأثناء ذهابهم إلى

---

[1]: ألبير كامو، المرجع السابق، ص 7.

[2]: المرجع نفسه، ص 8.

[3]: المرجع نفسه، ص ص، 11 ،13.

[4]: المرجع نفسه، ص 26.

[5]: المرجع نفسه، ص 51.

الشاطئ تبعهم جماعة العرب [1]، وأثناء تجولهم على الشاطئ مع صديق رايمون و زوجته لمح ميرسو عربيين يرتديان بزة الوقاد، وكانا آتيين شطرهم حيث حدث شجار بينهم فوجه رايمون سلاحه نحو أحدهم فمنعه ميرسو وأخذ منه المسدس وافترقا بعد ذلك وبقي ميرسو يتجول وحده حتى إلتقى بالعربيين مرة أخرى. وهنا يحصل مالم يكن متوقع حيث قابل ميرسو على الشاطئ الرجل الذي كان "رايمون" ينوي قتله، وقد تصرف الرجل بحركة لا إرادية أخرج السكين من جيبه، فسقط ضوء على النصل و إنعكس على عيني ميرسو وهو ما أثار إنزعاجه ونتيجة هذا الإنزعاج أطلق ميرسو رصاصة من المسدس تجاه الرجل فأراده قتيلا ثم ألحق أربع رصاصات أخرى على الرجل و يقول:" **كان الأمر أشبه بأربع طرقات خفيفة أطرقها على الباب**" [2].

المحاكمة: حوكم ميرسو بتهمة القتل، وقد دافع عن نفسه بقوله إن الأمر كله كان بمحض الصدفة، وأنه لم يقصد أن يكون قاتلا، لكن أجوبته لم تقنع القاضي، فظل يكرر إستجوابه مرة بعد مرة دون طائل، مما جعله يستدعي الشهود الذين إختلفت آرائهم تجاه ميرسو، وكان قولهم منصباعلى موقف ميرسو يوم جنازة والدته حيث أنه لم يبك وإنسحب مبكرا ولم يعرف عمر والدته، حينها بدأ الشعور بالذنب يتسلل إلى ميرسو وبدأ يفكر هل هو يحاكم بسبب القتل أم بسبب أنه لم يحزن على والدته، ولكن الأمر لم يجد نفعا فقد حكم عليه بالإعدام، وقبل وقت الإعدام أعاد ميرسو النظر في حياته والتفكير فيها كمسجون إعتاد على حالة السجن المليئة بالفراغ [3].

تحليل الشخصية الرئيسية "ميرسو":

رواية الغريب هي إحياء لشخصية كامو، والذي يميل إلى العبث، والنظر إلى الحياة على أنها تافهة وكتب يقول:" **إن الإنسان لا يغير حياته مطلقا وإن جميع أنواع الحياة تتساوى على**

---

[1]: ألبير كامو، المرجع السابق، ص 59.

[2]: المرجع نفسه، ص ص65،72.

[3]: ملخص رواية الغريب، تمت الكتابة بواسطة: صفاء حميد إطلع عليها بتاريخ 1فيفري 2024.

https://mawdoo3.com

أية حال "، حيث ذهب في هذه الرواية إلى الخوض في عوالم الإنسان المتمرد والعابث و التساؤل حول ماهية الحياة التي يحكمها اللا معنى، والتي لا تستحق أن نوليها أكثر مما تستحق، بل يجب أن نتعامل معها بدون إكتراث، وكتب يقول :"**أنا حين أفكر في أحوالي جيدا لا أجد أني تعيس أو بائس**"، من خلال ذلك حاول **كامو** وصف غريبه، والذي لا يعير للحياة وللناس وللأشياء قيمة أكثر مما هي عليه، ويتعامل مع كل شيء بدون أدنى إكتراث، ويحاول أن يعيش حياة لا يتدخل فيها الناس، بسبب كونه لا يتدخل في حياتهم، إنه يعيش نوعا من التمرد على المجتمع والحياة، والحياة في نظره تكاد تشبه العدم، ولعل ذلك كان هو الطابع الذي ساد شخصية الغريب، والذي فقد الإحساس بالأشياء، وبلغ به ذلك أنه لم يكترث ولم يحزن لموت أمه، فهو وقبل ذلك أخذها إلى المأوى دون أن يأنبه الضمير[1])، ويبدو أنه نزع من نفسه ذلك الإحساس الذي يجعله يشفق على الأخرين، وحتى الحب لم يتمكن منه بسبب طابعه ذاك، ولطالما كان ينظر إلى الناس بإشمئزاز ولامبالاة، ويدع الأمور تسير دون أن يتدخل فيها، وألا يحمل نفسه عناء ذلك، وحتى الكلام يقتصد فيه إلى أبعد حد، دون أن يعطي آراءه في موقف ما، ويقول:" **إني لا أجد دوما شيئا ذا أهمية أقوله فأصمت**" ولا يبالي بكل ما يجري حوله، وهذا ما تجسد أثناء المحاكمة بل يكتفي أحيانا بالملاحظة وأحيانا بالتجاهل و بعد دخوله إلى السجن، بسبب جريمة قتل، لم يكترث لوجوده في السجن بل إعتاد على ذلك، يقول:" **يمكن للإنسان أن يعتاد على كل شيء**"، وترك مصيره هناك يسير دون أن يفكر في الإنفلات من تهمته ذلك أن مبادئه ظل متشبثا بها، وبسبب عدم إيمانه بالله لم يكترث لمجيئ البابا بعد أن صدر حكم الإعدام في حقه، بل إن محاولات البابا في إقناعه بتغيير طابعه، لم تزده إلا إشمئزاز وتشبثا بشخصيته الغريبة، ولم يستسلم إلا لمصيره [2]، لقد ظل غريب **كامو** غريبا في تصرفاته وتفكيره عن المجتمع،

---

[1]:غريب ألبير كامو، لحبيب آيت أصالح، الزير نت، 2024/2/1.

https://www –aljazeera–net.

[2]:ألبير كامو، الغريب،المرجع السابق، ص ص،114،105.

وبقي متشبثا بمبادئه، غير مكترث بالحياة و المجتمع، ذلك أنه كان يتميز بنوع من التمرد على كل شيء، وظل ذلك عبثيا لدرجة أن الأشياء في نظره لا تستدعي أدنى اهتمام، ولم يشغل نفسه بما لا يستحق، ولم يتدخل في ما لا يعنيه، وحتى إن طلب منه ذلك، فهو يكتفي بما يؤكد أنه لا يكترث لأي شيء، و يبدو أن هذه الرواية هي نوع من تسليط الضوء على شخصية **كامو**، فسر من خلالها نظرته إلى كل شيء وطبيعة شخصيته التي تميل إلى التمرد من خلال الشخصية الرئيسية ميرسو [1].

2/ رواية الجريمة و العقاب لدوستويفسكي(1821-1881) Vidor Doustoifski:

التعريف بالمؤلف:

كاتب وروائي وفيلسوف وصحفي روسي، ولد في موسكو عام 1821نوفمبر 11، كان أبوه طبيبا توفيت والدته وهو السن 15، و قتل والده بعد ذلك، تلقى دوستويفسكي تعليمه في البدايات على يد والده ومربيته [2]،وفي عام 1839 التحق بمدرسة عسكرية في مدينة "سانت بطرسبرغ" الروسية، وتدرب هناك لتجهيزه ليصبح مهندسا عسكريا ولكنه كره هذا المجال وعشق الأدب لذلك بعد أن أكمل دراسته إبتعد عن حياته المهنية وإتجه نحو الكتابة، وأصبح من أهم الكتاب الروائيين وعلماء النفس الأدبيين في العالم وإنحصرت حياته المهنية في أعماله الأدبية التي تناولت القضايا الإجتماعية [3]،والسياسية والدينية و أول عمل أدبي له كان كتابه الأول " الفقراء" ثم توالت أعماله بعد ذلك نذكر منها: " قلب خافت 1848، اللص الصادق 1848..." وهي من القصص القصيرة وهناك الروايات "الجريمة والعقاب 1866، المقامر1866، الأبله 1868" وكتب العديد من

---

[1]: غريب ألبير كامو، لحبيب آيت أصالح، الموقع السابق.

https:://www –aljazeera–net.

[2]:أراجيل، من هو فيودور دوستويفسكي ، إطلع عليها بتاريخ 31 جانفي 2024.

https://www.arageek.com/bio/fyodor–dostoyevsky

[3]: مارك سلونيم: مجمل تاريخ الأدب الروسي، تر: صفون عزيز، قصور الثقافة للنشر، 2012، ص 122.

المقالات منها " ملاحظات الشتاء على إنطباعات الصيف 1836، يوميات كاتب 1876" توفي دوستويفسكي بتاريخ 2 يناير عام 1881 عن عمر يناهز 59 عاما بسبب معاناته المزمنة مع مرض الصرع، وكان وقتها في أوج حياته المهنية، فقد بدأ الإهتمام يزداد بأعماله حتى أوروبا، ولكن لم ينس بعد موته فقد كانت له العديد من التكريمات والتشريفات من أبرزها إفتتاح متحف في المكان الذي كتب فيه روايته الأولى و الأخيرة و صدر طابع بريدي خاص به [1].

ملخص حول الرواية :

تعتبر رواية الجريمة والعقاب إحدى قمم الأعمال الإنسانية أو بالأحرى هي ذلك اللغز المفتوح على النفس الإنسانية وما يتخلجها من مشاعر وأحاسيس وقضايا وجودية و صراع الخير والشر، كما تعبر عن معاناة وإضطهاد الإنسان في ظل الحكم الرأسمالي، إذ يقف بطل هذه الرواية وحيدا في مجتمع غير سوي في نظره، هذا المجتمع المادي الذي تسيره الأموال و تدفع بالأخلاق بعيدا [2]، ويمكن تلخيص أحداث هذه الرواية على النحو الأتي:

تبدأ أحداث الرواية مع الشاب راسكو لنيكوف الذي كان يعيش وحيدا في فقر مدقع لدرجة أنه ترك الدراسة لعدم تمكنه من سد حاجيات الجامعة، فهو لا يملك شيء يعول عليه، سوى بعض الأغراض القديمة التي كان يرهنها عند المرأة العجوز، التي تسكن مع أختها في عمارة مجاورة للعمارة التي يقطن فيها، وفي أحد الأيام ذهب راسكو لنيكوف كعادته ليرهن ساعة الذكرى الوحيدة من والده، عند العجوز ودار بينهما حوار حاد، ذلك أن العجوز أعطته مقابل ضعيف لرهنه، ولم يكن أمامه خيار سوى أن يوافق، وعاد إلى بيته كئيبا، وبينما هو جالس في غرفته جاءته الخادمة ناستاسيا برسالة من أمه تضمنت أخبارا عن حالتها، وحالة أخته دونيا، كما أخبرته

(1): أراجيل، الموقع السابق

https://www.arageek.com/bio/fyodor-dostoyevsky.

(2): سمية بوقراط، دراسة سيميائية لشخصيات رواية الجريمة و العقاب لدوستويفسكي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات الخطاب، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل- 2021/2020، ص 39.

أن أخته ستتزوج قريبا من شاب يدعى لوجين وهو محترم ومتواضع على حد وصفها، وحسب رأي الأم سوف تحل جميع مشاكلهم المادية لأن لوجين غني جدا، إلا أن هذا الأمر أقلق راسكولينكوف فهو يعرف أن أخته وافقت فقط من أجل الحالة البائسة التي يعشها أخوها، فقرر إلغاء هذا الزواج وأنه سوف يفعل أي شيء من أجل تحسين وضع عائلته المزري .

غادر راسكولينكوف غرفته مسرعا نحو سوق العلف، فرأى صدفة أخت العجوز تتحدث إلى أحد البائعين، وقد فهم من حديثهما أنها ستغيب غدا على الساعة السابعة، وأن العجوز تبقى لوحدها، فراودته فكرة قتلها والإستلاء على أملاكها وأن هذه أحسن فرصة أمامه [1]،وبالفعل قام بقتلها وأخرج المفاتيح من جيبها، وأخذ بعض الأشياء الثمينة، وفي تلك الأثناء سمع صوت صرخة ضعيفة خاف كثيرا، وراح يترقب من صاحب الصوت فوجدها أخت العجوز،ولم يكن له خيار فقتلها هي الأخرى، وعندما إقترب من الباب ليغادر الشقة جاء رجلان إلى العجوز، طرقا الباب مرارا ولكن دون جدوى، تعجب كثيرا خاصة أن العجوز لم تكن تغادر شقتها، فنزلا ليسألا البواب، فإغتنم راسكولينكوف الفرصة وغادر الشقة، وهو يرتعش من شدة الخوف، ثم خبأ تلك الأشياء في مكان بعيد، وعاد إلى بيته وهو يهذي طوال الوقت وأصيب بحمى عارمة، و وصلت إليه أنباء بأن الرجلان اللذان قدما عند العجوز هما المتهمان بالقتل، فأصبح يوميا يراقب الجرائد ليعلم جديد تلك الجريمة، وكلما ضاق به الحال يذهب عند إبنة صديقه صونيا التي وجد فيها الحب والعاطفة، والإرتياح كلما كلمها، فأخبرها بالجريمة التي إرتكبها فشجعته على تسليم نفسه .

سمع راسكولينكوف من صديقه روزاميخين أن الشرطة تستجوب الأشخاص الذين كانوا يرهنون عند العجوز، ذلك أن أسمائهم كانت مسجلة في أحد سجلات العجوز، أما الأسماء الغير مسجلة فلما علموا بوفاتها توجهوا إلى المركز، فقرر راسكولينكوف بعدها أن يذهب هو الأخر إلى مركز الشرطة حتى يستجوب ليبعد الشبهات عن نفسه، ويسترجع في الأن نفسه ساعة والده فاتجه

[1]:دوستويفسكي، الجريمة و العقاب، تر: سامي الدروبي، مركز الثقافة العربي، ط1، 2010، ص (من15إلى 78) بتصرف.

إلى قاضي التحقيق بورفيري الذي إستجوبه معمقا، و كأنه يشك فيه، وهذا ما جعل راسكولينكوف يرتعش من شدة الخوف، خاصة لما حدثه عن تلك المقالة التي كتبها والتي يبيح فيها سفح الدماء وكان المحقق يحاول كل مرة إيقاعه في الفخ، لكن راسكولينكوف ظل صامتا، حتى لا يفضح نفسه وفي تلك الأثناء حدث أمر غير متوقع، إذ أقبل شاب على مكتب المحقق وأخبره أنه هو القاتل، فاندهش بورفيري كثيرا وطلب من راسكولينكوف أن يغادر، فخرج وهو فرح جدا لأن الشبهات في نظره قد إبتعدت عنه [1]. ولم تمر مدة طويلة حتى قدم المحقق بورفيري إلى منزل راسكولينكوف الذي تفاجئ به ولكنه حاول إخفاء ذلك، فسأل المحقق عن القاتل، فأجابه بصوت واضح القاتل هو أنت وأعطاه أدلة مقنعة، وطلب منه أن يسلم نفسه، حتى تخفف عقوبته، كما وعده بأنه سيساعده كثيرا ليخرج بأقل عقوبة ممكنة.

حزن راسكولينكوف كثيرا ثم ذهب إالى أمه وعانقها بقوة، ثم ودع أخته دونيا التي كانت مفزوعة بذلك الخبر، كما ودع صونيا التي يكن لها حبا كبيرا، و بعدها قرر أن يسلم نفسه و إتجه إلى قسم الشرطة و إعترف للمفوض بحيثيات جريمته، محاولا شرح الإسباب التي أدت به إلى فعل ذلك و هو حاجته إلى المال، سجن راسكولينكوف غير أن بورفيري لم يتخلى عنه كما وعده و أسهم في حمل المحكمة على تخفيف عقوبته، كما أدلى كل من روزاميخين والعجوز التي يقيم عندها بأقوال مفادها أنه رجل طيب و يساعد الناس و ينفق عليهم [2]، فتم تخفيف العقوبة ثمان سنوات مع الأعمال الشاقة من الدرجة الثانية.

تحليل الشخصية الرئيسية راسكولينكوف:

إن عالم دوستويفسكي الفني هو عالم كله صراع، إنه عالم الفكر والبحث والتأملات المتوترة، وإن تلك الظروف الإجتماعية في عصر المدينة البورجوازية، التي تفرق بين الناس و

---

[1]: دوستويفسكي، الجريمة والعقاب، المرجع السابق، ص (من 106إلى450) بتصرف.

[2]: المرجع نفسه، ص (398إلى423).

تولد الشر في نفوسهم – حسب تشخيص دوستويفسكي لها – هي ذاتها تدفع أبطاله إلى طريق المقاومة وتولد فيهم الطموح إلى تفهم تناقضات عصرهم من جميع الجوانب، وليس هذا فحسب بل وحتى إدراك حصيلة وآفاق تاريخ البشرية كله، وتوقظ عقولهم و ضمائرهم.

راسكولينكوف هو شخصية رئيسية في الرواية يتقاسم الأحداث مع شخصيات عديدة فاعلة وغير فاعلة، وقد اشتق اسمه من الكلمة الروسية راسكولينك وتعني الانفصال[1]، وهو طالب جامعي يبلغ من العمر أربع وعشرون عاما، حسن الصورة، وسيم الطليعة، شديد الكبرياء، كثير الشكوك والوسواس أيضا، وهو طيب لا يحب أن يظهر عواطفه، ذكي وله قدرة كبيرة على التأمل وتحليل ما يحيط به، شهم الطبع، كريم يجود بآخر ما في جيبه من أجل مساعدة الأخرين[2]،كما أنه يدافع عن الحق والمظلومين وهو دائما يعاني من التوتر والعصبية، يضاف إلى أنه في أيام الجامعة لم يكن يعاشر أحدا من زملائه، ولا يزور أحد منهم، ولا يستقبل أحدا فهو لا يشارك في الإجتماعات ولا في النقاشات ولا في المتع والمباهج، و قد كان يعمل بجد وإجتهاد وكان له صديق واحد يدعى روزاميخين، وكان راسكولينكوف فقيرا جدا لدرجة أنه تخلى عن الدراسة لعدم قدرته على سد حاجيات الجامعة[3].

3/ رواية هكذا تكلم زرادشت لنيتشه(1844-1900) Friedrich Nietzsche::

التعريف بالمؤلف:

يصعب فصل فكر الفيلسوف عن حياته ومحيطه، بل كل محاولة فصل، هي بشكل أو بآخر تقصير، قد ينبع عن نية سيئة تختلج نفس المؤرخ، وبخصوص نيتشه تصبح المسألة أعقد

---

[1]: دوستويفكسي، دراسات في أدبه و فكره، تأليف مجموعة من المؤلفين، تر: نزار عيون السود، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2012، ط1، ص 13.

[2]: دوستويفسكي، الجريمة و العقاب، المرجع السابق، ص 17،349 .

[3]: المرجع نفسه، ص 89.

و أخطر، وبالتالي فالتعريف به أمر ضروري، لمعرفة لحظات التحول الجذرية في مساره الفلسفي وفي رؤيته لعصره و ثقافته وللوجود في كليته.

ولد نيتشه في 15 أكتوبر 1844، في روكن Roecken ، في ساكس بألمانيا، من عائلة متدينة تعتنق اللوثرية، وقد تزامن مولده من تصاعد دقات الأجراس إحتفالا بعيد ملك بروسيا فريدريك فلهلم فسمي المولود الجديد بإسم الملك تمنيا به، و فيما بعد أسقط نيتشه إسم فلهلم[1].

عمل والده قسيسا، كان ذو أخلاق حسنة توفي ونيتشه عمره أربع سنوات، تربى نيتشه مع والدته وأخته وعمته، حيث رفض تلقيبه بالقس في المرحلة الأولى من طفولته، لكنه رفض المسيحية و قرر أن يكون ملحدا، التحق بجامعة بون، أراد التدخين والشرب كغيره من الفتية لكنه أصيب بمرض الزهري، تميز بعلمه ومعرفته، حيث فضل العلم الكلاسيكي، بفضل تأثره بالعالم ف. فريتشل F writschl ،الذي غرس فيه حب اللغة اليونانية واللاتينية وعلم اللغة والفلسفة ، إشتغل في جامعة بازل بسويسرا ثم دخل إلى جامعة ليبتسج، وشارك في الحرب ثم أصيب فخرج من الخدمة العسكرية و في سنة 1870 شنت الحروب البروسية النمساوية، فأصيب بخيبة أمل لأنه لم يستدعى إلى الحرب، بعدها التحق بصفوف الألمان كممرض ثم أصيب بصدمة عصبية لم يشفى منها و إستقال من الأستاذية في 1879[2].

عاش سنواته الأخيرة على دخله المتواضع كأستاذ منتقلا من مكان لأخر، نشرت أعماله و أصبحت أكثر شهرة، عام 1889 أصيب بسكته دماغية رعته أمه و بعد و فاتها أكملت دورها أخته في رعايته و الاهتمام به، و حتى بنشر بعض أعماله الفكرية و الفلسفية حتى توفي سنة 1900 و من بين أعماله:

---

[1]: عبد النور جوراش، "موقف نيتشه من الميتافيزيقا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة الجزائر، معهد الفلسفة، 2009/2008، ص 7.

[2]: وليام كلي رأيت، تاريخ الفلسفة الحديث، تر: محمود السيد أحمد، دار التنوير، ط 1 ، 2010، بيروت، لبنان، ص ص 371،373.

– ميلاد المأساة من روح الموسيقى.

– إنسان مفرط في إنسانيته 1878.

– هكذا تكلم زرادشت نشر عبر أجزاء متفرقة بين عام 1883و1885.

– إرادة القوة.

–أفوه الأصنام [1].

تلخيص رواية هكذا تكلم زرادشت:

كتاب هكذا تكلم زرادشت لفريدريك نيتشه، هو عمل فلسفي نشر لأول مرة عام 1883 و هو منظم على شكل سلسلة من الخطب و الحوارات التي ألقتها شخصية زرادشت، وهي شخصية شبيهة بالنبي، تقدم منظورا جديدا للوجود البشري ومعني الحياة، فهذا الكتاب ملئ بالتحدي ومثير للفكر ويستكشف مجموعة واسعة من الموضوعات بما في ذلك مفهوم الرجل الخارق أو الرجل السوبر والفردية، والتكرار الأبدي، حيث يصور زرادشت على أنه نزل من جبل بعد أن عاش في عزلة لسنوات عديدة، حقق خلالها فهما جديدا للعالم، ليعلن أن البشرية يجب أن تخلق قيما جديدة وأخلاقا جديدة لتحل محل القيم القديمة .

ويمكن تلخيص أحداث الرواية على النحو التالي :

لما بلغ زرادشت الثلاثين من عمره، هجر وطنه وبحيرته وسار إلى الجبل حيث أقام عشر سنوات يتمتع بعزلته وتفكيره، فنهض يوما من رقاده مع إنبثاق الفجر وإنتصب أمام الشمس يناجيها قائلا: لو لم يكن لشعاعك من ينير أكانت لك غبطة أيها الكوكب العظيم [2]،

وإنحدر زرادشت من الجبل فما لقي أحدا حتى بلغ الغاب، حيث إنتصب أمامه شيخ خرج من كوخه ليبحث عن بعض الأعشاب و الجذور، فقال الشيخ: "ليس هذا الرحالة غريبا عن

---

[1]: سلاق بن السعيد، " الفلسفة الأخلاق النتشوية و أثرها في الفكر العربي " مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، فلسفة عامة ، 2022/202، ص ص 10،11.

[2]: نيتشه فريديريك ،هكذا تكلم زرادشت، تر: فيليكس فارس ،الإسكندرية ،ط 1، 1938، ص33.

ذاكرتي لقد إجتاز هذا المكان منذ عشر سنوات ولكنه اليوم غيره بالأمس" [1]، "فسأل زرادشت: وما هو عمل القديس في هذا الغاب؟ فأجاب القديس: إنني أنظم الأناشيد لأترنم بها، فأراني حمدت الله إذ أسر نجواي فيها بين الضحك والبكاء، لأنني بالإنشاد والبكاء والضحك والمناجاة أسبح الله ربي، وأما هذا فهي الهدية التي تحملها إلينا؟ فإنحنى زرادشت مسلما وقال للقديس:أي شيء أعطيك دعني أذهب عنك مسرعا كيلا آخذ منك شيئا، وعندما إنفرد زرادشت قال في نفسه، إنه لأمر جد مستغرب ألم يسمع هذا الشيخ في الغابة أن الإله قد مات"[2]، و عبارة موت الإله هو حدث لاحظه نيتشه في حضارة القرن التاسع، في قرن العلم الوضعي والفعلية الصناعية والثورات السياسية، ضاقت مكانة الله أكثر فأكثر وإختفى الله شيئا فشيئا، وموت الإله هو أولا موت الآخرة وإلغاء الإيمان بعالم آخر.

" وإذ وصل زرادشت إلى المدينة المجاورة و هي أقرب المدن إلى الغاب، رأى الساحة مكتظة بخلق كثير أعلنوا من قبل أن بهلوانا سيقوم هنالك بالألعاب. فوقف زرادشت في الحشد يخاطبهم قائلا: إنني آت إليكم بنبأ الإنسان المتفوق، فما الإنسان العادي إلا كائن يجب أن نفوقه، فماذا أعددتم للتفوق عليه؟" [3].

لعل فكرة الإنسان المتفوق لنيتشه هي من أهم المفاهيم التي أنتجها فكره، فالإنسان المتفوق لا يظهر إلا بعد موت الإله، في هذه اللحظة تتضح إمكانات الإنسان بحرية، أما دائرة عمل الحرية فلا محدودة إذ لم يعد الإله يحد الإنسان [4].

"لقد كانت الروح تنظر فيما مضى إلى الجسد نظرة الإحتقار فلم يكن حينذاك من مجد يطال عظمة هذا الإحتقار، فقد كانت الروح تتمنى الجسد ناحلا قبيحا جائعا، متوهمة أنها

---

[1]: المرجع السابق، ص 34.

[2]: المرجع نفسه،ص 35 .

[3]: بيار هيبر، سوفرين، زرادشت نيتشه، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،2002،ط 2،ص 35.

[4]: فنك أويغن، فلسفة نيتشه، تر: إلياس بديوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1974،ص 84.

تتمكن بذلك من الإنعتاق منه ومن الأرض التي يدب عليها، وما كانت تلك الروح إلا على مثال ما تشتهي لجسدها، ناحلة قبيحة جائعة، تتوهم أن أقصى لذتها إنما يكمن في قسوتها وإرغامها، أ فليست روحكم أيها الإخوة مثل هذه الروح ؟"[1]،إن الفكر الفلسفي القديم قد إعتبر الوجود الإنساني مؤلف من نفس وجسد، حيث أن النفس أعلى شأنا من الجسد، وإمتدت نظرة الإحتقار إلى الجسد في الفكر الديني اللاهوتي الذي إعتبر الجسد حاملا للنجاسة والغرائز المفسدة.

وبعد أن ألقى زرادشت هذه الكلمات أجال أنظاره في الحشد وسكت ثم قال في قلبه:" لقد تملكهم الضحك فهم لا يفهمون ما أقول، وما أنا بالصوت الذي يلائم هذه الأسماع أعلي أن أسد آذانهم ليتمرنوا على الإصغاء بعيونهم؟"[2].

يتكلم نيتشه عن صفات المبدع، المدمر والباني، الناقض والمجدد، في كثير من المواضع، ويبين أنه لن يحظى إلا بالعداء والإتهامات ، ويقول بأن من واجبه مساعدة الآخرين على الخروج من القطيع، لأنه لا يسعى لتكوين قطيع هو الآخر ولا يريد أن يكون راع هو الآخر، حيث نقرأ " إنني بحاجة إلى رفاق أحياء لا رفاق أموات وجثث أحملهم إلى حيث أريد، إنني اطلب رفاقا أحياء يتبعونني، لأنهم يريدون أن يتبعوا أنفسهم أيان توجهت، لقد إنفتحت عيناي، إنني ما جئت إلا لأخلص خرافا عديدة من القطيع، وسوف يتمرد الشعب والقطيع عليه، إن زرادشت يريد أن يعامل الرعاة معاملتهم للصوص، قلت رعاة غير أنهم يدعون بالصالحين والعادلين، قلت رعاة غير أنهم يدعون بالمؤمنين بالدين الحق"[3]، وهو بذلك يثبت أنه داع حقيقي للحرية لا ساع لبناء قطيع جديد كغيره من الدوغمائيين، ولهذا نراه

---

[1]: نيتشه فريدريك، هكذا تكلم زرادشت، المرجع السابق،ص 36.

[2]: المرجع نفسه، 39.

[3]: المرجع نفسه، ص 45.

لا ينجد نفسه بل يقول:" سياج على حافة نهر أنا ليمسك بي من إستطاع أن يلمسني لكنني لست عكازا تتوكؤون عليه "[1].

تحليل الشخصية الرئيسية زرادشت:

زرادشت أحد الشخصيات الرئيسية في الرواية " هكذا تكلم زرادشت " حيث يصور نيتشه زرادشت كشخصية فلسفية تنتقل بين الحياة و الموت و تسعى لفهم الحقيقة الإنسانية للوجود، فزرادشت يتميز بروح إستكشافية و فكرية حيث يتساءل عن القيم و المعتقدات التقليدية و يسعى لإكتشاف معنى الحياة و الموت، حيث يقول:"أريد أن أكتشف معنى الحياة و الموت، بعيدا عن القيود و التقاليد التي تحدد لي ما يجب أن أعتقده"[2].

كما يعاني زرادشت من الشك و التردد و يتساءل عن الحقيقة و الكذب و معنى الحياة و الموت و يتجاوب مع هذه التساؤلات من خلال تحليل القيم و المفاهيم التقليدية و إعادة تقييمها بناء على رؤيته الفلسفية الخاصة. فهو يمثل الباحث الفلسفي الذي يسعى لفهم الحقيقة الأساسية للوجود، فمن خلال الرواية يدعونا زرادشت للتفكير بشكل مستقل و الإستماع إلى صوتنا الداخلي بدلا من الإنحياز للآراء المسبقة، فشخصيته تحمل العديد من الصور، فمرة صورة معلم، و مرة صورة داعي و واعظ، و مرة صورة ناقد و باحث، و مرة مرشد و موجه...إلخ.

---

[1]: نيتشه فريدريك، هكذا تكلم زرادشت، المرجع السابق،ص 36. .

[2]: نيتشه:" هكذا تكلم زرادشت "، تر: علي مصباح، منشورات الجمل، كولونا ألمانيا، بغداد، 2007، ط 1، ص24.

ثانيا: رواية عالم صوفي – وصف الكتاب –

1/ التعريف بالمؤلف :جوستاين غاردر(Jostein Gaarder)

كاتب نرويجي ولد في الثامن من شهر أغسطس سنة 1952، يعمل أستاذا في الفلسفة و تاريخ الفكر وهو يمارس الأدب والتعليم معا، أشتهر بكتابته للأطفال بمنظور القصة داخل القصة[1].

درس تاريخ و الأفكار و الدين و الأدب الشمالي في جامعة أوسلو، بعد تخرجه عام 1976، عمل مدرسا للفلسفة والدين في المدرسة الثانوية في **اوسلو** و **بيرغن**، بدأ مسيرته الأدبية تدريجياً، حيث كان يلقي المحاضرات أحياناً، ويقدم المقالات و القصائد إلى الصحف، و يشارك في تأليف الكتب المدرسية، وظهر كمؤلف روائي لأول مرة بقصتين قصيرتين نشرتا في عامي 1982و 1986، وتبعهما بكتابين للأطفال "الأطفال من سوخافاتي عام 1987و قلعة الضفدع عام 1988"، في كلا الكتابين وضع **غاردر** عالماً خياليا مقابل العالم الحقيقي مما أعطى الشخصيات المركزية الفرصة لإكتشاف الأفكار والقيم والتشكيك فيها، وفي عام 1990ألف لغز السوليتير الذي يظهر فيه الصبي هانز توماس و والده في رحلة بحث عن والدة الصبي التي فقدة قبل ثماني سنوات، شعر **غاردر** أن الشاب هانز يحتاج إلى فهم أكبر للفلسفة، وهكذا كتب تاريخ الفلسفة في عالم صوفي[2]،وبعد أن سخر منه العديد من النقاد وصفته صحيفة تايمز اللندنية بأنه كتاب تمهيدي فلسفي محفوظ يتنكر في شكل رواية أفكار، لا شك أن كتاب **غاردر** الأكثر مبيعا يرجع شعبيته إلى جاذبيته عبر الأنواع و الأجيال، حيث

---

[1]: موقع إلكتروني :

https://almosafnews-com.cdn.ampproject.org.

[2]: جوستاين غاردر، محرري الموسوعة البريطانية، تمت مراجعة و تحديث: إيمي تيكانين .

https:// www britannica.com / art/ scandinavian-literature.

أضفى **غاردر** نكهة على حبكة عالم صوفي بعناصر من الغموض وطرح الفلسفة بطريقة لطيفة و سهلة المنال[1]،و من أهم أعماله نذكر:

_التشخيص والقصص:Diagno sen og andre Noveller Barnaعام 1986وهو أول عمل خيالي له.

_ سر الصبر.

_ فتاة البرتقال 2003.

_ قلعة البيرينيه.

_ جوستاين غاردر أسئلة وتساؤلات.

_ مرحباً....هل من أحد هناك 1996 [2].

فاز بكل من جائزة النقاد الأدبيين النرويجيين والجائزة الأدبية لوزارة الشؤون الثقافية في عام 1991، وحقق نجاحاً هائلا من خلال رواية عالم صوفي فلمدة ثلاث سنوات متتالية كان الكتاب هو الأكثر مبيعا في النرويج وكرر هذا النجاح في كل بلد ظهر فيه تقريباً حتى الأن نشر الكتاب ب 44 لغة و كان الكتاب الخيالي الأكثر مبيعا، وهو إنجاز مذهل لما هو في الأساس كتاب مدرسي في شكل رواية حيث سمحت هذه الرواية **لغاردر** بأن يصبح كاتباً متفرغا و يواصل نشر كتاب جديد كل سنة إلى سنتين [3].

---

[1]: االموقع السايق.

[2]: موقع إلكتروني

https://m.imdb.com/name/ nm0299907/bio/?ref=nm ov bio sm.

[3]: موقع إلكتروني، سبق ذكره

https://book slibrary.com/@jostein-Gaarder..

إن الجدل الذي حدث بسبب الحرب الإسرائيلية اللبنانية في أغسطس 2006أي بعد أن شنت إسرائيل حربها على لبنان، نشر **غاردر** مقالا في إحدى الصحف النرويجية الرئيسية أدان فيها بعض جوانب السياسة الإسرائيلية واليهودية، وعارض فكرة الإعتراف بدولة إسرائيل بشكلها الحالي، وقد أثار مقاله هذا حفيظة بعض اللذين إعتبروه معاديا للسامية، وكان رد **غاردر** على هذه الردود بأنه لا يعادي السامية ولم يقصد الإساءة إلي أحد و بأنه كتب هذا المقال و هو في حال غضب من إرتفاع عدد القتلى اللبنانيين من جراء قصف المدفعية الإسرائيلية [1].

2/ الرواية من الناحية الشكلية.

تعتبر رواية عالم صوفي من الروايات الهامة في تاريخ الفلسفة، من تأليف الكاتب والفيلسوف جوستاين غاردر، تمت كتابتها باللغة النرويجية ثم ترجمتها الي اللغة العربية حياة الحويك عطية، إذ صدرت سنة 1991، وقامت دار المنى بنشرها في السويد سنة 2015بطبعتها الجديدة والمنقحة، وقدمت كاملة في جزء واحد، يبلغ 550صفحة[2]، لتترجم فيما بعد إلى أكثر من 50لغة، محققة ملايين المبيعات في الأماكن التي نشرت فيها، وذلك لما تضمنته من غموض وتشويق وطرح الفلسفة بكل عصورها التاريخية بطريقة بسيطة وسهلة يمكن إجازها فيما يلي:

عصر الفلسفة اليونانية القديم: تبدأ به الرواية من خلال التعرف على الفتاة صوفي امندسون وقصة تعلمها للفلسفة إنطلاقاً من رسالتين بهما أسئلة و حصولها على بعض الأوراق المطبوعة التي تصف أفكار الفيلسوف الذي يبعث لها بالرسائل[3]،ليصبح معلمها المجهول إلي حين أن تتعرف عليه صوفيا عن قرب و الذي يدعى البرتو نوكس، حيث يخبر البرتو صوفي عبر الرسائل عن أهمية الفلسفة فهي وثيقة بالحياة وتستند المبادئ الأولية للفلسفة على الشك و التأمل في

---

[1]: موقع إلكتروني:

https://book slibrary.com/@jostein-Gaarder .

[2]: جوستاين غاردر، عالم صوفي رواية حول تاريخ الفلسفة، تر: حياة الحويك عطية، دار المنى لنشر، 2015، ص 2.

[3]: المصدر نفسه، ص ص8،9.

وجودنا نحن البشر[1]، ثم يشرع في إستعراض تاريخ الفلسفة الغربية بداية بالحديث عن الأساطير القديمة التي نسجها خيال البشر في محاولة منهم للتوصل إلى تفسيرات للعمليات الطبيعية التي تحدث في العالم [2]، ثم التعرف على الفلاسفة الطبيعيين المهتمين بالتغيير[3]، بينما يستعرض لها فلسفة ديموقيطس قائلا:"الصفات التي يعطيها ديمقريطس للذرات... إنها أولا غير قابلة للتجزئة..." [4]، إبتكر نظرية الذرات غير قابلة للتجزئة و غيره من الفلاسفة الطبيعيين الآخرين، وفي نفس الوقت الذي تدرس فيه صوفي دورة الفلسفة تتلقى بطاقة بريدية غريبة مرسلة إلى فتاة تدعى هيلدا مولر كناغ من قبل والدها الذي يتمنى لها عيد ميلاد سعيد، هنا تنتاب صوفي الحيرة وتشعر بالإرتباك حينما تتساءل عما يجعل والد هيلدا يرسل لها هذه الرسالة وتزداد حيرة [5]، عندما تجد وشاحا عليه إسم هيلدا.

إنها لا تعرف ما يحدث لكنها على يقين من أن هيلدا ودورة الفلسفة مرتبطين بطريقة ما.

تعود صوفي لإستقبال الرسائل التي تعلمها عن سقراط الذي كان حكيم بما يكفي ليعرف أنه لا يعرف شيئاً، ثم يرسل البرتو مقطع فيديو يظهره في أثينا وبطريقة ما يبدو أنه يعود بالزمن إلى أثينا القديمة، كما تتعرف صوفي على فلسفة أفلاطون وعالم المثل الخاص به، ثم عن أرسطو الذي انتقد افلاطون وأسس علم المنطق[6].

العصور الوسطى: هنا تستمر صوفي في التعلم، و يبدأ وضع هيلدا في التعقيد، حيث بقيت صوفي تجد العديد من البطاقات البريدية في صندوق بريدها، و التي من المفترض أن ترسل الى هيلدا وبعض هذه الرسائل مؤرخ في 15 يوليو وهو عيد ميلاد صوفي الذي ستبلغ فيه 15

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 20.

[2]: المصدر نفسه، ص ص 29،30.

[3]: المصدر نفسه، ص 38.

[4]: المصدر نفسه، ص 52.

[5]: المصدر نفسه، ص 15 .

[6]: المصدر نفسه، ص 71.

عاماً[1]. أصبحت علاقة صوفي مع والدتها متوترة إلي حد ما لأنها تحاول التستر على المرسلات مع البرتو وممارسة تفكيرها الفلسفي على والدتها، وفي هذه الأثناء يخبر البرتو صوفي عن المسيح وعن إمتزاج الثقافة السامية و الهندوأوروبية كما تتعلم عن وجهة نظر فيلسوفين في القرون الوسطى، بدءاً بالقديس اوغسطينوس الذي عاش بين 354و430م. والذي تلخص حياته وحدها الإنتقال من العصور القديمة إلى القرون الوسطى." [2]، و" أكبر فيلسوف في القرون الوسطى المتأخرة هو القديس توما الإكويني الذي عاش بين 1220و 1274م " [3]، وعن تنصير الفلسفة اليونانية التي حدثت في العصور الوسطى، وبحلول هذا الوقت، قابلت صوفي البرتو وبدأ في التلميح إلى أن الفلسفة على وشك أن تصبح ذات صلة كبيرة بالأشياء التي تحدث لها.

عصر النهضة: تتعلم عن التركيز على الإنسانية في هذا العصر ونهاية عصر الباروك، ثم يركز البرتو على بعض الفلاسفة الرئيسيين قائلا:" الفيلسوفان الأهم في القرن السابع عشر هما ديكارت وسبينوزا. هما أيضا إهتما بتحديد العلاقة بين الروح والجسد و يستحقان أن يدرسا بدقة و تفصيل أكثر " [4]، وسرعان ما يكتشف البرتو وصوفيا أن والد هيلدا يراقبهما بل وله قدرات خارقة يستطيع من خلالها التأثير عليهما، كذلك تتعلم صوفيا عن" فلاسفة التجريبية الأساسيين هم لوك، بركلي وهيوم و ثلاثتهم إنجليز " [5]، و أيضا عن إيمانويل كانط و جورج بيركلي وهو فيلسوف مهم بالنسبة الى صوفيا لأنه إقتراح أن حياتنا كلها ربما كانت داخل عقل الله، و يقول البرتو أن حياتهم داخل عقل البرت كناغ والد هيلدا.

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص ص 176،177.

[2]: المصدر نفسه، ص 186.

[3]: المصدر نفسه، ص 191.

[4]: المصدر نفسه، ص 246.

[5]: المصدر نفسه، ص 274.

عصر التنوير: في هذه المرحلة تتحول القصة إلى وجهة نظر هيلدا، ففي 15يونيو وهو عيد ميلادها 15تتلقى هديتها من والدها وهي رواية بعنوان عالم صوفيا، تبدأ هيلدا في القراءة وكانت مفتونة بالقصة، نتابع بقية قصة صوفي من منظور هيلدا، التي تحاول التأكد من وجود صوفيا وأنها ليست مجرد شخصية في الرواية، لذا اقترح البرتو خطة للهروب من عقل ألبرت كناغ لكن يجب عليهما إنهاء دورة الفلسفة قبل أن يحدث ذلك، تتعلم صوفي عن عصر النتوير وعصر الرومانسية وعن نظرة هيغل الديالكتيكية للتاريخ وإعتقاد كيركجارد بأن وجود الفرد أساسي، ومن هنا نصل إلي ماركس وداروين و سيغموند فرويد و سارتر وكل ذلك خلال محاولة يائسة لتنفيذ خطة للهروب على الرغم من أن والد هيلدا يعرف كل ما يفعلونه، ثم في نهاية الرواية يستطيع البرتو وصوفي الهروب من عقل البرت كناغ [1] إلى عالم هيلدا و والدها الحقيقي، لينطلقا كروحين غير مرئيين.

شخصيات الرواية:

صوفي امندسون: بطلة الرواية وهي فتاة تبلغ من العمر 14عاما تتميز بأنها شخصية مرحة محبة للقراءة كما تمتاز بكونها فتاة فضولية، تحب العلم والمعرفة ودائما ما تتطلع إلى المزيد، كما أنها تحب عنصر الغموض و التأمل، بدأت بتعلم الفلسفة عندما تلقت رسالتين من مرسل مجهول ليصبح معلهما فيما بعد، كانت صوفي حريصة على متابعة دروسها و لا تفوت منها درساً واحد، كما تقدم تساؤلات لأستاذها من خلال الرسائل التي تتلقاها.

ألبرتو نوكس : المعلم الخفي للفتاة صوفي وهو الفيلسوف بالنسبة لها، يتميز بكونه شخص يفكر ويحلل بدقة كما أنه قوي الشخصية ولا يحكم بسرعة على الأفكار و يعتقد ان الفلسفة هي كل ما يحتاجه المرء من شغف وفضول تساعده على معرفة ماهية وجوده وماهية الحياة التي يعشها كل إنسان.

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 324.

والدة صوفي: شخصية ثانوية وهي أم مثالية لصوفي تحبها وتهتم بها وبمغامراتها في تعلم الفلسفة.

هيلدا مولر كناغ : هي إبنت المايجور كاتب أحداث القصة التي عاشتها صوفي مع البرتو وهي فتاة تهتم كثيراً بعلم الفلسفة.

ألبرت كناغ: والد هيلدا المفكرة العميقة المحبة للفلسفة وهو السبب وراء وجود صوفيا والبرتو والمتحكم في أحداث قصتهم[1].

جورون: صديقة صوفيا، يشاركان في حبهما للفلسفة بالرغم من عدم تشابه جوانا مع صوفي في طريقة التفكير، فجوانا لديها طرق أخرى متسعة من التفكير[2].

3/ الرواية من ناحية المضمون:

إفتتح جو ستاين روايته بمقولة غوته القائلة:" الذي لا يعرف أن يتعلم دروس الثلاثة ألاف سنة الأخيرة، يبقى في العتمة"[3]، لكن من ذاك الذي يستطيع أن يتعلم دروس ألاف السنين في سنين معدودات لا تعني شيئا من عمر الحياة على هذه الأرض، و لا أرى تعلم تلك الدروس لعجلة التطور البشري في جوانبه كافة إلا في مسك حبل العجلة و الإستمرار في جرها و تحريكها و البدء من الموضع الذي توقف عنده الأقدمون، هكذا لن نتعلم دروس الثلاثة الالآف السنة الماضية فحسب بل سنكون جزءا منها و نشترك في تدوين الألفية الرابعة التي تمضي بنا بسرعة في عصر الفوضى و الإنفجار السكاني و الإحتباس الحراري و الذكاء الإصطناعي و السياسات اللامحسوبة في ظل عوالم متناقضة أشد التناقض في العالم الواحد الذي نعيشه، فما الذي تعنيه الفلسفة من كل هذا؟ و ما الذي يقع على عاتقها؟ هل الاستمرار في محاولة الإجابة عن الأسئلة

---

[1]:تحليل كتاب عالم صوفي (رواية فلسفة)، تمت الكتابة بواسطة: رائد عبد الحميد،
https://mqall.org/analgsis-book-sophies-world-philosophical-novel

[2]: جوستاين غاردر، عالم صوفي، المصدر السابق، ص 5.

[3]: جو ستاين غاردر، علم صوفي، المصدر نفسه، ص 5.

التي بقيت شائكة الإجابة عن الحياة و الموت و الكون ومن أين أتينا و آتى العالم و إلى أين يمضي، و هل هناك بداية لكل شي؟ أو حتى نهاية؟ حاول غاردر في عمله الأدبي هذا أن يقتضي كلام غوته و يعبر عن أهمية تعلم الدروس الفلسفية الضاربة الجذور إلى ما قبل التاريخ الميلادي مع الإغريق الذين أسسو القواعد و شيدوا بنيانها ليتابع اللاحقون ما إبتداه الإغريق و على رأسهم الثلاثة الكبار" سقراط ، أفلاطون، أرسطو" الذين يبدوا أن العالم الفكري لن يخرج من ظلالهم أبد مهما بدا أنه يحاول ذلك فحلقة الفلسفة التي كبرت يوما بعد يوم حتى ملأت مياه الأرض قد قذف حجرها أولئك الثلاثة في بركة الفكر الإنساني، و في معرض الحديث عن الرواية، أكمل مستقرئا العمل من جانبيه الموضوعي و البنائي[1].

موضوع الرواية:لا أذكر من القائل أن من يملك فكرة و لا يعرف كيف يطرحها فليكتبها في رواية، و سواء أكان القول لأحدهم أو أتوهم أنه لأحدهم فإنه يوحي بحل منطقي لطرح التساؤلات و الأفكار و يشيد بقيمة الرواية التي دائما ما إرتبطت بالتطور الفكري و العقائدي و الإنساني للجنس البشري، و كما وصف – وهذه حقيقتها– بأنها و ريثت الأساطير و الملاحم الشعرية للسابقين فهي القالب الذي يعبر الإنسان عن فكره ورؤاه و تطلعاته و يكتب مكنونات نفسه، معالجا قضايا و مسهما في زعزة الأوهام و الخرافات و حاملا قنديلا مرشدا للجميع إن أتو فمن هنا الطريق: و لا يمكن للعالم اليوم أن يتخلى عن الرواية فقد أضحت مرحلة من مراحل التطور الإبداعي البشري فيما بعد عصر الأساطير و الملاحم و الأشعار و القصص، جاءت الرواية لتمثيل إحدى القيم الإنسانية التي منحت الإنسان كل القيم التي جهلها أو بحث عنها و وجدها، لم يكن غاردر بمنأى عن هذا الإدراك لمفهوم الرواية فإختارها قالبا لعرض تطور الفلسفة منذ نشوئها قبل آلاف السنين، و صعودا شيئا فشيئا إلى يومنا المعاصر، مستعرضا فيها أهم الفلاسفة

[1]: مؤمن الوزان، موقع إلكتروني

و المذاهب الفلسفية، عن طريق حوارات و نقاشات[1]، و أسئلة و شروحات تكفل بها فيلسوف الرواية ألبروتونوكس و الصبية ذات 14 عام صوفي، فيأخذ القارئ إلى عالمه الذي تشكل من وحي الفلسفة و تطورها و فكر رجالها ينصح الكثيرون أن تكون الرواية عملا إرشاديا للدخول في الفلسفة، لكن هذا الطريق يبدوا شائكا بعض الشي، فالرواية و إن كانت قالبا ضم بين أكنافه الفلسفة و الرواية يتشتت فتضيع عليه متعة الإثنتين، لذا فلا بد أن يكون للقارئ إطلاع سابق و إن كان طفيفا على الفلسفة قبل الشروع في قراءتها حتى يجد المتعة الكاملة، مما لا يخفى على القارئ أن الكاتب إختار سن 14 ليوحي إلى قرائه أنه السن المناسب لتعليم النشئ الفلسفة و كشف الغطاء عن أعينهم ليبدؤ مهمة البحث عن الأسئلة الوجودية في هذا العالم بدءا من سؤال الحياة و مصدرها مرورا بقيمة الحياة و معناها إنتهاءا بالإستعداد للموت و ما الأثر الذي تودوا أن تخلفه بعدك، و إن كان العمل لا يدرج العقائديات في الموضوع إلا أني أجد أن من الضروري أن تكون الفلسفة شريكة لاحقة للتنمية و التنشئة العقائدية، الموحدة لله، ثم بعدها تعرض الفلسفة و مذاهبها لنشئ فالفلسفة في الأخير لن تجيب عن كل شي و أن يتبع المرء الوحي الإلهي الحق خير له من إتباع أوهام .

بنية العمل: بنى غاردر العمل ليكون متلائما مع الفلسفة و بعض الأفكار الفلسفية التي طرحها، فشكلت المراهقة صوفي الحقل الذي طبقت فيه الفلسفة تطبيقا جعلت الرواية تنتقل من الإنتظام إلى الصدمة إلى الشك إلى العبثية إلى تداخل العوالم إلى اللامعقول غير القابل للتصديق، إلا في الخيال الإنساني، مع إستخدام تقنيات الرواية ما بعد حداثية كوعي الشخصيات بأنها شخصيات خيالية و ليست إلا مجرد أوهام في وعي الكاتب أو حتى لا وعيه و محاولتها الثورة على هذه الحقيقة و الهرب إلى عالم الحقيقة للكاتب المايجور – الذي هو أيضا خيال للكاتب " غردر " – تتلقى صوفي رسائل ذات محتوى فلسفي و أسئلة فلسفية، يستمر من خلالها هذا المجهول بعرض

[1]: الموقع نفسه.

الفلسفة و تطورها حتى مرحلة معينة يقرر فيها أن يلتقيا و يبدأ بتدارس بعد أن يكشف ألبرتو – الفيلسوف المجهول –عن هويته و يكمل دروسه لصوفي التي كانت في ذات الوقت تستقبل رسائل معنوية إلى" هيلدا موللر كناغ عبر صوفي أمندسون" لتكون هي حلقة وصل ما بين هيلدا و والدها المرسل المايجور، إستغرق الأمر وقتا حتى كشفت صوفي حقيقة هذه الرسائل و دورها هي من هذه اللعبة الكبيرة و الرواية الهدية.

تكمن قيمة الرواية في هذه البنية الروائية المتقنة و هذا التداخل بين الشخصيات الحقيقية " خيالية من المرتبة الأولى" و"الخيالية من المرتبة الثانية "إضافة إلى وعي الجميع بدوره الحقيقي و الخيالي و الغاية منه، في رواية " يعيها القارئ "داخل رواية" تعيها الشخصيات "بفضل ما بات يعرف اليوم بالميتا سردية أو ما وراء النص –التي عكست إذ علمت الشخصيات بما سيفعل أو يفكر بفعله كاتبها– منذ البداية كان يعرف البرتونوكس بأنه ليس سوى شخصية خيالية خلقها الكاتب المايجور – والد هيلدا– و خلق جميع الشخصيات في عالمه و من بينهم صوفي إلا أن هذه الشخصيات كانت في منأى عن إدراك هذه الحقيقة و مع بدء الدروس الأساسية في الفلسفة التي بدا في أول الأمر أنها موجهة إلى صوفي إلا أنها في الحقيقة كانت موجهة إلى هيلدا عبر صوفي و هنا نعرف أن صوفي ليست سوى قارئة للرسائل أو شاشة عرض لها من أجل المستلمة أو المتلقية هيلدة فكان لصوفي دوران أدمجا معا، أخذ مقعد هيلدا في تلقي الفلسفة، – صوفي هي هيلدا لكن في عالم الرواية – و وسيلة لتعليم الفلسفة لهيلدا أكثر إمتاعا عبر قرائتها ذاتها وهي تتعلم شيئا فشيئا، تدرك صوفي حقيقتها و دورها أنها ليست سوى شخصية داخل الرواية و تدخل إلى عالم هيلدا التي كانت تقرأ رواية "عالم صوفي" و هي ذات الرواية التي يقرأها القارئ، و نحصل هنا على مستويين من القراءة[1]: الأول المتمثل فينا نحن القراء و الثاني في هيلدا القارئة الثانية"، و التي مثلت أيضا مستوى السرد الأول مكانا و زمانا و وعيا في حين مثل ألبرتو صوفي

(1): الموقع الإلكتروني السابق.

و عالمها مستوى السرد الثاني " مكانا و زمانا و وعيا "،شعرت بالإحباط أول الأمر حين إكتشفت أن صوفي هي مجرد شخصية خيالية داخل عمل خيالي وتعي أنها ذات مسلوبة، لكن جو ستاين إستطاع أن يمنحها سلطة أعلى من سلطة الكاتب الداخلي المايجور، و غلب الشخصيات الخيالية خالقها الذي هو بدوره شخصية خيالية لتصل إلى مرحلة من تداخل العوالم السردية و تصبح سلطة الشخصيات ذات المستوى التخيلي الثاني أعلى من سلطة الشخصيات ذات المستوى التخيلي الأول أعلى من سلطة الشخصيات ذات المستوى الأول الحقيقي في الرواية، إلى حد تجد فيه الشخصيات الخيالية رواية ذاتها "عالم صوفي" بعد أن تعبر إلى عالم كاتبها هذه الثورة من الخيال على الحقيقة كان جزء منها رسائل لا مباشرة وجهها الكاتب إلى القارئ حول إمكانية أننا مجرد شخصيات خيالية في لا وعي المخلوق آخر أو في وعي شامل أول كذلك إلى مدى العبثية التي قد تكون عليها الحياة في حقيقتها.

العمل في مكنوناته و أفكاره و موضوعاته و تقنياته الروائية شائق و يحمل في طياته مالا يكشف بسهولة الأمر الذي لا يترك مجالا للشك عم مدى شهرة هذه الرواية سواء في موضوعها الفلسفي أو بنيتها الروائية، و تبقى قراءة هكذا أعمال ناقصة و مفيدة للباحث عن مدخل إلى الفلسفة أو ذاك المهتم بالتقنيات الروائية و العوالم السردية[1].

([1]):موقع إلكتروني، سبق ذكره

خلاصة الفصل

وما يسعنا قوله في نهاية هذا الفصل هو أن الرواية الفلسفية نوع أدبي ولد كنتاج من التمزق الإنساني، كونها أكثر الأجناس الأدبية تفاعل مع الواقع و بإعتبارها عالماً سرديا تسيره الأحداث التي تمت بصلة بالواقع والشخصيات المعبرة بموقفها عن خباياه و مكنوناته. فنجد العديد من التجارب والأمثلة المثيرة للاهتمام. على سبيل المثال، رواية "الغريب" تستكشف مفهوم الغرابة والتبعات النفسية للانفصال عن المجتمع. أما "الجريمة والعقاب"، فتتناول قضايا العدالة والتكفير النفسي. ومن جهة أخرى، رواية "هكذا تكلم زرادشت" تستكشف فلسفة الحياة والمعنى العميق للوجود. أما بالنسبة لرواية "عالم صوفي"، فهي تعد رحلة مذهلة في عالم الفلسفة و مشوقة تجمع بين الحكمة الفلسفية والتشويق في آن واحد. تتميز الرواية بأسلوب سردي مشوق وغامض يجذب القارئ. و تستخدم أسلوب الحوار بين صوفي ومعلمها ألبرتو لإستكشاف العديد من المفاهيم الفلسفية المعقدة، وتناقش مجموعة واسعة من المواضيع الفلسفية مثل الوجود والحقيقة والمعرفة والحرية، و تقدم الرواية أفكارًا مثيرة للتفكير وتدفع القارئ للتساؤلات العميقة حول الحياة والعالم من حولنا.

الفصل الثاني

خطة الفصل

خطة الفصل

تمهيد

1/ تاريخ الفلسفة القديم من خلال الإستعارة و الصور الفنية.

2/ تاريخ الفلسفة الوسيط من خلال الإستعارة و الصور الفنية .

3/ تاريخ الفلسفة الحديثة من خلال الإستعارة و الصور الفنية .

4/ تاريخ الفلسفة المعاصرة من خلال الإستعارة و الصور الفنية .

خلاصة

تمهيد

تعتبر الرواية الغربية المعاصرة وليدة عدة قصص،مرت بمراحل متعددة من المخاض حتى و صلت لما هي عليه الأن من تطور و روعة، فكان للفلسفة دور بارز في تشكيل الأصل الفكري الذي نبعت منه الرواية الغربية فالقصص التي إرتكزت عليها الرواية الحديثة،لم تكن إلا نتاج أفكار الفلاسفة الكبار الذين غزوا بآرائهم و نظرياتهم أرجاء أوروبا، فباتت الرواية وظيفة معرفية تنتجها المجتمعات الإنسانية بشكل تلقائي كونها، وسيلة جميلة و إبداعية للتعبير عن حضارته و إنتاجاته الثقافية والفكرية و فلسفته التي تحكم حياته كونها من أهم الأجناس الأدبية،التي حاولت تصوير الذات و الواقع و تشخيص ذاتها،إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كما أنها إستوعبت جميع الخطابات،اللغات، الأساليب، الاستعارات، الصور الفنية إلى أن صارت الرواية جنسا منفتحا و غير مكتمل و قابل لإستيعاب كل المواضيع و الأشكال و الأبنية الجمالية إذا : ماهي أهم النظريات النقدية و الفلسفية التي تم تصورها حول نشاءة الرواية ؟

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

أولا: تاريخ الفلسفة القديم من خلال الإستعارة و الصورة الفنية.

الإستعارة، تمثل التشبيه والكناية و التشخيص، و هي شكل مهم من أشكال التعبير المجازي نجدها في مختلف الآداب منذ ملحمة جلجامش البابلية، قصائد الحب في مصر القديمة، ملاحم هوميروس الإغريقية حتى آخر قصة أو قصيدة أو مسرحية أو مقالة تدور بها عجلات المطابع في هذه اللحظة، و كلمة **الإستعارة Metaphor** في اللغات الأوروبية مشتقة من كلمة يونانية معناها"نقل من مكان إلى مكان" فالإستعارة نقلة من المعنى الحرفي للكلمة إلى المعنى المجاز، و هي جزء لا يتجزأ من كلامنا العادي[1]،مثال "انطلق هرمز كالسه "[2] تكون كلمة رمز هي الفحوى (أي المعنى الحرفي) و تكون كلمة السهم هي أداة النقل(أي المعني المجازي).و يقول الناقد الإيرلندي **دنيس دونوه Denis Donoghue** مؤلف كتاب <الإستعارة >:" إننا حين نلتقي بإستعارة مبتكرة فإنما نلتقي بشيء جديد يقيم روابط غير مألوفة بين الأشياء،و يضفي عليها حياة من لون مغاير"، بمعنى أنها تلفتنا إلى وجود قرابة بين ما هو متباعد، و تثير تداعيات جديدة في الذهن، فهي تسعى إلى تغيير العالم، و ذلك بتغيير نظرتنا إليه، كما تسمح لمن يستخدمها بأن يمارس أقصى حرية ممكنة في إستخدام اللغة و تعفيه من الإقتصار على المعنى الإشاري أو الحرفي للكلمة. و تتآمر الإستعارات مع العقل للإستمتاع بهذه الحرية، و هي الإحتفال بالحياة التخيلية[3]،و هذا بالضبط ما قام به **غاردر** في روايته بإستخدام الإستعارة لتجسيد الأفكار و المفاهيم الفلسفية بأسوب مجازي و جذاب وبسيط مما يساعد في جعلها أكثر فهما و إلهاما

---

[1]: ماهر شفيق فريد، الاستعارة.من ارسطو حتى مطلع الألفية الثالثة، نشر 05-30:23 اغسطس 2015م، 27-04-2024.

https://aawsat.com

[2]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 91 .

[3]: ماهر شفيق فريد، الموقع نفسه .

للقراء، أما الصور الفنية فإستخدمها لتعزيز و توضيح هذه الأفكار بصورة بصرية و جمالية.ومن بين و أهم الصور الفنية في الرواية هي تشبيه الفلسفة بخدعة الأرانب البيضاء التي يقوم الساحر بسحب الأرانب من قبعة سوداء فارغة ،و هذا الأمر يجعل الجمهور في حالة من الذهول و الدهشة حيث تمثل الأرانب العالم ،و يختبئ الناس البالغين في أعماق فراء الأرانب، و ينعكس ذلك عليهم بأن يكونوا مرتاحين و يشعرون بالإستقرار، في حين يظل الأطفال الذين يطرحون الكثير من التساؤلات على قمة فراء الأرانب و ذلك بهدف البحث عن إجابة [1]. إن هذا التشبيه محور أساسي في الرواية لأنه يقوم على فعل التفلسف و هو التساؤل، من هنا يمكننا أن نتكلم حول تاريخ الفلسفة و التعرف إلى بعض فلاسفة العصر القديم و كيف تم تصوير أفكارهم و نظرياتهم في رواية عالم صوفي، وسنبدأ الكلام بأحد فلاسفة الطبيعة :

_ عند يمقريطس (460- 370م) :

أصله من مدينة **عبديرا** على الشاطئ الشمالي **لبحر ايجه**، أخر فلاسفة الطبيعة إذ إتفق مع سابقيه في كون التغيرات المنظورة في الطبيعة ليست نتيجة تحول حقيقي، وهو يفترض بأنه لابد من أن يكون كل شيء مركبا من عناصر صغيرة جدا، كل عنصر بمفرده هو دائم و أبدي حيث يطلق عليها **ديمقريطس** بالأجزاء البالغة الدقة **ذرات** أي غير قابلة للتجزئة [2]،هذه النقطة هي جوهر فلسفته و قوامها والتي تعرف بنظرية الذرات ولتوضيح و تبسيط هذه النظرية، و تقديمها في شكل مفهوم قابل للإستيعاب بصورة سريعة و ممتعة في الأن نفسه قدم لنا **غاردر** عن طريق أستاذ الفلسفة **ألبرتو** مثالا في شكل صورة فنية، تمثلت في اللعبة الأكثر عبقرية في العالم والتي تسمى **الليجو** فالفكرة التي تقوم عليها هذه اللعبة شبيهة بفكرة الذرات عند **ديمقريطس**<<فأيا تكن

---

[1]: جوستاين غاردر، عالم صوفي " تاريخ الفلسفة "، مصدر سابق ، ص 52.

[2]: المصدر نفسه، ص 52.

أحجامها و أشكالها نستطيع جمعها ،ثم إن هذه القطع لا تتلف، هل رأينا يوما قطعة ليجو مستهلكة ؟... و الأهم أننا نستطيع أن نركب ما نريد إنطلاقا من هذه القطع، نستطيع أن نفك و نعيد التركيب بشكل مختلف تماما >> [1] فهنا إستعار **غاردر** خاصية التجميع و التركيب، التي تتميز بها بقطع **الليجو** لشرح فكرة الذرات ،و إذا ما تأملنا جيدا نجد أن النظرية و لعبة الليجو متطابقان من حيث الخصائص كتالي :

- غير قابلة للإتلاف: هنا يريد **ديمقريطس** أن يؤكد على أن العناصر التي يتركب منها الكون، لا يمكن أن تستمر في الإنقسام إلى ما لانهاية،لأنه لا يمكن في هذه الحالة إستعمالها كعنصر بناء ولو كان ممكن للذرات أن تستمر في التكسر و التجزئة إلى أجزا أصغر فأصغر لانتهى الأمر إلى أن تفقد الطبيعة كل كثافتها و قوامها[2]، ومن جهة أخرى يجب أن تكون عناصر تشكيل الطبيعة أبدية لأن لا شيء يولد من العدم .

- إختلاف الحجم و الشكل: هنا يعتقد أنه لا بد من أن تكون كل الذرات صلبة و كثيفة دون أن تكون متماثلة، ذاك إذا كانت كل الذرات متماثلة فلن يكون هناك تفسير مرض لتنوع الأشكال المختلفة فيما بينها، فقد سلم من قبل **لوقيبوس** بأن الإختلافات في الأشياء المركبة يرجع بأكبر قدر إلى إختلافات شكل الذرات المكونة لها، و من ثم أكد ديمقريطس أن أشكال الإختلاف الذري لا متناهي[3] و من الطبيعي أن تتضمن الإختلافات اللامتناهية في الشكل الإختلافات اللامتناهية في الحجم.

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 51.

[2]: المصدر نفسه، ص 52.

[3]: علي سامي النشار، ديمقريطس" فيلسوف الذرة، و أثره في الفكر الفلسفي حتى عصورنا الحديثة "،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الاسكندرية، ص 30.

- التفكيك و التركيب: عندما يموت جسد ما (شجرة أو حيوان ...) فإن الذرات تتفكك و تتبعثر لتعود من جديد فتتجمع لتشكل أجسادا جديدة. الذرات تطوف في الفضاء، لكن بعضها يمتلك <علاقات>او <أسنان> مما يجعلها تشتبك بعضها ببعض و تشكل الأشياء المحيطة بنا.

قطع **الليجو** تمتلك كلها بنسبة أو بأخرى الصفات التي يعطيها **ديمقريطس** للذرات، و لذلك تسمح لنا بأن نبني أي شيء نريد إنها أولا غير قابلة للتجزئة، ثم إنها تختلف فيما بينها بالأشكال و الأحجام و هي متماسكة و كثيفة، كما أنها تمتلك هذه العلاقات التي تسمح لها بالتماسك، ثم إن هذا النمط من التشبث قابل للتفكيك بسهولة لإعطاء المجال لبناء شيء أخر بالعناصر ذاتها[1].

الطبيعة حقا مكونة من ذرات مختلفة تتجمع و تتفكك، و بتالي نظرية **ديمقريطس** حول الذرات صحيحة فربما تكون ذرة الهيدروجين موجودة في طرف أنفي الأن، قد شكلت جزءا من خرطوم فيل ما في يوم من الأيام[2].

_السفسطائيين:

منذ 450ق.م أصبحت أثينا العاصمة الثقافية للعالم ،فعرفت الفلسفة منعطف جديد، فقد إنتقلت من فلسفة الطبيعة و القطيعة مع التصور الأسطوري و الإهتمام بالتحليل الفيزيائي للعالم و لتدرس الإنسان و موقعه في المجتمع، حيث غمرت أثينا موجة من أساتذة الفلسفة القادمين من المستعمرات الإغريقية ،الذين أطلقوا على أنفسهم لقب السفسطائيين، حيث يقترن الحديث عنهم بالحديث عن فن الخطابة، فبدؤ كمعلمي الحكمة العملية التي لها مردود مادي، وهم يشتركون مع فلاسفة الطبيعة في نقدهم للميثولوجيا و في الوقت نفسه يرفضون ما يبدو لهم مجرد تأمل، دون

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر سابق، ص53 .

[2] : المصدر نفسه، ص 53.

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

موضوع محسوس و أن الإنسان لا يستطيع الوصول إلى يقين فيما يخص ألغاز الطبيعة و الكون، وشعارهم المعروف "الإنسان هو مقياس كل شيء" و هي مقولة السفسطائي المشهور **بروتاغوراس (487-420ق.م)** و المعنى من هذه المقولة أن الصح و الخطأ، الخير و الشر، كلها يجب أن تحدد بحسب حاجات الكائن البشري، فقد كان السفسطائيون أكثر عقلانية من غيرهم في أبحاثهم حول الإنسان و الكون و الأخلاق، فغايتهم تعليمية بالدرجة الاولى([1]). و إشتملت لغة خطاباتهم لإقناع جمهورهم على المحسنات البديعية و الصور البيانية بما في ذلك الإستعارة ، و التي شكلت لهم و سيلة للإقناع و البرهنة على حججهم الخاطئة و قياساتهم الفاسدة، حيث إقترن مفهوم الإستعارة عند السفسطائيين بمفهوم التشيئ، و هو جعل الأشياء و الموجودات كأنها حاضرة أمام أعيننا، ديناميكية حية و لها وجود حقيقي في أذهاننا[2]، و تعد مغالطة **التشيئ Meification** من أهم المغالطات و أكثرها شيوعا، و" هي طريقة من طرق التظليل ... آليتها تكمن في بث الوهم في النفوس و الأذهان، و الوهم يؤدي إلى الرؤية السرابية،التي تجعلك تعتقد و تظن أن تخيلاتك الوهمية حقائق واقعية، أما الحقيقة مناقضة للواقع، و هذه الإيهامية تؤدي إلى الخداع و التضليل" و كان غرض السفسطائيين إكتساح أغلب فضاءات الفكر حيث شمل هذا الإكتساح أيضا مجال الصور البيانية بما في ذلك الإستعارة، لأنها مجال من مجالات التشيئ [3]، ومثال ذلك قول **هيغل:**" الدولة هي الفكرة الإلهية كما توجد في الحاضر ...إنها القوة المطلقة على الأرض، إنها غاية ذاتها و موضوع ذاتها، إنها الغاية النهائية التي لها الحق الأعلى على

---

[1]: سداوي علي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير" التحليل السيميائي للاستعارة –جماعة مو انموذج –"، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة و هران – السانيا –، السنة الجمعية 2008-2009، ص 14.

[2]:عواطف جعفري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه " الاستعارة التصورية في روايتي < الطلياني >، لشكري المخبوت و<مملكة الفراشة > لواسني الأعرج – مقاربة عرفانية تداولية – "، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة العربي التبسي – تبسة –، السنة الجامعية 2019/2018، ص70.

[3]: المرجع نفسه، ص 72 .

الفرد"[1]، فهنا قول **هيغل** هو قول إستعاري متشيئ لأنه جعل الأمة غاية بمعزل عن رخاء الفرد، بمعنى أن هناك كائن عملاق قائم يسعد و يشقى و يصح و يمرض يقال له الأمة نضحي من أجله بالأفراد. لم يكن لدى السفسطائيين هذا الغرض من إستعمال الإستعارة <و هو نقل الأفكار و توصيل المعلومات و تقريبها للأذهان> و إنما كان غرضهم من إستعمالها" هو جعلها كمصدر للمعرفة لا أدوات للتعبير ، للبرهنة على الأفكار لا لتقريبها للتدليل عليها لا لإستعمالها كوسائط للتوصيل للإفحام لا للإفهام " [2].

_ عند أفلاطون (427- 347 ق م) :

في التاسعة و العشرون من عمره عندما جرع **سقراط** السم. كان تلميذا له لسنوات طويلة، تابع بإهتمام كبير محاكمة أستاذه في المدينة. حيث أنشاء مدرسته الفلسفية[3]، خارج أثينا تحمل إسم البطل الإغريقي **أكاد يموس** و من هنا سميت ب الأكاديمية و من بين و أهم أفكار و أراء **أفلاطون** قوله بوجود حقيقة أخرى وراء عالم الحواس هذه الحقيقة هي ما أسماه أفكار، و هناك توجد <المثل> الأبدية و الثابتة القائمة في أساس الظواهر الطبيعية و يشكل هذا المفهوم الخصوصي نظرية الأفكار[4].فاختار **أفلاطون** الأسطورة للتعبير في كثير من الأحيان عن التيمة الأساسية التي هيمنت على كل أعماله الفلسفية و العلمية، و هي فكرة التناسب. إذ شكلت الأساطير لديه أسلوبا لتمثيل التناسب بين المعرفة الحسية في عالم الحس و المعرفة العقلية في عالم المثل، لأن الأسطورة بفضل بنيتها التي تقوم على التقابلات بين المرئي / اللامرئي ،تسمح بالتعبير عن فكرة التناسب بألفاظ حسية، لأن مشكلة **أفلاطون** تمثلت في كون الحسي يرى و لا

---

[1] : عواطف جعفري، المرجع السابق، ص 73.

[2]: المرجع نفسه، ص 74.

[3]: جوستاين غاردر، المصدر السابق ، ص 91.

[4]: المصدر نفسه، ص 95.

يفهم و الأفكار تفهم و لا ترى .فالأسطورة عنده ليست زخرفة للأسلوب أو اقتصاد في الأفكار، و إنما دورها أبعد من ذلك،إذ كانت تفعل في الموضوع لا بتوضيحه أو تبسيطه و إنما بإعادة بنائه، فتطور الأفكار خاضع لتطور الصور و صيرورتها. فقد مكنت الأسطور **أفلاطون** من التعبير عن تصوره الفلسفي عن الوجود القائم على التقابلات، النور /الظلام ،العلم / الظن ...[1]. و لتوضيح نظرية الأفكار **لأفلاطون** قدم لنا **غاردر** مجموعة من الإستعارات. تمثلت الأولى في قطع الحلوى المتشابهة و التي تحمل نفس الملمح الخارجي لأنها صنعت كلها في قالب واحد و مع هذا التشابه الكبير إلا أن هناك بعض الإختلافات الطفيفة التي لا تلاحظ مباشرة و لهذ السبب يكون القالب أكثر كمالا و جمالا مقارنة مع نسخ الحلوى المتشابهة. و الإستعارة الثانية تمثلت في قطع **ليجو** التي عند تفكيكها بعد تشكيلها مثلا على شكل حصان لا يمكنها أن تجتمع لوحدها لأنها لا تستطيع ذلك إلا إذا قام شخص بتشكيلها، فإذا نجح الشخص في تشكيل حصان على سبيل المثال بقطع ليجو فهذا راجع إلى الصوة الواضحة الموجودة في الذهن على شكل حصان و هكذا... و الأمر سيان عند **أفلاطون** إذ تعجب من رؤية كم التشابه الموجود بين الظواهر الطبيعية و إستنتج من ذلك أنه لابد من وجود عدد لا محدود من <القوالب> هي فوق أو وراء كل ما يحيط بنا، هذه القوالب هي ما أسماه <الأفكار>[2].

و أيضا وضف **غاردر** الإستعارة قائلا:" لا قيمة لبحث فلسفي عن وجود فقاعة صابون" وهي عبارة عن تشبيه حيث تم تشبيه عالم المحسوس أو المادي بفقاعة الصابون سريع الزوال و الإختفاء و على حد إعتقاد **أفلاطون** بأنه لا شيء من موجودات عالم الحس يدوم. فكل البشر و الحيوانات ستموت عاجلا أم آجلا، حتى كتلة الرخام فإنها تتآكل تدريجيا، و هنا يعيد **غاردر**

---

[1]: عائشة أنوس، أساليب التخييل في الفلسفة، 28/04/2024 ، 09:22 .

httbs://www.aljabriabed.net

[2]: جوستاين غاردر ،مصدر السابق، ص 95.

إستعارة قطع الحلوى و ذلك لتوضيح فكرة **أفلاطون** حول خداع الحواس وأنه لا توجد معرفة أكيدة لما هو في تغير و تحول دائم قائلا:" يمكن أن يفشل صنع أحد شخوص الحلوى، بسبب العجينة، أو الخميرة، أو الخبز، بحيث لا يستطيع أحد التكهن بشكل قالبه. و لكننا نستطيع ذلك بثقة بعد أن نرى عشرين أو ثلاثين من الشخوص المتشابهة الجيدة. حتى ولو لم نكن قد رأينا القالب أبدا، بل إنه ليس من المؤكد أن ثمة ما يستحق بذل جهد لرؤيته بأعيننا. إذ كيف يمكن الوثوق بالحواس؟ إن عملية الرؤية تختلف من إنسان إلى أخر، في حين نستطيع أن نثق بعقلنا لأنه هو نفسه لدى جميع البشر".[1] و من الإستعارات التي دعم بها **غاردر** ملخصه حول فلسفة **أفلاطون** المثال الذي قدمه **ألبرتو** إلى **صوفي** قائلا:" عندما تشاهدين ظلا يا **صوفي:** تقولين إن شيئا ما قد أعطى هذا الظل ظل الحيوان مثلا: ربما يكون حصان، لكنك لست على ثقة تامة من ذلك،عندها تستديرين لتنظري إلى ظل الحصان بذاته الذي يكون أجمل و ذو ملامح أكثر دقة من ظله"[2] .و أيضا الاستعارة الشهيرة المعروفة بأسطورة الكهف والتي تمثل جوهر فلسفة **أفلاطون** و تشبيه بليغ لعالم **أفلاطون** الثنائي ألا و هو عالم المثل وهو عالم الكماليات و اليقين والجمال و الحق و الخير المطلق ... حيث تم تشبيهه في مثال الكهف بالعالم الواقع خارج الكهف حيث توجد الأشياء كما هي لا ظلالها، أي على حقيقتها بكل ملامحها وتفاصلها.أما العالم الثاني عند **أفلاطون** فهو عالم الحس (المحسوس ،الواقع ،المادي ...)و هو عالم النقائص و الزيف و الوهم و الخداع...حيث تم تشبيهه في مثال الكهف بالعالم الواقع داخل الكهف حيث توجد سوى ظلال الأشياء الواقعة خارجه و الظلام الدامس حيث لا يمكن الرؤية فيها بوضوح. و قد لخص **ألبرتو** هذه الأسطورة **لصوفي** كما يلي:" تخيلي رجالا يسكنون كهف، يجلسون و ظهرهم للضوء، اليدان و القدمان مضمومتان بشكل يحكمهم بألا يروا إلا الحائط الذي أمامهم. وراء ظهورهم حائط أخر

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق ، ص 96.

[2]: المصدر نفسه، ص 98،99 .

يمشي وراءه عدد من الرجال ملوحين بأشكال متعددة من فوق الحائط. و لأن نارا توجد وراء هذه الصورة فإن هذه تلقي ظلالها على الحائط الأخر الواقع في أخر الكهف. إن كل ما يستطيع سكان الكهف أن يروه في هذه الحالة هو < مسرح من الظلال> إنهم لم يتحركوا منذ ولدوا،و يعتقدون أن هذه الظلال هي الحقيقة الوحيدة في العالم ..." [1].وهذه الإستعارة أراد من خلالها **غاردر** توضيح ما أراد **أفلاطون** التعبير عنه في هذا المثال، و هو طريق الفيلسوف الذي يمضي من التمثيلات غير الأكيدة إلى الأفكار التي تختبئ وراء الظواهر الطبيعية. ولا شك أنه قصد **سقراط** الذي قتله سكان الكهف لأنه جاء يربك و يزعج رؤاهم المألوفة، و هكذا يصبح مثال الكهف مجازا لشجاعة الفيلسوف و لمسؤوليته إزاء الأخرين على الصعيد العقائدي[2].

_ عند ارسطو (384-322 ق.م):

كان تلميذ **أفلاطون** في أكاديميته لأكثر من عشرين سنة، لم يكن اثينيا بل مقدونيا، كان أبوه طبيبا معروفا و عالما. ركز إهتمامه على الطبيعة الحية، حيث إنحنى على يديه و رجليه ليدرس الأسماك ،الضفادع، الورود... و هو عكس أستاذه الذي كان يستعمل إلا عقله مدير ظهره للحواس، بينما هو فقد إستعمل الحواس إضافة إلى العقل [3]، و إهتم باللغة إهتماما بالغا و أولاها عناية خاصة و شمل هذا الإهتمام الإستعارة أيضا كونها عنصرا هاما من عناصر علم البيان، حيث تطرق في **كتابه: فن الشعر** إلى موضوع الإستعارة بصورة خاصة ويعرفها بقوله:" الإستعارة هي إعطاء اسم يدل على شيء إلى شيء أخر، و ذلك عن طريق التحويل: إما من جنس إلى نوع ،أو من نوع إلى جنس، أو نوع إلى نوع أخر، أو عن طريق القياس"[4]، و قد قسم الإستعارة

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 99.

[2]: المصدر نفسه، ص 100.

[3]: المصدر نفسه، ص 115.

[4]: طاليس (ارسطو): فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة ،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر د ط ، د ت، ص ص 185،186.

إلى ثلاث أنواع: خطابية (تقوم على أساسين هما الإفهام أو الوضوح المعرفي، و المناسبة العاطفية) شعرية (تميل إلى الغموض و المركب من الألفاظ و الغريب منها، وهي نقيض الإستعارة الخطابية) و حجاجية (تؤدي الوظيفة الإقناعية التي تهز الذات و تستقبل الخطاب الموجه إليها فيغيرها و يحركها) و نتيجة لاهتمام **أرسطو** بالإستعارة تفطن لدورها الأساسي على المستويين التعليمي و المعرفي، و أول عنصر ذو بعد نفسي ساهم في هذا الدور هو عنصر الدهشة وهو إحساس يشعر به المرء عند إكتشاف شيء جديد لم يعرفه من قبل أو لم يتصور توقعه [1]،" و هذا الإحساس هو إحساس تعليمي و معرفي، على أن المسألة ليست مجرد إعلام أو إخبار بل إن هناك إحساس الدهشة و المتعة المصاحبة للإكتشاف و خرق العادة، و هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق مع الإستعارات العادية المستهلكة بل يتحقق إلا مع الإستعارات الجديدة"[2]، و هذا فعلا قد حققه **غاردر** من خلال الأستاذ **ألبرتو** الذي قدم الفلسفة لتلميذته **صوفي** في شكل إستعارة جديدة بداية أرسل لها برسالتين بلا توقيع تحتوي كل واحدة على سؤال شديد الإيجاز،" من أنت؟ .. و من أين جاء العالم" إنها أسئلة الدهشة الأولى التي واجهت الإنسان البدائي و هو يحاول إستكشاف عالمه، و تفعل هذه الأسئلة فعلها في **صوفي**، حيث شعرت بالدهشة في بادئ الأمر ثم بالمتعة مع الوقت [3]، مما زاد رغبتها في محاولة البحث أكثر عن الفلسفة و إكتشاف أسرارها.

---

[1]: عواطف جعفري، الإستعارة التصورية في روايتي" الطلياني، لشكري المبخوت" و"مملكة الفراشة، لواسني الأعرج"، مرجع سابق، ص 63.

[2]: محمد الولي: الإستعارة في محطات يونانية و عربية و غربية، مكتبة دار الأمان، المغرب، ط 1، 2005، ص ص 93، 94.

[3]: محمد الرميحي، مختارات من مجلة العربي(عالم صوفي) من دهشة السؤال إلى حيرة البحث عن الجواب.
http://www.3rbi.info /Article.asp

- **أفلوطين** (205-270م)Plotinus :

درس الفلسفة في الإسكندرية قبل أن يعود ليستقر في روما، و من المهم ملاحظة أنه درس في المدينة التي شكلت نقطة إلتقاء الفلسفة الغربية و الروحانية الشرقية. ومن هنا حمل **أفلوطين** في حقائبه نظرية شكلت المنافس الأقوى للمسيحية في بداياتها، ثم تركت تأثيرها على اللاهوت المسيحي نفسه. تنطلق فلسفته من الحركة سواء كانت هابطة (حركة العقل ليصل إلى المادة وهي آخر مراتب الموجودات) و صاعدة (إرتقاء الذات لتعود إلى المصدر الأول)[1]، فالنفس البشرية بحاجة ماسة إلى أن تستمد قواها التأييدية من مبدأ واحد، و حسب أراء **أفلوطين** لا يمكن أن يكون العقل هو هذا المبدأ، بل ينبغي أن يكون ماهية تعلو على العقل[2]، فالروح في الكيان الإنساني كأنها قنديل صغير. و نار المخيم ما يشتعل و يضيئ هو الله أما الظلام فهو المادة التي يتكون منها البشر و الحيوانات. حول الله تتوزع الأفكار الأزلية التي تشكل رحم أو قالب كل ما هو مخلوق، إن روح الإنسان هي قبل كل شيء "قبس من النار" ،فكل هذه الإستعارات مشتركة يستدل بها **أفلوطين** على ثبوت و بقا الواحد[3]، فكل الطبيعة تتلقى قليلا من الفيض الإلهي، يكفي أن ننظر إلى كل الكائنات الحية لنرى أن شيئا من النور الإلهي ينبعث منها، وفي الدائرة الأبعد عن الله الحي، تقع الأرض و الماء و الحجر، إن كل ما هو موجود يشترك في السر الإلهي، فنحن نستطيع بفضل روحنا أن نقترب أكثر ما يمكن من الله و عندها نتوحد مع سر الحياة الكبير، و قد يحصل أن نشعر أننا نحن هذا السر الإلهي ذاته [4].لكن فكر **أفلوطين** يضع الواقع تحت عنوان التجربة الكلية، كل شيء واحد لأن كل شيء هو الله، حتى الظلال التي

---

[1]: مصطفى غالب، أفلوطين، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت، 1986،ص 22.

[2]: المرجع نفسه، ص 24.

[3]: المرجع نفسه، ص 25.

[4]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 146.

في أخر الكهف تتلقى إنعكاسا من الواحد، فهو يحس أن روحه تذوب في روح الله و هذا ما نسميه تجربة صوفية[1]،و التي تعني الاحساس بالتوحد مع الله أو مع روح الكون و الذوبان فيه نافيا بذلك فكرة وجود فجوة بين الله و الخلق، و في لحظات التجلي يفقد الصوفي ذاته يختفي ليذوب في ذات الله ،كقطرة ماء تضيع نفسها عندما تندمج بمياه المحيط [2].

ثانيا: تاريخ الفلسفة الوسيط من خلال الإستعارة و الصورة الفنية

تتميز هذه الفترة بأن فلاسفتها تقبلوا أن المسيحية تقول الحقيقة دون أن يطرحوا على أنفسهم أسئلة كثيرة [3]،بعد مرور أكثر من ألف سنة على ظهور الفلاسفة الإغريق الأوائل ندير ظهورنا للعصور القديمة و نقف عند فجر القرون الوسطى المسيحية، التي دامت هي الأخرى ألف عام[4]، و سنتبين وجهة نظر فيلسوفين في هذه الفترة الوسيطية بدءا ب :

_ القديس أوغسطينوس: 354و430م.

ولد في منتصف القرن الرابع الميلادي بالجزائر، كان متشبعا بالأدب اللاتيني و متعلقا بالدنيا و متاعها[5]، والذي تلخص حياته وحدها الإنتقال من العصور القديمة إلى القرون الوسطى، ولد في مدينة **تاغاست** الصغيرة في إفريقيا الشمالية، وفي سن السادسة عشر إنتقل إلى قرطاجة للدراسة ... بعدها إلى روما ،فميلانو ، لينهي حياته أسقفا في مدينة **هيبو** الواقعة على بضعة كيلومترات غربي **قرطاجة**. إذ تأتي ملامح فلسفته من واقع تجربته الحية ، ذلك لأن فلسفة

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 147.

[2]: المصدر نفسه، ص 148.

[3]: المصدر نفسه، ص 186.

[4]: المصدر نفسه، ص 174.

[5]: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، أوغسطين " فيلسوف العصور الوسطى"، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،1993، ط1، ص29.

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

العصور الوسطى، فلسفة مسيحية، تهتم بالعمل و الإخلاص لهذا كان البحث عن السعادة الهدف الذي سعى إليه أوغسطين، و هذه السعادة هي السعادة نحو الله[1]، حيث ظل تفكيره متأثرا بالأفلاطونية و ما تعلم منها، من أن كل ما في الكون هو ذو طبيعة إلهية[2]،إذ يقول إن في الدين حدودا لما يمكن للعقل تجاوزها فالمسيحية بالنسبة له هي سر إلهي لا يمكن إدراكه إلا بالإيمان وحده، فبالإيمان ينير الله نفوسنا و يجعلنا نصل إلى معرفته، معرفة فوق الطبيعة. و لأنه قد أحس بحدود الفلسفة، فإنه لم يصل إلى سلام النفس إلا بعد اعتناقه المسيحية و ذلك ما عبر عنه بقولة:"إن قلبنا قلق طالما أنه لم يجد الراحة فيك" فقد تبنى القديس فكرة خلق الله للعالم من العدم الواردة في التوراة في حين إن الفلسفة الإغريقية تقول إن العالم موجود منذ الأزل. فيرى بأن الأفكار موجودة في ضمير الله قبل أن يخلق العالم أي أنه نسب أفكار أفلاطون إلى الله منقذاً بذلك نظرية الأفكار الأزلية[3]، و بالنسبة إلى مشكلة الخير و الشر فيقول إن المادة هي ليست مصدر الشر في العالم، و لا جسم الإنسان يمكن أن يكون مصد الشر في نفسه، لأننا لا نستطيع أن نصف المادة أو الجسم بالشر أو الخير، و لكن عمل الإنسان هو الذي يمكن وصفه[4]، وكما قال **أفلاطون** أن الجسم يصبح سجنا للنفس[5]، و هنا تم تشبيه الجسم بالسجن فالإنسان هو المسؤول عن الشر الذي ينتج عن الإرادة الحرة، و من أجل تحقيق هذه السعادة فإن الإنسان يجب أن يتجه بإرادته الحرة، نحو المطلق، و أن يسعى إلى تحقيق الخير في حياته و في العالم[6].

---

[1]: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، المرجع السابق، ص 36.

[2]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص168.

[3]: المصدر نفسه، ص187.

[4]: الشيخ محمد محمد كامل عويضة، المرجع السابق ، ص39.

[5]: المرجع نفسه، ص 39.

[6]: المرجع نفسه، ص 40.

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

_القديس يوما الإكويني : (1225-1274م) Thomas Aquinas

أهم و أكبر فيلسوف في القرون الوسطى المتأخرة، ولد في **أكوينو** الواقعة بين روما و نابولي، لأسرة إيطالية ارستقراطية ذات نفوذ سياسي، تعلم الفلسفة و اللاهوت على يد **ألبرت الكبير Albertus Magnus** لمدة أربع سنوات[1]، نصر **أرسطو** كما نصر أوغسطينوس **أفلاطون** مما جعل فلسفتهما غير معاد للعقيدة المسيحية ، و يقال أن توما "أمسك الثور من قرنيه "[2]، لأنه حاول التوفيق بين فلسفة **أرسطو** و المسيحية أي جمع بين الإيمان و المعرفة، حيث يرى أنه لا يوجد بالضرورة تعارض بين رسالة الفلسفة أو العقل من جهة و الرسالة المسيحية أو الإيمان من جهة أخرى، لذلك نصل بواسطة العقل إلى الحقائق ذاتها التي يتحدث عنها الإنجيل مثلا وجود الله، فبرائيه هناك طريقان تقودان إلى الله، الأولى هي طريق الإيمان و الوحي فهي الأكثر ثقة[3]، فعندما أعلن **أرسطو** أن ما يعترف به العقل هو صحيح بالضرورة، فإنه لم يناقض بذلك العقيدة المسيحية، ففي مجالات كثيرة يتقاطع العقل و الوحي، ليحملا لنا الإجابات ذاتها[4]، ففلسفة **أرسطو** تفترض مسبقا وجود إله – أو العلة الأولى – في أساس كل الظواهر الطبيعية، و العقل يقول لنا أنه لا بد لكل ما حولنا من علة أولى و قد تجلى الله للإنسان عبر العقل و الوحي، و تنطبق القاعدة نفسها على الأخلاق حيث حدد الله لنا كيف نعيش، لكنه منحنا أيضا ضميرا يستطيع التمييز بين الخير و الشر، فنحن نعرف أن الإساة إلى الأخرين شر حتى لو لم نقرأ في الإنجيل أن علينا أن نعامل قريبنا كما نحب أن يعاملنا[5]، فالأمر يشبه الصاعقة التي نستطيع توقعها إما برؤية البرق أو بسماع الرعد.. الأعمى يمكن له أن يسمع العاصفة و الأطرش يستطيع

---

[1]: إبراهيم مصطفى إبراهيم ،الفلسفة الحديثة "من ديكارت الى هيوم"، دار الوفا لدنيا الطباعة و النشر، إسكندرية، ص 36.

[2] : جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 191.

[3]: المصر نفسه، ص192.

[4]: المصدر نفسه، ص 193 .

[5]: جوستاين غاردر، المصدر نفسه، ص193.

أن يراها دون أن يكون هناك أي تعارض بين ما نراه و ما نسمعه، بل أن الإحساسين يتكاملان[1]، و لتوضيح أكثر أعطى مثال: عند قراءة رواية فيكتوريا ل **كنوت هامسون** هل يمكن تكوين فكرة عن الكاتب بمجرد قراءة كتابه؟ يمكننا إفتراض أن هناك كاتب كتب الرواية و أنه يمتلك مفهوم رومانسيا للحب و مع ذلك لا يمكن الحصول على معلومات دقيقة عن حياته مثلا في أي عمر كتب الرواية أو أين كان يسكن ... فكل هذه المعلومات نجدها في سيرة حياة الكاتب هكذا نجد العلاقة نفسها بين خلق الله و الإنجيل فبتجولنا في الطبيعة نعرف أن الله موجود لكن كل ما يخص الله بذاته، نجده في الإنجيل أي في السيرة الذاتية لله [2].

يرى **توما الإكويني** أن الكلمات المستخدمة بالنسبة إلى الله و سائر الأشياء لا تكون بمعنى واحد فعلى سبيل المثال كلمة الخير لا يراد منه معنى واحد حينما تطلق على الله و على غيره من البشر و إن كانوا يشتركون في اللفظ، غير أن المعنى مختلف و هذا ما دعا **الإكويني** إلى أن يجعل لغة الدين لغة تمثيلية، فالتمثيل يقرب المعنى و لا يتطابق معه تماما، فعندما نقول إن الإله خير فإننا نقول أن هناك خصيصة من خصائص الموجود المطلق الكمال، تماثل ما نسميه خيرا في مستوانا البشري، و في هذه الحال تكون الخيرية الإلهية هي الحقيقة و المعيارية الصحيحة و ما تظهره الحياة البشرية في أحسن حالاتها هو مجرد انعكاس ضعيف و مشوه لهذه الخاصية، و عليه مبدأ التمثيل لا يوصلنا إلى المعرف الحقيقة للصفات الإلهية، فهو ليس أداة استكشاف و سبر أغوار الطبيعة الإلهية اللامتناهية، بل هو تفسير للطريقة التي تستعمل فيها التعابير المتعلقة بالإله[3].

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 194.

[2]: المصدر نفسه، ص 194.

[3]: هاني عبد الصاحب، لغة الدين و نظرياتها في الغرب الحديث، العراق . https://tawaseen.com

ثالثا: تاريخ الفلسفة الحديثة من خلال الإستعارة و الصورة الفنية

القرن السابع عشر، عصر الباروك و معنى مصطلح الباروك مشتق من كلمة برتغالية تعني لؤلؤة غير منتظمة ذلك أن الفن القوطي يتميز بالأشكال المتناقضة عن فن عصر النهضة الذي كان يشير بالبساطة و التناغم، و نجد فيه تمجيد الحياة، كما في فن عصر النهضة لكننا نجد أيضا الطرق الأخرى النقيض، أي نفي الحياة و الزهد في العالم و سواء في الفن أو في واقع الحياة و هو "أن الحياة مسرح"فالمسرح في هذا العصر لم يكن مجرد طريقة للتعبير الفني و إنما كان رمزا كاملا يمثل صور الحياة اليومية للإنسان... عاش شكسبير في العصر القوطي و كتب أهم مآسيه نحو 1600م، فقد كانت حياته في الواقع همزة وصل بين عصر النهضة وعصر الباروك و فكرة أن الحياة مسرح موجود في كل أعماله فكتب يقول "العالم كله مسرح، و ليس الرجال و النساء، كلهم إلا ممثلين، لكل دخوله و لكل خروجه، وبين الإثنين حياتنا، حيث نلعب عدة أدوار" و أيضا كتب يقول: ما الحياة إلا ظل يمر، ممثل مسكين، يتحرك و يستعرض لساعة على المسرح... ثم لا نعود نسمعه أنها قصة مليئة بالضجيج، بالغضب يرويها أبله و لامعنى لها"[1] كان واعيا لقصر الحياة.

رينيه ديكارت: (1596-1650م) Rene Descartes

ولد في 31 مارس 1596 في قرية صغيرة تسمى **لاهى Lahye** بمقاطعة **التورين La Toraine**في فرنسا من أسرة تعد من صغار الأشراف [2]، عاش حياة الترحال عبر اوروبا كلها منذ شبابه المبكر، تملكته رغبة حادة في التوصل إلى معارف أكيدة بشأن الطبيعة و الإنسان و الكون، لكن دراسته في الفلسفة إنتهت إلى إقناعه بجهله الكامل، فهناك خط فكري يمتد من سقراط

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 242.

[2]: إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة " من ديكارت إلى هيوم "، المرجع السابق، ص 69.

و أفلاطون إلى ديكارت مرورا بالقديس أوغسطينوس، كونهم جميعا عقلانيين متشددين يؤمنون بأن العقل هو الأساس الوحيد للمعرفة، و بعد دراسة معمقة وصل **ديكارت** إلى إستنتاج بأنه يجب عدم الخضوع إلى الأفكار الموروثة من القرون الوسطى[1]، و البحث عن المعرفة التي سيجدها إما في نفسه وإما في كتاب العالم الكبير فيعد إكتشاف الإنسان و الطبيعة، برزت الحاجة إلى جمع أفكار المرحلة في منهج فلسفي مترابط و كان **ديكارت** أول من بنى منهجا فلسفيا حقيقيا كما فعل بعده كل من **سبينوزا، لوك بيركلي، هيوم، كانط** [2]،وبدأ بشك بكل شيء من أجل بناء منهجه الفلسفي على أسس صلبة [3]، قائلا: "أنه يمكن أن نشك في كل شيء، و فيما يخص معرفتنا أكثر بالعالم فلن نتقدم كثيرا بقراءة **أرسطو** و **أفلاطون** بل إن أكثر ما نحصله هو تعميق معرفتنا التاريخية، من هنا ضرورة البدء من مسح الماضي كله" أي أنه كان يريد أن يكنس الأرض تماما قبل أن يبدأ بناء منزله الجديد. و تجاوز شك **ديكارت** ذلك إلى القول أننا لا نستطيع الإعتماد على حواسنا، فمن يدري إن كانت لا تسخر منا؟ و أعطى مثالا بالحلم[4]، حيث لا نستطيع أن نفرق بينه و بين الواقع، فنحن نعتقد أننا نعيش شيئا حقيقيا و تساءل **ديكارت** عما إذا كان يدرك أشياء أخرى بالحتمية الحدسية ذاتها التي أدرك بها أنه كائنا مفكرا و قوله العبارة الشهيرة "أنا أفكر إذن أنا موجود" و كان يعني بوضوح كامل وجود كائن كامل، فكرة فرضت نفسها عليه بإستمرار مما جعله يستنتج أنها لا يمكن أن تأتي من تلقاء نفسها إن فكرة الكمال هذه لا يمكن أن تأتي إلا من كائن كامل أي الله. فوجود الله بالنسبة إلى **ديكارت** حقيقة مباشرة كحقيقة وجود كائن مفكر مثلما هو حقيقي في فكرة "الدائرة وجود كل نقاط المحيط على بعد متساوي من المركز، و إذا لم

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 247.

[2]: المصدر نفسه، ص 248 .

[3]: المصدر نفسه، ص 250 .

[1]: المصدر نفسه، ص 251 .

يتحقق الشرط لا تكون هناك دائرة" هكذا لا يمكن الكلام عن كائن كامل إذا لم تتحقق أهم صفاته أي الوجود[1].

_ باروخ سبينوزا: (1632-1677م) Baruch Spinoza

فيلسوف هولندي ولد في 24 نوفمبر 1632 في **أمستردام** عاصمة **هولندا**، كان أشد حبا للحقيقة منه إلى النجاح، فابتعد عن الدين و المال و كرس جهوده للبحث عن الحقيقة بالتأمل والدراسة[2]،و لم يلبث أن لعن و كفر بسبب أفكاره ،التي إعتبرت هدامة و إنتقاده الديانة الرسمية متبنى بذلك ما نسميه منظور النقد التاريخي للكتاب المقدس[3]، فقد كان يدعي بأن كل ما هو موجود في العالم هو فعل الطبيعة، و كان يضع الله في موازاة الطبيعة، فهو يرى الله في كل موجود، و كل ما هو موجود في الله و يعبر عن هذه الفكرة بقوله:"إن العالم في الله" مستشهد بقول بولس: "لأننا به نحيا و نتحرك و نوجد"[4]. و من هنا يظهر فكره في عمله الرئيسي المعنون:"علم الأخلاق مبرهن تبع المنهج الهندسي" éthico ondine geomalrico demonstrata[5]،إذ يحاول أن يبرهن على أن قوانين الطبيعة تحدد حياة الإنسان، و حسبه علينا أن نتحرر من مشاعرنا و إنفعالاتنا كي نجد السلام السعادة، فهو يرفض التمييز بين مادتين: الفكرو الإمتداد –برأيه– لا توجد إلا مادة واحدة في أساس كل الوجود إنها ما يسميه الله و الطبيعة فليس له مفهوم ثنائي مثل **ديكارت** [6]، و حسب إعتقاده فنحن نعرف صفتين لله أو شكلين من

---

[1] : جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 252.

[2]: باروخ سبينوزا، علم الأخلاق، تر: جلال الدين سعيد، المنظمة العربية للترجمة، تر: جورج كتورة ، بيروت، 2009،ط1،ص7.

[3]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 260.

[4]: المصدر نفسه، ص 262.

[5]: المصدر نفسه، ص 262.

[6]: المصدر نفسه، ص 263.

أشكال تجليه هما توابعه أي الفكر والإمتداد[1]، فكل ما في الطبيعة الخاصة هو إما من الفكر و إما من الامتداد و كل الأشياء و الأحداث اليومية لحياتنا[2]، مثلا نحن نمتلك حرية تحريك أحد الأصابع متى أردنا، لكنه لن يتحرك وفق طبيعته الخاصة، فمن غير الوارد اطلاقا أن يقفز من يدنا و يركض في الغرفة، فنحن أيضا إصبع في يد لله فهو الذي يقرر كل ما نفعل فهو العلة الدائمة لكل ما يحصل، بمعنى أن الله ليس محرك دمى، يشد الخيوط، مقررا ما سيحصل بل إن كل شيء في العالم يحصل بالضرورة، و لتوضيح حرية الإرادة إستعان بمثال مولود جديد عندما يبكي و إذا لم تعطه الحليب يمص إصبعه فهو هنا لا يمتلك إرادة، و أيضا عندما يبلغ السنتين يتحرك في الإتجاهات مشيرا بإصبعه إلى الأشياء التي يراها، و في الثالثة يبتز أمه بدلعه، و في الرابعة يحس بالخوف من الظلام و هو أيضا لا يمتلك الإرادة الحرة لأفعاله فهو يعيش وفق قوانين الطبيعة[3].

-جون لوك: (1632-1704م) John Locke

ولد في 29 أغسطس 1632 في مدينة **رنجتون Wrington** بإنجلترا، بأسرة معروفة بمركزها السياسي حيث كان والده محاميا كبير[4]،نشر أهم كتبه تحت عنوان:" تجربة على الإدراك البشري" طرح فيه مسألتين: الأولى تتساءل عن أصل الأفكار و التصورات البشرية و الثانية تطرح مشكلة مصداقية حواسنا. فتبنى **لوك** جملة **أرسطو** ليستعملها ضد **ديكارت**، "لا شيء يوجد في الوعي، دون أن يوجد قبلا في الحواس"، بمعنى أنه لا توجد لدينا أية فكرة مسبقة عن العالم الذي نولد فيه قبل أن نراه،و للإفتراض أن لدينا فكرة مسبقة عن شيء لم نجربه فهي حتما خاطئة،

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 263.

[2]: المصدر نفسه، ص 264.

[3]: المصدر نفسه، ص 266.

[4]: إبراهيم مصطفلى إبراهيم، المرجع السابق، ص 251.

و العقل يدور في فراغ، إذ يدورعلى مصطلحات مثل الله، الأبدية أو الجوهر، لأن ما من أحد جرب الله[1]، **فلوك** يحاول أن يعيد تمشيط كل شيء بالمشط الدقيق كما نبحث عن الذهب في وسط الوحل و الرمل، لنعثر في النهاية على بضع نترات من الذهب[2]، مما يعني أن نعي النظر في كل أفكارنا لنتأكد من أنها مبنية على التجربة، كان **لوك** مقتنعا بأن كل الأفكار و الصور التي في رؤوسنا، هي ثمرة تجاربنا المختلفة فوعينا يكون قبل أن يحس بالأشياء صفحة بيضاء كي يكون وعينا كلوح أسود فارغ قبل دخول الأستاذ إلى الصف، كذلك شبه **لوك** الوعي بالقاعة دون أثاث و نحن نبدأ بإدراك العالم حولنا بفضل النظر الشم، الذوق، اللمس، السمع، و هنا يحرص **لوك** على الإشارة إلى أن حواسنا تمكننا من الوصول إلى إنطباعات بسيطة"[3]، و يميز في مجال الحواس بين الصفات الأولية و الصفات الثانوية: الأولية تعطي" الحجم، الوزن، الشكل، الحركة، العدد" و الثانوية تعطي" حلو، حار أخضر، أحمر، ساخن، بارد" حيث إن الصفات الأولية غير قابلة للنقاش لأنها ماثلة في طبيعة الأشياء ذاتها، في حين أن الصفات الثانوية ليست ماثلة في الأشياء لأنها تختلف من شيء لأخر[4].

_ دافيد هيوم : (1711-1776م) David Hume

ولد في 26 أبريل 1611 بمدينة **أدنبرة Edinburgh** عاصمة **سكوتلندا Scotlanda** [5] و كانت أسرته تريد منه أن يدرس القانون، في حين أنه كان يحس بنفور لا يقاوم إزاء كل ما ليس فلسفيا أو ثقافة عامة، كما أنه عاصر **فولتير** و **روسو**، وهو في عمر الثامنة و العشرين

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 274

[2]: المصدر نفسه، ص 274.

[3] : المصدر نفسه، ص 275 .

[4]: المصدر نفسه، ص 276 .

[5]: إبراهيم مصطفي إبراهيم، المرجع السابق، ص321.

نشر كتابه الأهم " أطروحة في الطبيعة الانسانية "[1]، كما إهتم هيوم بتنظيم مفاهيم الفلاسفة الذين بقوه، و بناهم الفكرية، ذاك أننا نجد في عصره خليطا من المفاهيم الموروثة من القرون الوسطى، و من أفكار الفلاسفة العقلانيين في القرن السابع عشر، لذا أراد أن يعود إلى التجربة المباشرة الحساسة، لأن ما من فلسفة حتستطيع أن تقودنا إلى أبعد من التجربة اليومية، أو أن تعطينا قواعد سلوكية مختلفة عن تلك التي يعطينا التفكير باليومي فرصة إيجادها>[2].

من أحد المسلمات العامة في عصر **هيوم** قول ملاك، و المقصود بها جسم رجل له جنحان[3]،فيرى **هيوم** أن الملاك هو تجمع ،أفكار، أي أن خيال الإنسان قد جمع عشوائيا تجربتين مختلفتين في واقع الحياة، و بتعبير أخر أنه تصور خاطئ يجب التخلص منه، و من هنا بدأ بتمييز نمطين من التمثل لدى الانسان: الأحاسيس و الأفكار، فالأولى هي التصورات الحادة و المباشرة للعالم الخارجي، في حين أن الثانية هي الذكرى المتعلقة بهذه الأحاسيس، بحيث يكون الإحساس أقوى بكثير من الذكرى و بتعبير آخر إحساس الحواس هو الأصلي بينما الذكرى فليست إلا نسخة باهتة، لأن الاحساس هو السبب المباشر للفكرة و من ثم يفسر هيوم أن كل من الإحساس و الفكرة ، إما أن يكون بسيطا و إما تداعيا[4].فعندما نربط بين عدة أفكار دون أن يأتي ذلك مطابقا لأي شيء في للواقع، و هكذا تتكون أفكار خاطئة لا وجود لها في الطبيعة، مثل الملائكة، الحصان المجنح (بيجاس) ... و في كل هذه الحالات يتسلى الذهن بنسج صور يعطيها فيما بعد مظهر الإحساس الحقيقي، و الواقع أن الذهن لم يخترع شيئا – هنا – و إنما هو مجرد مسرح، تتداعى إليه الأحاسيس، يستثير بعضها بعضا، دون أي تدخل إرادي، في جميع

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 279.

[2]: المصدر نفسه، ص 280.

[3]: المصدر نفسه، ص 280.

[4]: المصدر نفسه، ص 281.

الحالات علينا، أن نعترف بأن الوعي هو عبارة عن قص و جمع بإرادتنا: فنحن نأخذ الأجنحة من إنطباع و الحصان من آخر، و كلاهما عبارة عن فكرة دخلت وعينا كأنها حقيقة، و من الأمثلة على الإنطباع، نجد أن السماء هي تداع لكل أنواع الأفكار نذكر في السماء باب من اللؤلؤ، شوارع ملأى بالذهب ... هذه الصور هي تداعي أفكار و أحاسيس يجب أن نجزئها إلى عناصر بسيطة[1]، فنحن نصوغ من هذه الأحاسيس البسيطة واقعا خياليا لا وجود له. إذن فتصورنا لل " أنا " سلسلة طويلة من الأحاسيس المنفصلة، التي لم نعشها إلا بشكل متعاقب، مجموعة محتويات مختلفة من الوعي، تتلاحق بتسارع و تتغير و تتحرك باستمرار كما يقول هيوم فليس لنا إذن شخصية أساسية تندرج فيها، و تتشابك متسلسلة كل الانفعالات و المفاهيم، أنها أشبه بفيلم على شاشة: حيث تتوالى الصور بسرعة لا تجعلنا نلاحظ أن الفيلم مركب من عدد لا يحصى من الصور المنفصلة و الواقع، أن الفيلم ليس سوى مجموعة من اللحظات[2].

_ إيمانويل كانط : (1724-1804م) Emmanuel Kant

ولد في 22أفريل 1724 في **كينغسبرغ** (كالينينغراد اليوم) في بروسيا الشرقية، تلقى تربية قاسية و متدينة مما شكل عاملا حاسما في كل فلسفته، و هو أول فيلسوف شغل كرسيا للفلسفة في الجامعة[3]، وبحسب رأي العقلانيين أن العقل الإنساني يشكل أساس كل معرفة، في حين التجريبيين فأن الحواس هي التي تسمح لنا بمعرفة العالم، و لكن كانط يرى أن الإثنين على خطأ و على صواب، فبرأيه تلعب إدراكات الحواس و العقل دورا كبير، فقبل من هيوم و التجريبيين فكرة أن تجربة الحواس هي أساس المعرفة، لكنه أضاف أن العقل هو وحده الذي يمتلك الشروط الأزمة لتحليل كيفية إدراكنا للعالم، و هنا إستعار **غاردر** النظارات الشمسية لتوضيح، فعند إرتدائها

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 282.

[2]: مصدر نفسه، ص 283 .

[3]: المصدر نفسه، ص 340.

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

يصبح كل شيء من حولنا ملون (بحسب لون النظارات) فهي هنا حددت لنا كيف نرى العالم، و لذلك لا يمكننا أن نؤكد أن العالم كما رأيناه بالنظارات، و بنفس الطريقة يرى **كانط** أن العقل يمتلك قدرات تحدد تجاربنا الحسية، فالتجربة مهما تكن تندرج حتما ضمن الفضاء و الزمن، و هو ما يطلق عليهما **كانط** الأشكال الأولى، للإحساس البشري و بناءا على هذا لا نستطيع أن نخلع نظارات العقل، فالفضاء و الزمن هما عنصران مكونان للإنسان، أنهما قبل كل شيء بنى حدسية لا تتأتى من العالم فالوعي الإنساني ليس ورقة بيضاء تنطبع عليها بطريقة سلبية، إنطباعات حواسنا، بل هو مرافعة حيوية للغاية، طالما أنه هو من يحدد رؤيتنا للعالم، و هنا استعارة قنينة الماء[1]، لتوضيح الفضاء و الزمن، فالماء جاء ليملاء شكل القنينة ... فكانت يؤكد أنه إذا كان الوعي يتشكل من الأشياء فإن الأشياء بدورها تتشكل إنطلاقا من الوعي[2]، و بتالي فإن العقلانيين بالغو في تقديس العقل و إهمال دور الحواس، و التجريبيين أيضا في تقديس الحواس و إهمال دور العقل.

يحس **كانط** دائما أن التمييز بين الخير و الشر هو شيء من الواقع، و هو ينظم بهذا إلى العقلانيين الذين كانوا يؤمنون بأن العقل قادر على التمييز و الحكم، فكل البشر يعرفون ما هو الخير و ما هو الشر لا لأنهم تعلموه، بل لأنه محفور في عقلهم، فلقد وهبو جميعا عقلا عمليا، يسمح لهم بالتمييز بين الخير و الشر، و كما أن البشر يقبلون مبدأ السببية داخل الكون، فإنهم قادرون على بلوغ القانون الطبيعي المطلق الكوني ذاته (أي القانون الأخلاقي)، كما هي القوانين الفيزيائية بالنسبة للظواهر الطبيعية، فهو غير مرتبط بأي وضع خاص، و يصلح لكل البشرية أيا يكن زمنهم أو مجتمعهم، **فكانط** يصوغ القانون الأخلاقي: أمر مطلق نوعي، لا يمكننا إلا أن

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 341.

[2]: المصدر نفسه، ص342.

نخضع له[1]، فعلم الأخلاق يقوم على أخلاق الإرادة الطيبة و عما الخير، و من أشهر مقولاته:< شيئان لا ينيان يملأن قلبي بالإعجاب و الإحترام، و يزداد فكري تعلقا بهما، و تطبيقا لهما: السماء المضاءة بالنجوم فوق راسي، و القانون الأخلاقي في داخلي> [2].

ـ جورج فيلهلم فردريك هيغل :(1770-1831م) Georg Wilhelm Friedrich Hegel

ولد في27آب 1770 في **شتوتغارت**، ابن موظف في الدوائر المالية [3]، بدأ بقراءة علم اللاهوت في **توبنجن** و عمل مع شيلنغ في **إيينا**، في الوقت الذي كانت فيه الحركة الرومانسية في ذروتها، ثم حصل على كرسي أستاذ في جامعة **هيدلبرغ**، التي كانت مركز الرومانسية القومية الألمانية، و في عام 1818 حصل على كرسي في جامعة برلين، توفي عام 1831 بمرض الكوليرا [4].

لم يتردد في توجيه نقد قاس لفلسفة شيلنغ، الذي كان يرى في روح العالم مصدرا للوجود، و قد إستعمل **هيغل** أيضا عبارة روح العالم لكنه أعطاها معنى مختلف كليا، أي تعني مجمل الظواهر ذات الطابع الإنساني، كون الإنسان هو حده يمتلك الفكر، و بهذا المعنى نستطيع أن نتحدث عن تطور فكر العالم عبر التاريخ، فلا يمكن أن نتحدث عن **هيغل** دون التحدث عن تاريخ البشر، "فمصطلح الفلسفة عنده يعني منهجا لفهم حركة التاريخ"[5]، ففلسفته تعلمنا أن نفكر بطريقة فعالة. و يعتقد بأننا لا نستطيع أن نجمد اللآتي، فكل ما هو قائم في أساس المعرفة الإنسانية يتغير و يتطور عبر الأجيال، و بتال لا نستطيع الكلام عن الحقائق الأبدية، فلا وجود

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 349.

[2]: مصدر نفسه، ص 353.

[3]: رينيه سرو، هيغل و الهيغلية، تر: ادونيس العكره، دار الطليعة، بيروت،1993، ط1، ص 6.

[4]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 378.

[5]: المصدر نفسه، ص 379.

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

لعقل لا زمني، فالقاعدة الصلبة و الوحيدة التي يستطيع الفيلسوف أن يعمل إنطلاقا منها هي التاريخ نفسه، **فهيغل** شبه التاريخ بالنهر، فتاريخ العقل أشبه بمجرى النهر، تتضافر كل الأفكار التي تجرفها الذات علينا، أي أن العقل هو شيء ديناميكي(مشروع أو سيرورة)، و الحقيقة هي هذه السيرورة بعينها[1]، فلا يمكن أن نخرج أفكارا من سياقها التاريخي، و نرتبها قائلين: هذا صح و هذا خطأ، لأن فكر العالم (المعرفة الانسانية) في تطور مستمر، و إذا ما عدنا إلى صورة النهر، نقول أن الماء فيه تزايد أكثر فأكثر. فيقول **هيغل** أن فكر العالم سينمو ليصل إلى وعي أكبر فأكبر لذاته، تمام مثل الأنهار تصيح أوسع كلما إقتربت من المحيط، فليس التاريخ إلا سلسلة من الصحوات البطيئة لوعي العالم على نفسه[2]، فكل من يدرس التاريخ يرى أن البشرية تتجه نحو معرفة أكبر، و كيف تبنى كل فكرة على فكرة أخرى أقدم منها، ليستمر التوتر بين خطين فكريين، إلى أن تزيله فكرة ثالثة و هكذا... و هذا ما يسميه **هيغل** بالتطور الجدلي[3]، واصفا مراحل المعرفة الثلاثة ب: الطريحة، النقيضة، الجميعة، بحيث تصبح كل جميعة بدورها طريحة تستدعي نقيضة جديدة.

يرى **هيغل** أن الدولة هي أكثر من مواطن بسيط، بل أكثر مجموع المواطنين و الخروج من المجتمع هو شيء مستحيل، فليس الفرد هو الذي يجد نفسه و إنما روح العالم، و بحسب قول **هيغل** أن روح العالم يعي نفسه على ثلاث مراحل، أولا يعي نفسه في الفرد (العقل الذاتي)، ثم في الأسرة و الدولة (العقل الموضوعي يتجلى من خلال التواصل بين الناس)[4]، و أخيرا في الوعي المطلق (الفن و الدين و الفلسفة) و هي الشكل الأكثر سموا للعقل، إذن فإن روح العالم

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 380.

[2]: المصدر نفسه، ص 381.

[3]: المصدر نفسه، ص 382.

[4]: المصدر نفسه، ص 388.

لا يتحقق و يبلغ مساواته الكاملة مع نفسه إلا في الفلسفة، و يمكن القول أن الفلسفة هي مرآة روح العالم[1].

يعد هيغل أول من قدم نظرية للرواية في الغرب من خلال رؤية فلسفية جمالية مثالية مطلقة، فالفن الروائي يتخذ من السرد النثري و سيلة للتعبير عن إنفصال الذات و الواقع، أو تشخيص الهوة التراجيدية الموجودة بين الأنا و العالم، و بتالي فهو يؤكد نثرية العلاقات الإنسانية في المجتمع الحديث، و يجسد السقوط و القطيعة الموجودة بين الإنسان و الواقع و تشخيص الوحدة المفقودة بين الذات و الموضوع، و قد أقر **هيغل** بأن الرواية ملحمة بورجوازية أو ملحمة عالم بدون آلهة ، أفرزتها تناقضات المجتمع الرأسمالي[2].

رابعا: تاريخ الفلسفة المعاصر من خلال الإستعارة و الصور الفنية.

ـ تشارلز روبرت داروين (1809 - 1882): Charles Robert Darwin

ولد في بلده **شروزبيري** الصغيرة، عام 1809 والده روبرت داروين و هو طبيب محلي معروف، و صارم جدا في تربية ولده، عندما كان تشارلز تلميذا في المدرسة الثانوية المحلية وصفه مديره بأنه دائم الحركة بالأشياء و عابث، لا يقوم بأي عمل ذي نفع و لو ضئيل.

كان أكثر إهتماما بمراقبة الطيور و تجميع الحشرات، فاكتسب و هو لايزال في الكلية شهرة كعالم طبيعي، إضافة إلى اهتمامه بالجيولوجيا، التي كانت أوسع علوم العصر إنتشارا، فذهب بعد تخرجه من مدرسة اللاهوت إلى شمالي ويلز ليدرس تشكل الصخور و يبحث عن المستحاثات، و قد أوصى **هنسلو** بالإلتحاق داروين، بالبعثة العلمية التي قامت برحلة حول

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 389.

[2]: جميل حمداوي، مدخل إلى نظرية الرواية، 30-12-2007. https://pulpit.alwatanvoice.com

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

الأرض لدراسة التاريخ الطبيعي[1]، و بينما كان قبطان و بحارة السفينة **بيجل** يؤدون عملهم كان داروين يجمع عينات بحرية بشبكة عوالق تجر وراء المركب، و يقوم بنزهة على الشاطئ لمزيد من أعمال الجمع و الملاحظة[2]، مما مكن هذا داروين من جمع كميات ضخمة من الموارد الخام و إرسالها إلى إنجلترا و كان قد وضع تصورا واضحا لما سيصبح لاحقا نظريته في النشو، قام بنشر كتاب " أصل الأجناس" عام 1859، و عنوانه الكامل "في أصل الأجناس بطرائق الإنتخاب الطبيعي "أو " حفظ الأعراق الأكثر ملائمة في الصراع البقاء "، و هذا العنوان الطويل هو الحقيقة خلاصة تامة لنظريته .

لم تكن فكرة النشوء مبتكرة، و إنما كان لها سباقون و أول مروج لفكرة الإرتقاء البيولوجي هو عالم الحيوان الفرنسي لا مارك، و حتى قبله جد **داروين** " **ايراسموس**" قد طرح فكرة أن النباتات و الحيوانات نشأت من قلة من الأجناس البدائية، ولكنهم لم يأتوا بتفسير مقبول لكيفية حدوث هذا النشوء، فمن خلال المستحاثات (لحيوانات ضخمة)التي إستخرجها **داروين**، و التي أربكه العثور عليها على مسافات بعيدة داخل البر، حيث أكد معظم الجيولوجيين "نظرية الكوارث" التي تقول بتعرض الأرض لطوفانات ضخمة دمرت كل أنواع الحياة، فإستعار الطوفان و سفينة نوح وكيف أن تلك المستحاثات هي بقايا الحيوانات التي لم تستطع الصعود إلى السفينة كانت من أشكال حياة سابقة قد محيت جراء الكوارث[3]، و قد أكد العالم الجيولوجي الإنجليزي سير تشارلز ليل أن جيولوجيا الأرض حاليا كانت نتيجة تطور تدريجي طويل و لا متناه، وأن التغيرات الصغيرة قد تؤدي إلى إرتفاعات جيولوجية كبيرة، تصيب سطح الأرض، وقدم هنا إستعارة قطرة الماء تذوب

---

[1]: تشارلز داروين، أصل الأنواع "نشأة الأنواع الحية عن طريق الانتقاء الطبيعي أو الاحتفاظ بالأعراق المفضلة في أثناء الكفاح من أجل الحياة " تر : مجدى محمود المليجي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ،2004،ط1، ص 34.

[2]: ديفيد كوامن، داروين مترددا "نظرة مقربة لتشارلز داروين و كيف وضع نظريته عن التطور"، تر:مصطفى إبراهيم فهمي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،2013، ط1، ص 18.

[3]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 430.

حجرا، ليس بقوة و لكن بالإحتكاك المستمر فحسب إعتقاد **تشارلز** أن مثل هذه التغيرات الصغيرة و التدريجية قد تغير وجه الطبيعة كليا و هذا الإعتقاد أخذ بيه **داروين** لأنه رأى أنه يصلح لارتقاء الحيوانات[1].

ويمكن أن نقول أن المادة الخام لنشوء و إرتقاء الحياة على الأرض، هي التنوع المستمر بين أفراد الجنس الواحد، فالإنتخاب الطبيعي من صراع البقاء هو إذن القوة الدافعة الكافية و راء النشوء و الإرتقاء و هو ضمن بقاء الأقوى و الأصلح، فقد أبعد **داروين** الله بشكل كبير عن عملية الخلق و هذا إعترضت عليه بشدة الكنيسة، و في عام 1871نشر كتاب "أصل الإنسان و الإنتخاب الجنسي" و هو كتاب في علم الجينات، يقدم تماثلات كبيرة بين الحيوانات و الإنسان، مطورا نظرية أن الإنسان و القرد الشبيه بالإنسان نشأ في أحد الاوقات عن سلف واحد، و في هذه الأثناء كانت قد وجدت أول جمجمة مستحاثه لطراز منقرض من البشر[2] .

_ سيغموند فرويد :1856-1939 (Sigmund Freud) :

ولد في السادس من أيار1856 في **فريبرغ Freiberg** [3]، أن يتحرك على الدوام مدفوعا بالروح العلمية الأكثر صرامة، يخضع فرضياته إلى التحقق التجريبي، إختص في طب الأعصاب، و منذ نهاية القرن التاسع عشر و حتى منتصف القرن العشرين، عكف على علم نفس الأعماق البشرية، أو ما يسمى التحليل النفسي (وصف النفس الإنسانية و طريقة لعلاج الآلام النفسية و العصبية)[4].

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 431.

[2]: المصدر نفسه، ص 439.

[3]: إدغار، فكر فرويد، تر: جوزف عبد الله، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ص10.

[4]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 453.

ومن أشهر أعماله ما يعرف بنظرية اللاوعي ، التي يعتقد من خلالها بوجود علاقة صراعية بين الإنسان و محيطه، تحديدا بين الرغبات و الغرائز من جهة و متطلبات و محرمات العالم الخارجي، و من هنا يعد **فرويد** أول من إكتشف الحياة الغرائزية للإنسان، و التي تعني أن العقل ليس وحده الذي يقود أفعالنا، لأن الإنسان ليس كائنا عقلانيا بحتا، فغالبا ما تحدد إندفاعات لا عقلانية، ما نفكر أو نحلم به ، يمكن أن يكون رغبات عميقة ،مكبوتة متنكرة، تدير أفعالنا دون أن نعي[1]، و من هنا شيئا فشيئا و ضع طريقته في العلاجية ممارسا ما يسمى "التنقيب الأثري في النفس البشرية"، و الإستعارة الأكثر توضيح لهذه الطريقة هي عمل المنقب الأثري يحاول أن يجد أثار من الماضي، بإجراء تنقيبات عبر طبقات متتالية متعددة من الحضارات، ومشابهة لهذه الألية يحفر المحلل النفسي بمساعدة مريضه، في طبقات نفسية هذا الاخير، ليخرج منها بالتجارب التي سببت له يوما آلاما نفسية، ذاك أننا نحتفظ في أعماقنا بحسب **فرويد** بكل ذكريات الماضي مخبوءة، تحدد و تحرك قدرات هذا الإنسان فيجعل هذه التجربة تنبثق من جديد في حقل الوعي، أي وضعها أمام عيني المريض، ليتمكن هذا الأخير من تصفية حساباته معها و يشفى[2]، ليتوصل فيما بعد إلى أن وعي الإنسان لا يشكل إلا جزا صغير من النفس البشرية، فما هو واع هو كالجزء الظاهر من جبل الجليد، و تحت سطح الماء_أي تحت الوعي _ هناك كل ما لا نعيه، الشعور الباطن ثم اللاشعور (الوعي الباطن ثم اللاوعي)[3]، فتجاربنا ليست كلها حاضرة دائما في وعيينا و لكن يمكن أن تعود إلى ذاكرتنا دون بذل جهد في التركيز مشكلة ما يسمه **فرويد** الما تحت الوعي، إما مصطلح اللاوعي فيستعمله إلا للتعبير عما كبتناه و أعدناه إلى الداخل، أي كل تلك الأفكار و الأشياء التي جهدنا في نسيانها لأنها غير مناسبة و مرفوضة[4].

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 454 .

[2]: المصدر نفسه، ص 455.

[3]: المصدر نفسه ، ص457.

[4]: المصدر نفسه، ص 458.

و كلما بذلنا جهدا أكبر كي لا نفكر بشي ما كلما فكر به اللاوعي أكثر، و تجدر هنا الإستماع إلى إشارات اللاوعي، فالطريق السلطاني الذي يقود إلى اللاوعي هو أحلامنا، ففي عام 1900 نشر كتاب فرويد تحت عنوان "في تفسير الأحلام " يوضح فيه أننا لا نحلم هكذا مصادفة، لأنه من خلال الحلم تحاول الأفكار اللاواعية أن تشق طريقها إلى الوعي، فالحلم يمتلك معنى مخبوء يفلت من الوعي و في هذه الحالة وجب تفسيره، فالطبيب المعالج لا يقوم وحده بتفسير الأحلام و إنما بمساعدة المريض نفسه، فدور الطبيب هنا يشابه دور القابلة، أي أنه يساعد في ولادة أو توليد تفسير الحلم [1].

[1]: المصدر السابق، ص 463.

خلاصة الفصل

لا يمكن قراءة الفلسفة و فهمها بقراءة مرحلة زمنية معينة، فالفلسفة تشد في تلابيب التاريخ، لذلك لا بد أن تكون دراسة الفلسفة تعاقبية، حتى يتمسك القراء بالنواة الفلسفية الأولى، "عالم صوفي" رواية تعرض تاريخ الفلسفة الغربية بأسرها منذ نشأتها في بلاد اليونان في القرن السادس قبل الميلاد، بهدف مساعدة القراء للدخول إلى عالم الفلسفة الرحب، من خلال تقديم عصارة المدارس الفلسفية التي عرفها التاريخ، بدءا من الماضي (الميثولوجيا و الأساطير)، وصولا إلى الفلسفة الحديثة، معتمدة في ذلك على الأسلوب الحواري واللغة الروائية (الإستعارات و الصور الفنية)البسيطة، لجعل موضوعات الفلسفة وأفكارها سهلة و قابلة للفهم .

الفصل الثالث

خطة الفصل

خطة الفصل

تمهيد

1/ الحقل التعليمي في رواية عالم صوفي.

2/ الحقل المعرفي في رواية عالم صوفي.

3 / الحقل الفني في رواية عالم صوفي.

4/ ملاحظات نقدية حول رواية عالم صوفي.

خلاصة

تمهيد

عرف الخيل وضعا حرجا في تاريخ الفلسفة، إذ إعتبر تارة فعلا من أفعال الإدراك وعملا من أعمال الذاكرة، كما اعتبر تارة أخرى نقطة المركز في كل مشكلات الخطأ والوهم هذا مع تصنيفه أحيانا ضمن القدرات النفسية، التي يختص بها الشعور عند إنفصاله عن الواقع. وقد جعلت الفلسفة منذ نشأتها من الخيال ذاك الآخر الذي ينبغي عليها العمل على إقصائه وطرده من فضائها، لا سيما وأنها سعت منذ البداية إلى التميز عن أنماط فكرية أخرى تستند على الصور التخييلية كالأسطورة والشعر.. لكن إشتغال الفلسفة بواسطة وداخل لغة تسكنها الصور الحسية التخييلية طرح صعوبة أمام تحقيق ذلك .

فالفلسفة خطاب تتحقق داخله عمليات تنظيم المعنى، يتضمن قصدا دلاليا فضلا عن القصد البيداغوجي، الذي يجعل نصوص الفلاسفة تحفل بالصور الحسية والتخييلية التي تتعايش إلى جانب المفاهيم المجردة. وهنا يمكن أن نطرح السؤال التالي: كيف نجحت رواية عالم صوفي الفلسفية في إلغاء الحواجز بين الحقول الثلاثة: المعرفي والتعليمي والفني ؟ بعبارة أخرى كيف إستطاعت الرواية الإنتقال من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية ؟

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

أولا: الحقل التعليمي في رواية عالم صوفي.

تظهر مقدورة الروائي **غاردر** وجرأته في الآن نفسه، في بنائه الرواية بناء فلسفيا وتعليميا في ذات الوقت، وبتالي فقد نجحت الرواية بأن تكسر الحاجز النفسي لدى القارئ في نظرته إلى الفلسفة، وبأنها أفكار هلامية غير مفهومة ولها مختصون، وتجاوزت هذه النقطة بكل جرأة.

فحاول **غاردر** أن يقرب الأفكار الفلسفية المجردة والصعبة، بأسلوب سلس وجذاب لعامة الناس وخاصة الصغار، ليؤكد أنه ليس فكرا مقصورا على الصفوة فقط، وإنما أداة لفهم العالم الذي يحيط بنا[1]، بيد أن للفلسفة قيمتها وكل باحث عن المعرفة، لا بد أن يمر من الفلسفة فهي كشف وعون في هتك حجب الأسئلة التي تجول في الذهن، ودعوة نحو إستخدام العقل والتأمل في الذات والكون والمجتمع، فالفلسفة على حد قول **برتراند راسل:**" **الغاية من الفلسفة تكمن في الأسئلة التي من شأنها أن توسع آفاقنا حيال الممكن، وتثري خيالنا العقلي، وتقوض الجمود الدوغمائي الكفيل بإغلاق أبواب العقل بوجه التكهنات، والأهم قدرة الأسئلة على الارتقاء بعظمة العقل**"[2]، مستعينا بالفتاة **صوفي** اليافعة وحبها للمعرفة وفضولها للاستكشاف. مبتدأ الرواية بأسئلة الدهشة الأولى التي واجهت الإنسان البدائي و هو يحاول إستكشاف عالمه، مثيرا بذلك تفكير **صوفي** عبر رسائل بريدية كانت في البداية مختصرة ولكنها أساسية في عالم الفلسفة، و تبين الرواية كيف تعاملت **صوفي** مع تلك الأسئلة بجدية من يريد التعلم و المعرفة، فقد إنزوة في كوخها الذي كان بالنسبة لها الملجأ السري في حالات وجدانية متعددة من حزن و فرح أو غضب، لقد إعتزلت الآن لتفكر، و ليس لتغضب أو تسر إنها العزلة المطلوبة لكل مفكر أو فيلسوف قبل أن

---

[1]: طارق سعيد أحمد، عن علاقة الرواية بالفلسفة: أسئلة الوجود الكبرى،05/11/2020،اطلع عليها ب: 08:58،2024.
https://aswatonline.com

[2]: عدنان زقوري، قراءة الفلسفة عمل صعب...لكن هناك من سهلها، الجمعة 31 مارس 2023 ،01:32م
https://raseef22.net

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

يواصل رحلته مع المحيط، فلابد أن يبني الفكر على قاعدة سليمة، و تترسخ القناعات العقلية تجاه أي مشروع فكري أو فلسفي، و هذا يذكر بطبيعة الحال بمواقف إنسانية كثيرة، ألم يعتزل النبي محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء قبل البعثة ؟ ألم يعتزل الغزالي في بعض مراحل حياته، قبل أن يواصل مشروعه الإصلاحي و الفلسفي الصوفي ؟ ألم يعتزل بعض فلاسفة الغرب للغرض نفسه ؟ و الأمثلة أكثر من أن تعد أو تحصى إذن نحن أمام عزلة لها ما يبررها منطقيا و فلسفيا، حيث يتم استعراض مئات الأسئلة و آلاف الإجابات الناقصة التي يكمل التاريخ حلقاتها واحدة تلو الأخرى، إنه علم التساؤل الدائم فقد ولدت الفلسفة من خلال دهشة البشر[1].

لقد إمهل باعث الرسائل الأستاذ **ألبرتو كنوكس، صوفي** حتى غدت إبنة الخامسة عشرة ، إنه يعني بداية النضوج و بداية الأسئلة الكبرى الوجودية، إنه يبادرها بالسؤال و تاركا لها التفكير في الإجابة وهذه جرأة تعليمية أخرى، إعتمد **ألبرتو** في تعليم **صوفي** إستراتيجية تعليمية قائمة على أسس تربوية غاية في التأثير، فلم يربطها بشخصه و جعل نفسه غائبا في الحضور الوجودي أمامها، و لعله يريد توضيح فكرة وجود الذات الإلهية المؤثرة دون تجسيدها المشخص، و ربطها بالفكر وحدها و جعلها تتحمل مسؤوليتها فيما تختار من إجابات هي وحدها فليس المهم وجود الأستاذ و المعلم ، بل وجود الرغبة في الكشف و التعلم و المعرفة و تحديد ما نريد. كما استعمل الأستاذ **ألبرتو** أساليب متعددة لتعليم **صوفي**:

أولا أسلوب التعليم عن بعد: من خلال رسائل البريد، وكانت أول رسالة تحمل سؤال "من أنت؟"[2]، والثانية تحمل سؤال " من أين جاء العالم ؟" [3]، و تفعل هذه الأسئلة فعلتها في صوفي،

---

[1]: محمد الرميحي،" عالم صوفي " من دهشة السؤال إلى حيرة البحث عن جواب، مختارات من مجلة العربي، نوفمبر 1996. https://3rbiinfo/Article.asp

[2]: جوستاين غاردر، عالم صوفي، المصدر السابق، ص 8.

[3]: المصدر نفسه ، ص12.

وكذلك أشرطة الفيديو [1]، التي تعرفت من خلالها على أطلال أثينا الأكروبول و ساحة السوق القديم ... [2]، فعند الحديث عن جون بول سارتر يتم الحوار في مقهي فرنسي كل هذا من أجل توفير الظروف و الأساليب المناسبة لكل درس فلسفي.

ثانيا أسلوب التعليم الذاتي:" وهو من أساليب التعلم الحديثة التي تعتمد على نشاط المتعلم القائم على مجهوده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته و قدرته الخاصة، و التي تعمل على إكساب المتعلم مجموعة من المهارات و القدرات تساعدهم على التعلم بأنفسهم"، كما يعتبر أفلاطون المعلم الأول في مناشدة كل المربين و الفلاسفة في أن يهتموا بالمتعلم، لكي يتمكن المتعلم من التعلم، حسب قدراته الذاتية و لا ننسى **ماريا مونتيسوري** التي طورت أسلوبا في التعليم يشجع الطفل على التعلم بنفسه و يكون فيه الطفل هو المعلم و المتعلم في آن واحد"[3] .

ثالثا أسلوب التفكير النقدي: وهو أساس الفكر الفلسفي، حيث قدم **جون ديوي** تعريفا عام 1938:" هو تفكير تأملي يرتبط بقدرة الفرد على النشاط و المثابرة، و هو تفكير حذر يتناول دراسة و تحليل المعتقدات و ما هو متوقع من المعارف استنادا إلى أرضية حقيقية تدعمها القدرة على الاستنتاج" [4]، **فألبرتو** يريد تنمية التفكير النقد لدى **صوفي**، من خلال تقديم الأسئلة و تركها تفكر في إجابات و من ثم يقدم لها الإجابات عبر الدرس .

---

[1]:عالم صوفي" تلك الرواية الفلسفية الجريئة "، فراس حج محمد –فلسطين ،عود الند، مجلة ثقافية فصلية رقمية، العدد 55: 2011/01.

[2]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 85.

[3]: رمضان نعيمة، 2018/12/08، أهمية التعلم الذاتي في العملية التدريسية، مجلة آفاق علمية،مجلد 10، عدد3، ص 310.

[4]:عفاف عليوي سعد الشمري و هياء معجب مهدي آل رشيد، و رقة بحثية بعنوان التفكير الناقد"، المجلة العربية للنشر العلميasjp، العدد 29، تاريخ الإصدار:2 آذار 2021م، ص 647.

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

رابعا أسلوب الحوار: وهو من أهم الأساليب التي قامت عليها الرواية، من البداية إلى النهاية فالحوار الفلسفي ليس وليد الصدفة، بل إن أصوله ترتبط برؤية و تصور جديد لعلاقة الإنسان بالكلمة، إنطلاقا من السفسطائي **بروتاغوراس** إذ ينزل الكلمة المتعالية الموحاة من الآلهة إلى مستوى الإتفاق و التعاقد بين الأفراد حول معنى القضايا الإنسان، و معنى ذلك نقل الحقيقة من مجال التيولوجي (مجال المطلق) إلى مجال الإنسان (مجال النسبية و التعدد)، لكن **سقراط** و من بعده **أفلاطون** إعترضا على الموقف السفسطائي الذي أحال الكلمة إلى نوع من النسبية المزعزعة للتوافق الإجتماعي و إستقرار المدينة، فكان هاجسهما هو التموقع داخل نفس مجال السفسطائيين مجال الحوار للرد عليهم[1]، و لكل طريقته.

_**الحوار السقراطي**: أبدع نمط جديدا من الحوار"التوليد" و هو طريقة للتساؤل تسمح بتوليد العقول لحقائق تحملها دون وعيها بذلك، أخذ على عاتقه حكمة و جدها على جدران معبد **دلفى** هي:" أعرف نفسك بنفسك"، فاتخذها شعارا لفلسفته محولا بذلك إتجاه العقل من العالم الخارجي إلى الذات[2]،إذ يتجول في شوارع أثينا معتمدا على أسلوب التهكم، مؤكد بتهكمه أنه جاهل و أن كل ما يعرفه هو أنه لا يعرف شيئا، و يبدي رغبته في التعلم من محاوره، ساعيا إلى تطهير النفوس و الأذهان مما علق بها من أثر ما كان يعلمه السفسطائيين للشباب من إستدلالات مغلوطة، فمثلما كانت أمه قابلة تولد النساء، كان هو يولد الأفكار من نفوس الناس إيمانا منه بأن المعرفة تذكر و الجهل نسيان[3].

---

[1]: سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر" الفلسفة الفرنسية و الفلسفة الألمانية"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران 2018/2،2017، ص 28.

[2]: المرجع نفسه، ص 28.

[3]:المرجع نفسه، ص 29 .

_**الحوار الأفلاطوني**: يستعيد إرث معلمه **سقراط** و يضع في المشهد شخصيته في أغلب الحوارات التي كتبها، حيث يتخذ الحوار الأفلاطوني شكلين: الأول يثير مشكلة فلسفية لا تنتهي إلى حل، و هو ما يعرف بالحوار المستعصي، و الثاني إيجابي منتج يصل إلى حل المشكلة المطروحة[1].

يمثل الحوار مقوما أساسيا للممارسة الفلسفية، لأنه يستجيب من جهة لشكل التفكير الادوغمائي القائم على التواصل المفتوح، و من جهة ثانية يفتح مجال التغييرات، إذ من البديهي ألا يحدث التغيير بمجرد الحوار، لأن الذات الفاعلة مطالبة بعمل بنائي، لكن رغم ذلك يوفر الحوار إمكانية حدوث هذا التغيير بفضل قدرته على الإنفتاح[2].

ثانثا: الحقل المعرفي في رواية عالم صوفي.

تأخذنا رواية عالم صوفي في رحلة فلسفية ودينية وأدبية عبر تاريخ الفكر البشري مستكشفة بذلك مفاهيم أساسية مثل الوجود، المعنى، الحقيقة، الهوية ... إلخ، فهي بهذا تشمل حقلا معرفيا متميزا وثريا، تظهر ملامحه من خلال ثلاث محاور يمكن تلخيصها على النحو التالي:

_ **محور الفلسفة**:يشكل ركيزة أساسية للحقل المعرفي في الرواية، من خلال تتبع مسار الفلسفة عبر مختلف العصور، عن طريق دروس الفلسفة التي يقدمها المعلم ألبرتو لصوفي حيث تتعرف على الفلسفة اليونانية القديمة ومفكري العصور الوسطى والتنوير والمثاليين الرومانسيين ...ومن المؤكد أن صوفي لم تلتزم بنظام واحد من الأفكار[3]، فالرواية شملت الفلسفة بمباحثها الثلاث:

---

[1]: سرير أحمد بن موسى، المرجع السابق، ص 32.

[2]: المرجع نفسه، ص 45.

[3]: الفلسفة و الحكمة و العجب"تحليل الموضوع "، نقلا عن . https://www.litcharts.com

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

مبحث المعرفة:هي "إدراك الأشياء و تصورها"[1]،وحسب هذا التعريف نجد أن المعرفة قد إتخذت معاني متعددة منذ القدم منها (المعرفة إدراك للأشياء وتصورها، المعرفة قد تكون حسية أو عقلية، المعرفة قد تكون كلية أو جزئية، المعرفة فطرية عند الإنسان)، وقد تم ذكره في الرواية حين تحدث ألبرتو عن أهمية المعرفة وقيمتها في الحياة "**المعرفة ثروة فبها نصبح أكثر غنى روحيا و فكريا .المعرفة حرية، فبها نتحرر من قيود الجهل والوهم**" [2].

_ مبحث الوجود الأنطولوجيا Ontologie:هو" **قسم من الفلسفة يبحث في الموجود في ذاته مستقلا عن أحوال وظواهره ،أوهو علم الوجود بما هو موجود**" [3]، فالمفهوم الأنطولوجي ينظر إلى الوجود من حيث هو موجود، بمعنى معطى ثابت لا يحتاج إلى غيره كي يكتمل فهو معطى كامل غير قابل للتغيير، وعلى الإنسان إدراكه كما هو. ومن أمثلة تناول الرواية لهذا المبحث نذكر " **يرى بعض الناس أن معنى الوجود هو السعادة. بينما يرى البعض الآخر أن معناه هو المعرفة. ويرى آخرون أن معناه هو الحب** "[4].

_مبحث القيم الأكسيولوجيا Axiologie : هي"**البحث في طبيعة القيم، وأصنافها ومعاييرها وهي باب من أبواب الفلسفة العامة، ترتبط بالمنطق وعلم الأخلاق وفلسفة الجمال والإلهيات**"[5]، حيث يبحث في الوجود من زاوية القيم، وتم ذكره في الرواية كتالي:"**القيم ليست مجرد أفكار**

---

[1]: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1982،ج2،ص392.

[2]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 316.

[3]: جميل صليبا، المرجع السابق،ص 560.

[4]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 123.

[5]: جميل صليبا، المرجع السابق، ص 215.

نطبقها في حياتنا اليومية. فمثلا إذا كنا نؤمن بقيمة الصدق، فعلينا أن نكون صادقين في قولنا وأفعالنا"[1].

فبعد تعرف صوفي على حوالي 3000 عام من الفكر الغربي لا تزال تتساءل عما يجب أن تصدقه، فألبرتو يقوم بتعليم صوفي الفلسفة ليس لكي تعطيها إجابات و إنما لتدريبها على طرح الأسئلة، فعلى الرغم من أهمية طرح أسئلة فلسفية إلا أنه ليس من المهم اختيار إجابات محددة لهذه الأسئلة[2].

_**محور الأديان:** يناقش **غاردر** عقائد و نصوص الديانات السماوية، موضحا أوجه التشابه و الاختلاف بينها، كما ذكر الشرقية كالبوذية و الهندوسية مناقشا معتقداتها و ممارساتها مستعين ببعض المقولات، و أيضا تناول بالذكر مذهب الصوفية و طرق تفكيرها في البحث عن الحقيقة وهنا بعض المواضع التي توضح الحديث عن الديانات.

اليهودية:" **تتحدث التورات عن ملوك اسرائيل الثلاثة. شاؤول، داود، سليمان و بعد أن اجتمع شعب إسرائيل كله تحت ملك داوود و عرف مرحلة مزدهرة على الصعيد السياسي و العسكري**"[3].

المسيحية:" **أن اللاهوت و المعتقد المسيحيين قد تطورا متأثرين باللغة الإغريقية و اللاتينية انطلاقا من فلسفة المرحلة الهللينية** "[4].

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 245.

[2]:الموقع السابق. https://www.litcharts.com

[3]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 166.

[4]: المصدر نفسه، ص 164.

الإسلام:"**كان الشرق الأوسط و شمالي إفريقيا، قد انضويا تحت راية الإسلام ... و كان للإسلام أماكنه المقدسة، كمدينة مكة، المدينة المنورة، القدس**" [1].

و من أوجه التشابه بين الديانات التي أشار إليها **غاردر** في الرواية تقول:" **إن للديانات الثلاث التي تركت تأثيرها في الغرب، أساسا ساميا مشتركا، كما أن القرآن الكريم لدى المسلمين و العهد القديم قد كتبا بلغتين ساميتين متقاربتين**" [2].

وتكلم أيضا عن التصوف الغربي المتأثر بالديانات التوحيدية الثلاث، و أيضا عن "**التصوف الشرقي أي في قلب الهندوسية و البوذية و الثاوية ، من الشائع الإشارة إلى أن التصوف يدخل في تجربة الذوبان الكلي مع الله أو روح العالم** "[3] .

_ **محور الأدب:** تزخر الرواية بالإشارات و النصوص الأدبية من مختلف الحضارات من أشعار و روايات و أساطير الإغريق، و نأخذ مثال الإسطورة و هي قصة موضوعها الآلهة، تحاول تفسير الظواهر الطبيعية و الإنسانية[4].من بينها أسطورة " **تور و مطرقته، حيث كان أهل النرويج قبل المسيحية يعتقدون أن تور يعبر السماء في عربة يجرها تيسان، و كلما كان يدق مطرقته كان يثير العاصفة، و الصاعقة. و تعني الكلمة النرويجية توردون (العاصفة) و تتركب من مقطعين (تور– دون) أي ضجيج تور**"[5]، و تقول الأسطورة "**إن تور كان يرسل المطر، بطرقة من مطرقته، و إذ ينزل المطر ينمو كل شيء و تكون المحاصيل جيدة**"[6] لذا كان تور يعبد

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 184 .

[2]: المصدر نفسه، ص 164.

[3]: المصدر نفسه، ص 148.

[4]: المصدر نفسه، ص 29.

[5]: المصدر نفسه، ص30.

[6]: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

كإله المطر، وهذه سوى لمحة مخصرة جدا من الميثولوجيا الشمالية، فهناك عدد لا يحصى من الأساطير حول (تور، اودين، فري، فريا، بالدر ...) و كثيرين غيرهم، أما بخصوص الإغريق فهم أيضا لهم تصور أسطوري للكون، حيث تحمل أساطيرهم أسماء عديدة منها (زيوس، أبولون، ديونيسيوس، هيرا ...) [1].

ثالثا:الحقل الفني في رواية عالم صوفي.

لا تعد رواية عالم صوفي رحلة عبر تاريخ الفكر البشري فقط، بل هي تجربة جمالية فريدة توظف مختلف العناصر الفنية لخلق سرد مشوق و جذاب، يبقي القارئ مهتما بالقصة و يثير مشاعره و يجعله يتفاعل مع الشخصيات و الأحداث، كما يقدم له تجربة جمالية ممتعة تثري خياله و تحفز تفكيره. فالبناء السردي نسيج محكم من عناصر كالحدث و الشخصيات و الزمن و المكان، و فيه تتابع الأحداث و تتوالى و سنقوم بالحديث على هذه التقنيات السردية في الرواية و إستجلاء دلالاتها.

بنية الزمن: يعد الزمن أحد أعمدة البناء الروائي، بحيث يمنطقها و يضفي عليها مسحة الواقعية، و يحاكي فيها فترة أو زمنا معينا، و تضبط من خلال الأحداث ولتتسم صيرورتها بنظام يحكمها، حيث "يعد الزمن من العناصر الأساسية التي تسهم في بناء الرواية لأنه ضابط الفعل و به يتم وعلى نبضاته يسجل الحدث الروائي، إن الزمن محوري و عليه تترتب عناصر التشويق، والإيقاع والإستمرارية، ومن أنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى مثل السببية و التتابع و إختيار الأحداث ..."[2]، و **جوستاين غاردر** لم يحدد زمن معلوم واضح لبداية القصة وإنما ترك الزمن غامض و مبهم مما يضفي بعدا رمزيا، و إستعمل أسلوبه الخاص في السرد فتنوع بذلك هذا الأخير ليشمل

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 34.

[2]: كرومي لحسن، حركية الزمان و جماليات المكان في رواية الزلزال "قراءة سيميائية"، مجلة الإبداع ،1998،العدد3،ص 12.

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

أنواعا متعددة في رواية واحدة، و تتمثل هذه الأنواع السردية في السرد الروائي (من خلال القصة، الشخصيات، الحوار والسرد التقليدي) و السرد التعليمي (من خلال شرح مفاهيم فلسفية مثل الوجود، العدالة ...و طرح الأسئلة التحفيزية على التفكير التأملي و النقدي) و السرد التشويقي (من خلال الأحداث الغامضة ، هليدا، ألبرتو، المايجور ...) و السرد التأملي (من خلال تأملات صوفي، الاقتباسات الفلسفية)، و قد كانت الأحداث متسلسلة تباعا وإكبت حياة البطلة **صوفي**، حيث "أن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما لا يتقيد هذا الزمن السرد بهذا التتابع المنطقي من هنا يحدث ما يسمى مفارقة سردية، و كل مفارقة يكون بها مدى و إتساع"[1]، والمفارقة نوعان الإسترجاع و الإستباق و هما تقنيتان سرديتان زمنيتان يلجأ إليهما الراوي في النص السردي، فالإسترجاع هو أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى الأحداث الماضية و يرويها في لحظة لاحقة لحدوثها[2]، حيث يظهر الإسترجاع بكثرة في الرواية و مثال ذلك:

"تذكرت صوفي أن جدتها قالت شيئا، مماثلا يوم أخبرها الطبيب بخطورة مرضها "[3].

"تذكرين، صوفي، نظرية الأفكار لدى أفلاطون، حيث كان يميز بين عالم الأفكار و عالم الحواس ... و هكذا تكون الروح في الكيان الإنساني كأنها قنديل صغير"[4].

أما الإستباق، فهو كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداث سابقة عن أولها أو يمكن توقع حدوثها و يكون بقلب نظام الأحداث عن طريق تقديم متواليات حكائيه محل أخرى سابقة عليها في

---

[1]: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، بيروت – لبنان، ط3، 2000، ص 73،74.

[2]: سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، مصر، د ط، 2004،ص58.

[3]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 11.

[4]: المصدر نفسه، ص 146.

الحدوث، أي القفز على فترة ما من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لإستشراف مستقبل أحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية[1]، ومثال ذلك:

"**هل هناك حياة بعد الموت**"[2] .

"**هناك أولا، عدد من المعلومات يجب أن تعريفيها عن العصور التنوير في فرنسا، قبل أن ننتقل إلى معرفة الخطوط العريضة لفلسفة كانت و نعبر إلى الرومانسية ... و من ثم سنرى كيف شكل هيغل مرحلة حاسمة ... تكون خطتنا قد إكتملت، وقد تنجح** "[3].

الشخصيات : إن الشخصيات مهمة جدا في الرواية فهي التي تصنع اللغة، و تدير الحوار بنوعيه الخارجي و الداخلي، و تتفاعل مع الزمن و تتأثر به كما تملأ المكان بوجودها، حيث تنقسم إلى نوعان رئيسية و ثانوية، أما الرئيسية متمثلة في الفتاة **صوفي** وهي التي تقوم عليها الرواية فهي شخصية مركزية و محورية لجميع أحداث الرواية، حيث يبدأ السرد من حياتها المدرسية، و كيف توالت الأحداث إلى نهاية الرواية، و أيضا المعلم و الفيلسوف **ألبرتو نوكس** الذي يسهم في انطلاق مجريات القصة بدءا من الرسائل إلى نهاية الرواية، أما بخصوص الشخصيات الثانوية نجد كل من هيلدا ميلر كناغ، ألبرت كناغ المايجور والد هيلدا، أم صوفي و جورون صديقة صوفي، والد صوفي الغائب في الرواية .

المكان: يمكننا أن نشير إلى جماليات التخييل في عنصر المكان أو الفضاء أو الحيز داخل رواية عالم من خلال بعض النماذج التي توضح خصوصية التخييل و وظيفته في إثارة القارئ الذي يتحول إلى مستكشف فمثلا يقدم **غاردر** وصفا للكنيسة "**(في الداخل كان الفراغ و الصمت**

---

[1]: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ،1990،ص132.

[2]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 11.

[3]: المصدر نفسه، ص 325.

ثقيلين، و زجاج النوافذ يرسل شعاعا خافتا أزرق تلتمع فيه جزيئات الغبار المنتشرة في الهواء مشكلة عدة جسور، تتقاطع في فضاء المكان)"[1]، في العصر الوسيط بكل تفاصيلهما ...فمن خلال وصف **غاردر** لها يتمكن القارئ من رسم صورة لهذه القاعة في مخيلته تجعله يحس و كأنها متواجدة في داخله، مما يؤكد أن **غاردر** كان دقيق في إستثمار عنصر التخييل في بناء روايته، بحيث يسلب القارئ حريته أثناء القراءة و يسافر به إلى عوالم مختلفة يتعرف من خلالها على شخصيات جديدة تصير فيما بعد مألوفة، و يطلعه على أماكن لم يزرها من قبل أو حتى يعرفها قبلا فتترسم في ذهنه بدقة متناهية، تتوضح فيها أبسط التفاصيل فيشعر القارئ بلذة فنية كبيرة[2].

الحدث: تنتقل الخبرة الروائية من تكييف الشخصيات الروائية و تحريكها وفق منظور سردي متخيل إلى بنية الحدث و طبيعة مساره من نمو و إنخفاض في الفعل السردي، و الحدث مهم جدا في الرواية لأنه العمود الفقري فيها، والروائي يختص بعناية و إحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يتشكل بها نصه الروائي، فهو يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي و من خياله الفني مما يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الوقائع في عالم الواقع[3]، و يرتبط الحدث الروائي بشيئين مهمين هما:

- ثقافة الكاتب و كيفية انتقائه للأحداث التي يحتاجها مع الواقع .

- غمسها في الجانب التخيلي من مخيلته الواسعة لخلق مادة حكائية تتمثل في الأحداث المتتالية.

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 179.

[2]: العماري أمحمد، جماليات التخييل في رواية الغريب ل "ألبير كامو"، مجلة اللغة العربية و آدابها، المجلد السادس، العدد الأول، 20/05/2018، ص 25.

[3]: بعطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص 6.

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

إعتمد **غاردر** في بنائه للمادة الحكائية في الرواية على تقنيات سردية متنوعة وعلى طريقة نمو الفعل السردي من البداية إلى النهاية، حيث كانت البداية ثم التأزم ثم النهاية، سرقت من الواقع نمطيته في توالي الأحداث و لكي تتم التحولات السردية حملت الرواية في طياتها عدة بؤر مركزية عمقت حضور السرد ، فتلقي **صوفي** رسائل من مرسل مجهول الهوية، هي النقطة المركزية الأولى التي كانت خطوة أولى للولوج إلى عمق القصة، لتأتي بعدها تحولات سردية بسيطة تكشف هي الأخرى عن برامج سردية داخلية، ساهمت في إنتاج الفيض من المنعرجات على مدار الفعل السردي، من خلالها اتضحت الرؤية لدى صوفي حول حقيقتها الخيالية .

رابعا: ملاحظات نقدية حول رواية عالم صوفي.

حصلت رواية عالم صوفي على نجاح باهرو شهرة لا مثيل لها، فاقت توقعات مؤلفها في إنتشارها خصوصا في العالم العربي، و لكنها كأي عمل كتابي أخر معرض لأسهم النقد من مختلف القراء والمفكرين على إختلاف توجهاتهم و آرائهم و ثقافاتهم، فبرغم من أنها كتاب رائع و مدخل سهل و بسيط للفلسفة، من خلال تقديم النظريات و المصطلحات المجردة بطريقة فنية ممتعة، إلا أنها تحمل في طياتها ما يبررو جهات النقد الموجهة لها، و يمكن سردها في شكل النقاط التالية:

1/ بداية عنوان الرواية " عالم صوفي:رواية حول تاريخ الفلسفة "، من هنا يبدأ أول نقد وجه إلى الرواية فالعنوان يقدم إدعاءا مبالغا فيه، حيث يوحي أن الرواية تقدم عالم بأكمله، بينما هي في الأساس تركز على تاريخ الفلسفة الغربية فقط، و لا تتناول الفلسفات من ثقافات و حضارات أخرى[1]. و في النهاية تظل قيمة العنوان مسألة نقاش مفتوح، يعتمد تقييمه على وجهات نظر القارئ و توقعاته من الرواية.

2/ يعد تشبيه الفلسفة بخدعة الأرانب من أكثر العناصر إثارة للجدل في رواية عالم صوفي فهناك من يرى أن هذا التشبيه يهين الفلسفة و يقلل من شأنها، حيث يقدمها كشيء تافه و غير ذي قيمة، و هناك من يرى أن هذا التشبيه يبسط الفلسفة بشكل مبالغ فيه و يغفل عن تعقيداتها و عمقها، و هناك من يرى أن هذا التشبيه يظلل القارئ و يقنعه أن الفلسفة مجرد تسلية أو لعبة بينما هي في الواقع مجال دراسة جاد له أهمية كبيرة في فهم العالم[2].

---

[1]: رافايل ليساندر، عالم صوفي ليست جيدة بعد كل شيء، 2014/08/06.

https://metamorphosisi.worjpress.com

[2]: فرح عبد الغني، تحليل كتاب عالم صوفي" رواية فلسفة "، تدقيق : أميرة حجازي، آخر تحديث 05:31، 31 اغسطس2021.

3/ يعد إختزال تاريخ الفلسفة الطويل والمعقد في رواية واحدة من أكثر جوانب عالم صوفي إثارة للنقاش، حيث يرى بعض النقاد أن الرواية تهمش بعض الفلاسفة و تركز على آخرين، مما قد يعطي صورة غير متوازنة لتاريخ الفلسفة، بإضافة إلى تقلبات في الحبكة مما يترتب على ذلك ضرورة إستمرار القراءة لمعرفتها[1] .

4/ من خلال سؤال:"هل يمكن للروائي أن يكتب أعماله مستخدما مقاربة فلسفية في أفكاره و أدواته؟" هنا تجادل **أيريس مردوخ**،(الأستاذة الأكسفوردية المرموقة للفلسفة لعقود طويلة و المؤلفة لما يزيد عن العشرين رواية في موضوعات تنتمي لعالم الثقافة الرفيعة مثل الوعي و الأخلاقيات ...)، أن الفلسفة و الأدب مسعيان بشريان متمايزان يعملان في فضاءين متضادين وتؤكد نظرتها هذه قائلة:" أن الفلسفة تتطلب مهارات متميزة للعقل التحليلي، القادر على التنقيب في مشاكل مفاهيمية بإستخدام لغة مقتصدة، بعيدة عن الإنشغالات الذاتية و تبغي الوضوح الصارم، في حين يسعى الأدب إلى مقاربة الخيال بإستخدام لغة سحرية مشوبة بالغموض و متماهية مع خصوصية كل كاتب"[2]، من هنا نفهم موقف **مردوخ** الرافض لفكرة الرواية الفلسفية، بمعنى أنها ضد رواية عالم صوفي.

---

[1]: المرجع نفسه

https://mawdoo3.com.

[2]: صحيفة المدى العراقية " ALMADA PAPER"، الفلسفة في الرواية، العدد3376،12:01ص ،2015/06/03.

https://almada.paper.net

خلاصة الفصل

تقدم رواية عالم صوفي رحلة فلسفية و فكرية غنية، تنتقل بنا بسلاسة بين حقول المعرفة والتعليم والفنون، و تلغي الحواجز التقليدية التي تفصل بين هذه الحقول، من خلال تقديم مزيجا فريدا من المعلومات الفلسفية و الأدبية و الفنية، بطريقة ممتعة تخاطب العقل و القلب معا، مؤكدة لنا أن الحقول الثلاثة ليست منفصلة، بل هي مترابطة و متداخلة و تكمل بعضها البعض، فالفنون تعبر عن الأفكار والمفاهيم الفلسفية بطريقة إبداعية جمالية، والمعرفة تثري الفن وتضفي عليه عمقا، كما تعلمنا الرواية أن التعليم لا يجب أن يقتصر على مجرد نقل المعلومات، بل يجب أن يحفز على التفكير النقدي والإبداع، و أن يساعدنا على فهم العالم من حولنا بشكل أفضل، فقدم لنا **غاردر** نظرة ثاقبة على طبيعة المعرفة والفلسفة والفنون، و ألهمنا للبحث عن المعنى الحقيقي للحياة، و بتالي فإن إلغاء الحواجز بين الحقول الثلاثة المعرفية و الفنية و التعليمية في رواية عالم صوفي يساهم في خلق تجربة قرائية غنية و مثرية.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة

مهما عسرت البدايات فإن الإحساس بقرب الخواتم، لا يخلو من أسف وإمتعاض و حسب الموضوع أنه جعلني أعي مقولة " الإستعارات التي نحيا بها " وعيا خاصا و فريدا و قد بت – فعلا– أحيا بالإستعارة، بعد أن أزاح البحث بعض علامات الإستفهام بوصوله إلى مجموعة من النتائج، مع إيماني بأنها لا تعد و كونها حصيلة جهد إستمر مدة محددة.

و بإختصار فقد أسفر البحث عن النتائج التالية :

_ أصبحت الرواية ملاذ الفلاسفة نحو تكريس أفكارهم و نظرياتهم الفلسفية، فقد صنعت كثيرا من الإنقلابات المعرفية في حياتنا المعاصرة، و تركت أثر بالغ لدى المجتمعات و لقد رأينا من خلال الفصل الأول تجارب و أمثلة حول الكتابة الروائية، و نأخذ على سبيل المثال نيتشه الذي فضل دخول مغامرة الحياة من باب الرواية، لا ليكتب من أجل الرواية وإنما من أجل الفلسفة. و ألبير كامو من خلال روايته الغريب التي تعتمد على الأفكار المتعلقة بالعبثية و الوجودية، و تتطرق بشكل أساسي للسؤال الأزلي في الفلسفة و هو معنى الحياة. و لا ننسى الروائي المشهور دوستويفسكي و روايتها الجريمة و العقاب، فهي بمثابة إستكشاف رائع لمفهوم الخير والشر وما يتواجد بينهم. فباتت الفلسفة و الرواية صناعة للحياة، من خلال قدرتها في تغيير الحياة تغييرا منهجيا وأنها تساعد كثيرا من القراء على أن يعيشوا حياتهم و قد تخلصوا من مخاوفهم و أوهامهم

الخاتمة

و إزدادوا معرفة بأنفسهم و بغيرهم من الناس، فالحياة المعروضة في الروايات و تجاربها حقل تجريبي سيستفيد منه القارئ.

_ تقف الرواية الفلسفية كوسيط بين عوالم التجريد الفكري و مفاهيمه المتداخلة وعوالم الحكاية وما تقدمه من جزء حيوي متجسد، لذا فإن في توحد التجريد بالتجسيد خلق جديد يبسط الأفكار و يجعلها أكثر قابلية للفهم و يعمق الحكاية أو السرد و يجعلها أبعد من مجرد خرافة أو إخبار، و هذا الدمج يقوم به بنجاح الكاتب والأستاذ النرويجي جوستاين غاردر من خلال روايته عالم صوفي.

_ مثلت رواية "عالم صوفي" للكاتب جوستاين غاردر تجربة فريدة من نوعها في عالم الكتابة الروائية الفلسفية، حيث نجح غاردر في تحويل مفاهيم فلسفية معقدة إلى سرد روائي شيق و جذاب، موظف لغة فنية غنية تلامس عقول القراء و تحرك مشاعرهم فقد برع في إستخدام العديد من التقنيات السردية لجعل روايته أكثر تشويق.

_ إستعمال غاردر للحوار بشكل كبير بين صوفي و ألبرتو، ساهم في إيصال الأفكار الفلسفية بطريقة سهلة و ممتعة

_ توظيف غاردر للقصص والرسومات داخل الرواية، ساعد في توضيح و تبسيط المفاهيم الفلسفية و جعلها أقرب للفهم.

الخاتمة

_ خلق إستعارات جديدة لشرح و تبسيط النظريات الفلسفية المجردة و جعلها أقرب إلى الواقع لضمان إستيعابها و فهمها .

_ محاولة غاردر إيصال رسالة من خلال روايته، مفادها أن الفلسفة ليست مجرد أفكار مجردة بل هي أداة لفهم العالم و فهم الذات.

_ أثر غاردر المتميز في جعل الفلسفة مادة سهلة الفهم و جذابة للقراءة و هذا ما تجسد عبر الرحلة التعليمية التي عاشتها صوفي.

_ رواية عالم صوفي رواية يحتذى بها في كيفية تحويل المفاهيم المجردة إلى سرد و لما لها من أهمية بالغة في نشرالوعي الفلسفي بين مختلف فئات المجتمع.

_ مساهمة غاردر في إثراء المكتبة العربية و العالمية بأعمال أدبية فلسفية قيمة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1) جوستاين غاردر، عالم صوفي رواية حول تاريخ الفلسفة، تر: حياة الحويك عطية، دار المنى لنشر، 2015.

المراجع بالغة الأجنبية:

2) Barry Stocker: Philosophyof Novel, Palgrave Macmillan, Springer Nature, Switzerland, AG, 2018, P257.

المراجع بالغة العربية:

3) ابراهيم مصطفى ابراهيم، الفلسفة الحديثة "من ديكارت الى هيوم"، دار الوفا لدنيا الطباعة و النشر، إسكندرية.
4) إدغار، فكر فرويد، تر: جوزف عبد الله ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
5) ألبير كامو، الغريب، تر، محمد آيت حنا، منشورات الجمل، بغداد–بيروت، 2014
6) باروخ سبينوزا، علم الأخلاق، تر: جلال الدين سعيد، المنظمة العربية للترجمة، مر: جورج كتورة، بيروت، 2009،ط1.
7) بعطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
8) بيار هيبر،سوفرين، زرادشت نيتشه، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت،2002.

قائمة المصادر والمراجع

9) تشارلز داروين، أصل الأنواع" نشأة الأنواع الحية عن طريق الإنتقاء الطبيعي أو الإحتفاظ بالأعراق المفضلة في أثناء الكفاح من أجل الحياة " تر: مجدى محمود المليجي، المشروع القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2004.

10) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، الدار البيضاء، ط 1، المغرب، 1990.

11) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت – لبنان، 2000.

12) دوستويفسكي، الجريمة و العقاب، تر: سامي الدروبي، مركز الثقافة العربي، ط1، 2010.

13) دوستويفكسي، دراسات في أدبه و فكره، تأليف مجموعة من المؤلفين، تر: نزار عيون السود، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، ط1، دمشق، 2012.

14) ديفيد زين ميروفتس و آلن كوركوس، أقدم لك كامو، تر:إمام عبد الفتاح إمام المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2002.

15) ديفيد كوامن، داروين مترددا "نظرة مقربة لتشارلز داروين و كيف وضع نظريته عن التطور"، تر:مصطفى إبراهيم فهمي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، ط1 ،2013.

16) رينيه سرو،هيغل والهيغلية، تر: ادونيس العكره، دار الطليعة، ط1، بيروت،1993.

17) سلام كاظم الأوسي:دراسات في الشعر و الفلسفة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، بغداد،2013.

18) سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، مصر ، د ط، 2004.

19) الشيخ كامل محمد محمد عويضة، أوغسطين " فيلسوف العصور الوسطى "، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت –لبنان ،1993.

قائمة المصادر والمراجع

20) طاليس (ارسطو): فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر د ط، د ت.

21) علي سامي النشار، ديمقريطس " فيلسوف الذرة، و أثره في الفكر الفلسفي حتى عصورنا الحديثة "،الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية.

22) فنك أويغن، فلسفة نيتشه، تر: إلياس بديوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1974.

23) مارك سلونيم: مجمل تاريخ الأدب الروسي، تر: صفون عزيز، قصور الثقافة للنشر، 2012.

24) محمد الولي: الإستعارة في محطات يونانية و عربية و غربية، مكتبة دار الأمان، المغرب، ط 1، 2005.

25) مصطفى غالب، أفلوطين، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت،1986.

26) نيتشه فريديريك ،هكذا تكلم زرادشت، تر: فيليكس فارس، ط 1، الإسكندرية، 1938.

27) نيتشه:" هكذا تكلم زرادشت "، تر:علي مصباح، منشورات الجمل، كولونا ألمانيا، ط 1، بغداد ، 2007.

28) وليام كلي رأيت، تاريخ الفلسفة الحديث، تر: محمود السيد أحمد، دار التنوير، ط 1، بيروت، لبنان، 2010.

المعاجم والموسوعات:

29) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط،ج2، 1982.

30) جوستاين غاردر، محرري الموسوعة البريطانية، تمت مراجعة و تحديث: إيمي تيكانين

قائمة المصادر والمراجع

31) https:// www britannica.com / art/ scandinavian-literature .

المجلات العلمية:

32) أنس سعيد محمد، مراجعة رواية "الغريب"لألبير كامو، مجلة رؤى، العدد الثاني.

33) رمضان نعيمة، 2018/12/08، أهمية التعلم الذاتي في العملية التدريسية، مجلة آفاق علمية ،مجلد 10،عدد3.

34) صحيفة المدى العراقية"ALMADA PAPER"، الفلسفة في الرواية، العدد12:01،3376ص ،2015/06/03

35) عالم صوفي" تلك الرواية الفلسفية الجريئة "، فراس حج محمد –فلسطين، عود الند، مجلة ثقافية فصلية رقمية، العدد 55: 2011/01 .

36) عفاف عليوي سعد الشمري و هياء معجب مهدي آل رشيد، و رقة بحثية بعنوان " التفكير الناقد " ،المجلة العربية للنشر العلمي ،العدد 29،تاريخ الإصدار :2 آذار 2021م ، ص 647.

المذكرات و الأطروحات:

37) سداوي علي، التحليل السيميائي للإستعارة –جماعة مو انموذج –، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة و هران – السانيا –، السنة الجمعية 2008-2009.

38) سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر "الفلسفة الفرنسية و الفلسفة الألمانية "، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسف، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الفلسفة ، جامعة وهران 2017،2/2018.

قائمة المصادر والمراجع

39) سلاق بن السعيد، الفلسفة الأخلاق النتشوية و أثرها في الفكر العربي، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، فلسفة عامة، 2022/202.

40) سمية بوقراط، دراسة سيميائية لشخصيات رواية الجريمة و العقاب لدوستويفسكي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات الخطاب، جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل– 2021/2020.

41) عبد النار جوراش، موقف نيتشه من الميتافيزيقا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة الجزائر، معهد الفلسفة ، 2009/2008.

42) عواطف جعفري ، الاستعارة التصورية في روايتي – الطلياني –لشكري المخبوت و–مملكة الفراشة – لواسني الأعرج – مقاربة عرفانية تداولية – ، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة العربي التبسي – تبسة، السنة الجامعية 2019/2018.

43) فيروز نجار–مريم شيخي، العبث و اللامعقول في رواية الغريب لألبير كامو، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص دراسات نقدية ، جامعة أكلي محند أولحاج–البويرة– 2016 /2015

الروابط الإلكترونية:

44) الموقع الإلكتروني:

https://3rbiinfo/Article.asp

45) الموقع الإلكتروني:

https://almada.paper.net

قائمة المصادر والمراجع

46) الموقع الإلكتروني:

https://metamorphosisi.worjpress.com

47) الموقع الإلكتروني:

httbs://www.aljabriabed.net

48) أراجيل، من هو فيودور دوستويفسكي، إطلع عليها بتاريخ 31 جانفي 2024.

https://www.arageek.com/bio/fyodor-dostoyevsky

49) تحليل كتاب عالم صوفي (رواية فلسفة)، تمت الكتابة بواسطة: رائد عبد الحميد،

https://mqall،org/analgsis-book-sophies-world-philosophical-novel

50) جميل حمداوي، مدخل إلى نظرية الرواية، 30-12-2007.

https://pulpit.alwatanvoice.com

51) رافايل ليساندر، عالم صوفي ليست جيدة بعد كل شيء، 2014/08/06.

https://metamorphosisi.worjpress.com

52) طارق سعيد أحمد، عن علاقة الرواية بالفلسفة: أسئلة الوجود الكبرى، 05/ 11/ 2020 ،علي أطلع عليع بتاريخ2024/ علي الساعة 08:58،

https://aswatonline.com

53) عائشة أنوس، أساليب التخييل في الفلسفة، 28،09:22/04/2024.

httbs://www.aljabriabed.net

قائمة المصادر والمراجع

54) عدنان زقوري ، قراءة الفلسفة عمل صعب ..لكن هناك من سهلها، الجمعة 31 مارس 2023، 01:32م

https://raseef22.net

55) غريب ألبير كامو، لحبيب آيت أصالح، الزير نت، 2024/2/1.

https:://www –aljazeera–net

56) فرح عبد الغني، تحليل كتاب عالم صوفي "رواية فلسفة "، تدقيق: أميرة حجازي، آخر تحديث 05:31، 31 اغسطس2021

https://mawdoo3.com.

57) الفلسفة و الحكمة و العجب " تحليل الموضوع " ، نقلا عن .

https://www.litcharts.com

58) ماهر شفيق فريد، الإستعارة...من ارسطو حتى مطلع الألفية الثالثة، نشر 05– 30:23 اغسطس 2015م ، 27–04–2024.

https://aawsat.com

59) ملخص رواية الغريب ، تمت الكتابة بواسطة : صفاء حميد اطلع عليها بتاريخ 1فيفري 2024.

https://mawdoo3.com

قائمة المصادر والمراجع

60) الموقع الإلكتروني:

https://m.imdb.com/name/ .

61) الموقع الإلكتروني:

https://almosafnews-com.cdn.ampproject.org.

62) الموقع الألكتروني:

https://book slibrary.com/@jostein-Gaarder .

63) مؤمن الوزان ، موقع إلكتروني

muminalwazan.com

64) هاني عبد الصاحب، لغة الدين و نظرياتها في الغرب الحديث، العراق

https://tawaseen.com

عنوان المذكرة:تجربة الكتابة الروائية الفلسفية(من اللغة المجردة الى اللغة الفنية)

رواية عالم صوفي لجوستاين غاردر –أنموذجا–

الاسم: ذكرى اللقب: بديار المؤطر: د.مبارك بوعلي

الملخص: يمكننا القول بأن الرواية الفلسفية هي نتاج التفاعل بين الفلسفة والرواية أي بين التأمل الفلسفي بحضور العقل، وبين الإبداع الأدبي الذي يتملكه الوجدان، فإن الحديث يفضي إلى البحث في علاقة الأدب والفلسفة، وهي علاقة ضرورية ومتشابكة في الوقت نفسه، نظير الحاجة المتبادلة، لأن الفيلسوف يحتاج بالضرورة للأدب والعكس صحيح، ثم إن للرواية مجالا واسعا، يمكن كاتبها من حيازة فضاء ممتد للتعبير عن أفكاره وهواجسه، الأمر الذي أمدها بحضور وشهرة لأنها رصد لواقع الإنسان. فقد حققت الرواية للأدباء والكتاب عبر مختلف الحقب نجاحا ومقروئية، لما يميزها من متعة في القراءة والتخيل ونوعية لغتها، فهي قصة من إبداع الراوي، تستمد مكوناتها من الواقع أحيانا ومن الخيال أحيانا أخرا.

تقدم رواية عالم صوفي لجوستاين غاردر نموذجا فريدا للكتابة الروائية الفلسفية التى نجحت في دمج المفاهيم الفلسفية المعقدة، مع السرد الروائي الجذاب مما يخلق تجربة معرفية شيقة وممتعة للقارئ، كما تفتح هذه الرواية المجال أمام المزيد من الدراسات حول إمكانية إستخدام الرواية كأداة لتعليم الفلسفة وتنمية مهارات التفكير النقدي لدي مختلف الفئات العمرية.

الكلمات المفتاحية : الرواية الفلسفية، لغة المجردة، لغة فنية، جوستاين غاردر.

Title of the memorandum: The experience of writing philosophical novels

(From abstract language to artistic language)

The novel Sophie's World by Justin Gaarder – an example –

Name: dhikra surname: Beddiar. Manager: Mubarak Bouali

Summary: We can say that the philosophical novel is the product of the interaction between philosophy and the novel, that is, between philosophical contemplation in the presence of the mind, and literary creativity possessed by conscience. The discussion leads to research into the relationship of literature and philosophy, which is a necessary and intertwined relationship at the same time, due to the mutual need, because The philosopher necessarily needs literature and vice versa. Moreover, the novel has a wide scope, enabling its writer to have an extended space to express his thoughts and concerns, which has provided it with presence and fame because it is an observation of human reality. The novel has achieved success and readability for writers across various eras, due to the pleasure of reading and imagining it and the quality of its language. It is a story from the narrator's creativity, deriving its components from reality sometimes and from imagination at other times.

The novel Sophie's World by Justin Gaarder presents a unique model of philosophical novel writing that has succeeded in integrating complex philosophical concepts with an attractive narrative, which creates an interesting and enjoyable cognitive experience for the reader. This novel also opens the way for further studies on the possibility of using the novel as a tool for teaching philosophy and developing thinking skills. Cash for different age groups.

Keywords: philosophical novel, abstract language, artistic language, Justin Gaarder.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي - تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY - TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
FACULTY OF HUMAN AND ISLAMIC SCIENCES

قسم الفلسفة

محضر تعديل مذكرة ماستر دفعة 2024

في يوم 2024/06/26 على الساعة 12 و 16 دقيقة

اجتمع لجنة المناقشة المشكلة من السادة الأساتذة الآتية أسماؤهم

1- حمالاوي سماح الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة أ جامعة
2- أ.د. بن ذكي مبارك الرتبة العلمية أستاذ محاضر ب مشرفا ومقررا

وبعد الانتهاء من القيام بجميع التعديلات المطلوبة على مذكرة ماستر مسبقة تخصص: فلسفة عربية حديثة

المقترحة: العنوان: تجربة الكتابة الروائية الفلسفية (من اللغة المكتوبة إلى اللغة الصوتية) عالم سوفي أعزوذجا.

أعضاء الطلب (ة):
1- لوديا رخروخي
2-

تجيز قبول المذكرة وإدراجها للمصالح المعنية (المكتبة) لتصبح الكترونية المطلوبة

توقيع أعضاء لجنة المناقشة

تبسة في: 2024/06/26

1- الأستاذة: د. حمالاوي سماح
2- الأستاذ(ة): د. مبارك بن ذكي

رئيس قسم الفلسفة
د. مولودي عبد الوهاب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University - Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم الفلسفة

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 1933 المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله الطالب(ة): بدبار رحاب نور الهدى رقم التسجيل 34030733

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم 107021121 المؤرخة في 2017/12/22

الصادرة عن دائرة بلدية الماء الأبيض - تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: فلسفة عربية حديثة ومعاصرة

خلال السنة الجامعية: 2024/2023

والمكلف /ة/ بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

تجربة الكتابة الروائية الفلسفية (الانتقال من اللغة المصدرة إلى اللغة الهدف) حالم حمد لجورنستان غاردر

إشراف الأستاذ(ة): بوعلي صالح

أصرح بشرفي أني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المعمول بها في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 1933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. وأتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 2024-11-27

إمضاء المعني بالأمر

مصادقة البلدية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University - Tebessa

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم الفلسفة

إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): د. مبارك بوعلي الرتبة: أستاذ محاضر - ب -

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان:

تجربة الكتابة الروائية الفلسفية: الانتقال من اللغة المجردة الى اللغة الفنية: رواية عالم صوفي لجوستاين غاردر أنموذجا.

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة بعنوان السنة الجامعية: 2024/2023

من إعداد الطالب (ة): بدياردكرى رقم التسجيل 340207733

أصرح بأني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافيه خلال الموسم الجامعي 2024/2023 وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية، الشكلية والموضوعية

وبناءا عليه اسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة

تبسة في : 28 ماي 2024

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ
إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ
سَوْفَ يُرَى ﴾
الآية 39/40 سورة النجم

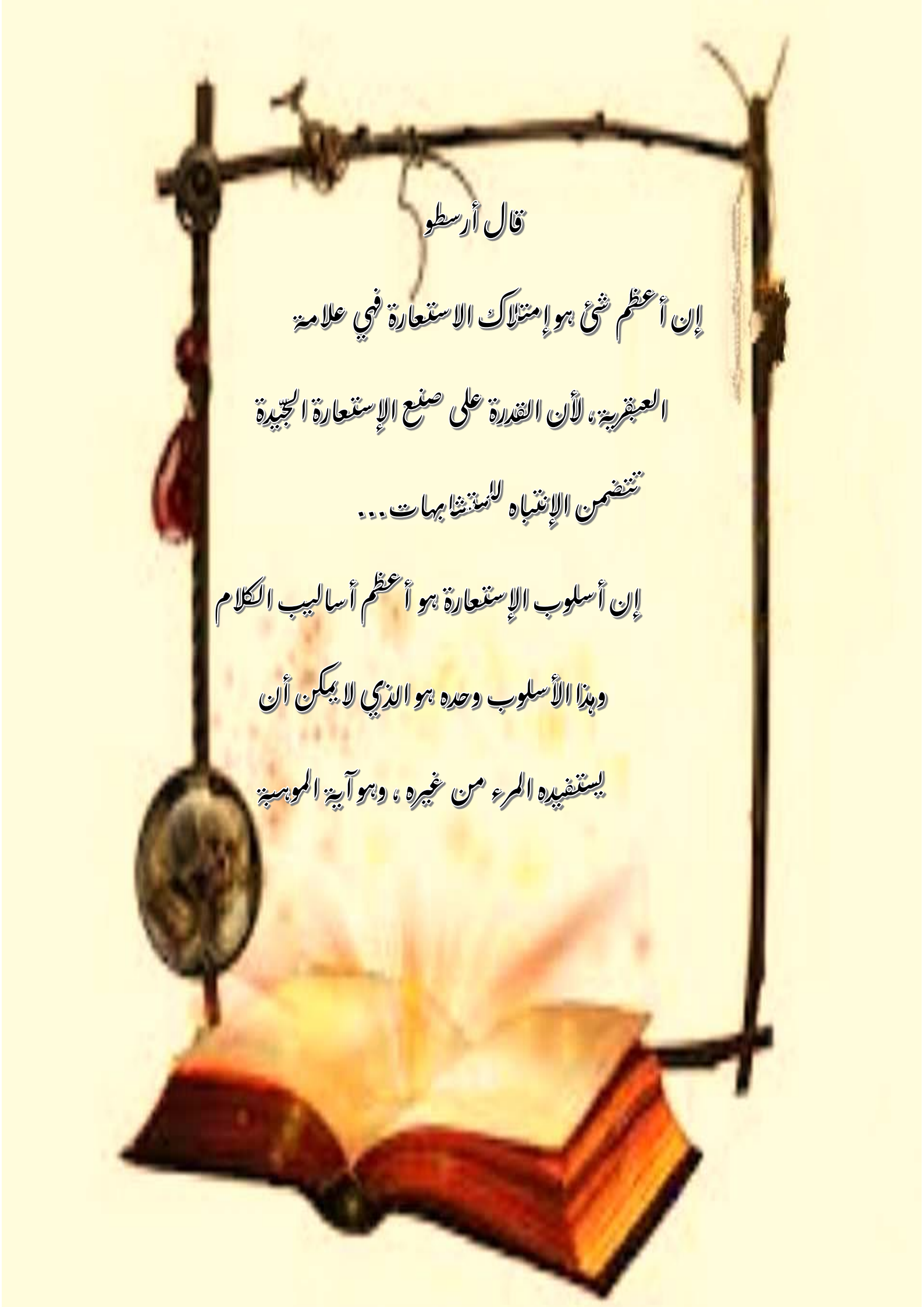

قال أرسطو

إن أعظم شئ هو إمتلاك الاستعارة في علامة

العبقرية، لأن القدرة على صنع الإستعارة الجيّدة

تتضمن الإنتباه للاشتباهات...

إن أسلوب الإستعارة هو أعظم أساليب الكلام

وهذا الأسلوب وحده هو الذي لا يمكن أن

يستفيده المرء من غيره، وهو آية الموهبة

إهداء

وآخر دعواهم الحمد لله رب العالمين

إذا كان أول الطريق آلم فإن أخره راحة

وأول إنطلاقة دمعة فإن نهايتها بسمة

إلى العظيمة أمي وقد ورثت في جوفها كيف أكون إنسانا قبل أن

أصرخ صرختي الأولى في هذه الحياة... أحبك غاليتي

إلى الطيب أبي، يا من أحمل إسمه الى من تحنى له سنين .

دراستي وتعبي وفي وصفه ترتجف الكلمات... دمت لنا سالما

وإلى غاليتي اختي الكبيرة مريم من كانت سنداً لي في إتمام .

دراستي دمتي عون لي

إلى أخي وأبي الثاني كريم الذي كان وسيكون .

دائما سندي وعزي في هذه الحياة دمت سالما

أنتم وهبتموني القلم شكرا.

وأخواتي وأولاد وبنات أخواتي سندي الذي لا مثيل .

لهم في هذه الحياة، حفظكم الله

الحمد لله الذي وفقني للبدايات وأوصلني للختام

شكر و تقدير

قال الله تعالى (وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)

وقال رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم : من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل.

وإنطلاقا من مبدأ أنه لايشكر الله الذي لايشكر الناس، نتقدم بالشكر لجامعة الشيخ العربي التبسي

وكلية العلوم الاجتماعية وخصوص قسم الفلسفة

و للمشرف الفاضل الدكتور: مبارك بوعلي وكل عبارات الشكر و التقدير لن توفيك حقك ،

لقد بذلت مجهود مضاعف في العمل معي وكان ذلك من جميل أخلاقك

نسأل الله أن يجزيك عنا كل خير

وأتوجه بالشكر لكل لعائلتي لإنهم لم يتركوني يوما وقدموالي الدعم والامل كل

الشكر و الامتنان على كل نصيحة منحتموني إياها في وقت من الاوقات

وكنت إحتاج لها بشدة

فجزا الله الجميع عني خير الجزاء

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	10-14
الفصل الاول: رواية عالم صوفي- الوصف الشكلي و التعريف بالمؤلف-	
تمهيد	18
أولا : الرواية و الفلسفة تجارب وأمثلة	19
1/ رواية الغريب لألبير كامو	19- 24
2/ الجريمة و العقاب دوستويفسكي	24 - 28
3/ هكذا تكلم زرادشت نتشه	28 - 33
ثانيا: رواية عالو صوفي – وصف الكتاب-	34
1/التعريف بالمؤلف	34 - 36
2/ الرواية من الناحية الشكلية	36 - 40
3/ الرواية من ناحية المضمون	40 - 44
خلاصة الفصل	45
الفصل الثاني: الحوار بين الجانب الموضوعاتي(المحتوى)و الجانب الفني (الطريقة) في رواية عالم صوفي	
تمهيد	48
أولا/ تاريخ الفلسفة القديم من خلال الاستعارة و الصور الفنية.	49 - 60

ثانيا/ تاريخ الفلسفة الوسيط من خلال الاستعارة و الصور الفنية.	60 – 63
ثالثا/ تاريخ الفلسفة الحديثة من خلال الاستعارة و الصور الفنية.	63 – 74
رابعا/ تاريخ الفلسفة المعاصرة من خلال الاستعارة و الصور الفنية.	74 – 78
خلاصة	79
الفصل الثالث/ إزاحة الحواجز في الروية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي والفني أو من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية	
تمهيد	82
أولا/ الحقل التعليمي في رواية عالم صوفي.	83 – 87
ثانيا/ الحقل المعرفي في رواية عالم صوفي.	87 – 91
ثالثا/ الحقل الفني رواية عالم صوفي.	91 – 95
رابعا/ ملاحظات نقدية حول رواية عالم صوفي.	96 – 97
خلاصة	98
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	

مقدمة

مقدمة

مقدمة

منذ فجر التاريخ، سعى الإنسان إلى فهم العالم من حوله وفهم مكانه فيه، وقد ظهرت الفلسفة كأحد أهم الأدوات التي استخدمها الإنسان في هذا المسعى، حيث تناقش جوانب الوجود الإنساني، من الميتافيزيقا والأخلاق إلى الدين والعلوم ...

إلا أن هذه التعقيدات قد تشكل عائق أمام الكثيرين الذين يرغبون في التعرف على الفلسفة وفهم أفكارها، ولذلك سعى العديد من الفلاسفة والمفكرين إلى تبسيط الفلسفة وجعلها في متناول الجميع، مما ألزمهم إختيار القناة المناسبة التي تحمل أفكارهم وهواجسهم لفضاء الإستقبال والتلقي.

وهنا يمكن الحديث عن الرواية الفلسفية، كونها أحد أهم القنوات التي لجأ إليها الكثير من الكتاب والفلاسفة، لنقل تصوراتهم وتمثلاتهم إلى المجتمع، وهذا يدفعنا إلى الخوض في أصول العلاقة القائمة بين الفلسفة والأدب عموما، فالإنسان حين طرق باب الفلسفة أنتج فكرا فلسفيا تجسد في خطاب أدبي فني تحكمه الجمالية وحتمية اللغة المراوغة، كملاحم هوميروس و حوارات أفلاطون و قصائد جلجامش ...إلخ، فإعتنقت الفلسفة الرواية بوجه خاص، والتي أتاحت بإمكانياتها الهائلة للفلسفة أن تعبر عن ذاتها بلا حدود، بعدما ضاقت الفلسفة ذاتها بحدود المنطق الصارمة وقواعد المنهج والتفكير العقلي ،فأنزلت الرواية الفلسفة من أبراجها النخبوية المتعالية نحو العالم، ويمكن القول أن الرواية الفلسفية هي تلك الرواية التي تحمل بعدا فلسفيا في روحها، إنها تحمل رؤية متكاملة للعالم ،ويذهب **باري ستوكر Bary Stocker** إلى أنه " **لا يوجد تاريخ للفلسفة دون رواية ،ولا يوجد تاريخ رواية دون فلسفة ،وكذلك شكل الرواية غير واضح دون شكل الفلسفة، وشكل الفلسفة غير واضح دون شكل الرواية** "([1])،فهو يجعل من الفلسفة ملازمة

([1]) : Barry Stocker :Philosophy of Novel , Palgrave macmillan ,Springer Nature , Switzerland , AG,2018,P257 .

مقدمة

للرواية تاريخيا. فالعلاقة بينهما هي علاقة تداخل وإمتزاج حيث يساهم كل منهما بخصوصيته الفريدة ورؤاه ومضمونه .

فقد سعى الفلاسفة أمثال "**شلنج ولسنج وجاستون باشلار، يؤازرهم الشعراء أمثال شيلي واللارد بيرون والمتنبي إلى تحقيق حلم بعيد المدى ،بتحويل الفكر إلى فن**" [2]،وزيادة على ذلك لازال الخطاب الفلسفي المعاصر يبهرنا بإبداعيته وجماليته ،وهنا تأتي رواية عالم صوفي للمفكر جوستاين غاردر، التي وظف فيها لغة فنية تلامس عقول القراء وتحرك مشاعرهم وهذا بدافع الرغبة في التعبير عن أعقد الأفكار الفلسفية بلغة سهلة مفهومة لكل البشر وسنسلط الضوء على تجربة الكتابة الروائية الفلسفية في هذه الرواية ،متتبعين مسار الانتقال من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية و كيف نجح غاردر في إيصال أفكاره الفلسفية للقارئ .

حيث تكمن أهمية بحثي في إبراز العلاقة المتداخلة بين الفلسفة والأدب ، وفهم أسلوب الكتابة الروائية الفلسفية ،وكيفية استخدام اللغة لنقل الأفكار والمعاني المجردة بطريقة فنية ،وأيضا التعرف على فلسفة جوستاين غاردر .

كما يعود سبب إختياري لموضوع تجربة الكتابة الروائية الفلسفية (من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية) عالم صوفي لجوستاين غاردر ،إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية :

بالنسبة للأسباب الذاتية التي إخترت بها الموضوع هي ميلي للأسلوب الفني و مساهمته في تبسيط الأفكار وتقديمها في شكل ممتع وشيق، وأيضا قراءة الفلسفة لقدرتها على حل المشاكل و تعقيدات الحياة من خلال إكساب الفرد وعي فلسفي وتنمية التفكير النقدي .

---

[2]:سلام كاظم الأوسي :دراسات في الشعر و الفلسفة، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،دار نيبور للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1،عمان ،بغداد،2013،ص 95.

مقدمة

أما بالنسبة للأسباب الموضوعية: فتتمثل في إنتماء البحث (الموضوع) إلى الحقل الأكاديمي وغناء الموضوع سواء من الناحية المعرفية أو من الناحية الشكلية (الفنية) ، وأيضا تميز فلسفة غاردر وطريقته في الدمج بين الفلسفة والفن، من خلال تشكيل قالب روائي شيق وخياله الواسع الجذاب، الذي سمح له بتخطي المألوف بتقريب الفلسفة إلى الأطفال وتغيير نظرة العامة للفلسفة، بأنها مجردة ومعقدة وصعبة الفهم وأنها خاصة سوى بالفئة المثقفة بالإضافة إلى سعي المجتمعات اليوم إلى قراءة الفلسفة ،والتوجه إليها كونها تمنهج تفكيرهم .

وبناء على ما سبق يمكن صياغة إشكالية البحث على النحو التالي :

إذا كان التعبير عن أعقد الأفكار الفلسفية بلغة سهلة ومفهومة لكل البشر، يتم من خلال الرواية كونها وسيلة أدت إلى ظهور وتبلور مفهوم الرواية الفلسفية كما هو الحال في رواية عالم صوفي للمفكر غاردر. فكيف إستطاعت رواية عالم صوفي التعبير بلغة فنية جمالية في (شكل رواية) على عمل فلسفي من المفترض أن يكون بلغة فلسفية مجردة ؟ وهل ساعدة الرواية الفلسفية و– من ثمة الفلاسفة – في تيسير وتطويع أفكارهم الفلسفية المجردة إلى أفكار معبر عنها بلغة فنية جمالية تحمل هواجس التفلسف لغرض تحقيق الكينونة التي تهدف لها الفلسفة ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية قسمناها إلى أسئلة جزئية تمثلت في :

_ ما المقصود برواية عالم صوفي – الوصف الشكلي للكتاب والتعريف به وبالمؤلف ؟

_ ما الحوار بين الجانب الموضوعاتي (المحتوى) والجانب الفني (الطريقة) في رواية عالم صوفي؟

_ كيف تمت إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة : التعليمي والمعرفي والفني أو من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية؟

وفي ما يلي تفصيل ذلك :

مقدمة

مقدمة: إحتوت على تمهيد يحيط بالموضوع و طرح الإشكالية التي يجب عليها البحث بالإضافة إلى الخطة والمنهج المتبع في إنجاز البحث .

الفصل الأول : بعنوان رواية علم صوفي، الوصف الشكلي والتعريف بالمؤلف، حيث يعد مقدمة لعلاقة الرواية بالفلسفة من خلال عرض بعض الأمثلة على الروايات التي تجسد أفكارا فلسفية مختلفة، ويحتوي هذا الفصل على العناصر الأتية:

_أولا: الرواية والفلسفة تجارب وأمثلة، يقدم لمحة موجزة عن العلاقة بين الرواية والفلسفة وكيف يمكن للرواية أن تستخدم لفهم المفاهيم الفلسفية.

_ثانيا: رواية عالم صوفي وصف الكتاب، يقدم لمحة عن السيرة الذاتية للمفكر جوستاين غاردر، ومعلومات حول الكتاب.

الفصل الثاني : بعنوان الحوار بين الجانب الموضوعاتي (المحتوى) والجانب الفني (الطريقة) في رواية عالم صوفي، حيث يوضح كيف يتكامل الجانبان بشكل مميز فالمحتوى الفلسفي العميق يقدم للقارئ أفكارا جديدة ومثيرة للاهتمام، و يساهم الجانب الفني في تقديم هذه الأفكار بطريقة بسيطة ، ويحتوي على أربعة عناصر الأتية :

_ أولا: تاريخ الفلسفة القديم من خلال الإستعارة والصور الفنية، يقدم شرح لتاريخ الفلسفة القديم من خلال عرض أفكار فلاسفته بإستخدام الاستعارة والصور الفنية وجعل التاريخ أكثر جاذبية .

_ثانيا: تاريخ الفلسفة الوسيط من خلال الإستعارة والصور الفنية، يقدم شرح لتاريخ الفلسفة الوسيط من خلال أفكار فلاسفته بإستخدام الإستعارة وجعل التاريخ ممتع بعيدا عن السرد التقليدي.

_ثالثا: تاريخ الفلسفة الحديث من خلال الإستعارة والصور الفنية، يقدم شرح لتاريخ الفلسفة الحديثة من خلال عرض أفكار فلاسفته بإستخدام الإستعارة والصور الفنية .

مقدمة

_رابعا: تاريخ الفلسفة المعاصر من خلال الإستعارة والصور الفنية، يقدم شرح لمحتويات الفلسفة المعاصرة وأهم النظريات من خلال الإستعارة والصور الفنية.

الفصل الثالث : بعنوان إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي والمعرفي والفني أومن اللغة المجردة إلى اللغة الفنية حيث يوضح كيفية ترابط هذه الحقول وتكاملها مع بعضها البعض مشكلة إنتقال من لغة مجردة إلى لغة فنية ويحتوي على أربع عناصر وهي:

_أولا: بعنوان الحقل التعليمي في رواية عالم صوفي، يوضح كيف أن الرواية تستخدم كأداة تعليمية فعالة في تعليم الفلسفة.

_ثانيا: الحقل المعرفي في رواية عالم صوفي، يقدم محتوى فلسفي غني من خلال مناقشة أفكار الفلاسفة من مختلف العصور.

_ثالثا: الحقل الفني في رواية عالم صوفي، يدمج بين الحقلين التعليمي والمعرفي من خلال الشخصيات والحوار والصور الإستعارية.

_رابعا: ملاحظات نقدية حول رواية عالم صوفي، يقدم بعض الإنتقادات الموجهة لهذا العمل الروائي .

الخاتمة: تضمنت حوصلة ما خلص إليه البحث في شكل نقاط مختصرة.

أما المنهج الذي إعتمدته في تحليل موضوع "تجربة الكتابة الروائية الفلسفية (من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية) عالم صوفي لجوستاين غاردر" يتمثل في:

المنهج التحليلي المقارن:

يعد أداة بحثية هامة تستخدم في دراسة الظواهر وفهمها من خلال تحليلها و تقسيمها إلى عناصرها المكونة.ثم مقارنة تلك العناصر بعناصر أخرى ذات صلة، كما يهدف هذا المنهج إلى

مقدمة

الكشف عن أوجه التشابه و الإختلاف بين الظواهر المدروسة، و بالعودة إلى موضوع" تجربة الكتابة الروائية الفلسفية(من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية) عالم صوفي لجوستاين غاردريظهر هذا المنهج من خلال:

1/ الظواهر المدروسة:

- اللغة المجردة: هي اللغة التى تستخدم للتعبير عن الأفكار و المفاهيم الفلسفية بطريقة مباشرة وصريحة مثل: الوجود، المعرفة، الحقيقة،... الخ.
- اللغة الفنية: هي اللغة التى تستخدم للتعبير عن الافكار و المفاهيم الفلسفية بطريقة غير مباشرة من خلال إستخدام السرد(سرد قصة الفتاة صوفي و وتطور إهتمامها بالفلسفة) و الحوار(حوار صوفي مع معلمها) و الوصف(وصف المكان مثل الكنيسة).

2/ المقارنة بين اللغة المجردة و اللغة الفنية:

- التشابه: تسعي كل من اللغة المجردة و اللغة الفنية الى إيصال الأفكار الفلسفية إلى القارئ.
- الإختلاف: تختلف اللغة المجردة عن اللغة الفنية في طريقة التعبير عن الأفكار الفلسفية، فالأولى تعتمد الطريقة المباشة و الصريحة، و الثانية تعتمد على الطريقة الغير المباشرة.

وللبحث عن هذا الموضوع إعتمدت على مصادر أهما :

- **جوستاين غاردر:عالم صوفي "رواية حول تاريخ الفلسفة" تر: حياة لحويك عطية، دار المنى للنشر،2015.**
- **ألبير كامو: الغريب ت، محمد آيت حنا، منشورات الجمل، بغداد–بيروت،2014.**
- **فيودور دوستويفسكي: الجريمة والعقاب، تر: سامي الدروبي، مركز الثقافة العربي، ط1 2010.**

- **جورج فلهام فريدريك نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، تر: علي مصباح، منشورات الجمل كولونا ألمانيا، بغداد، 2007، ط 1.**

أما الصعوبات و العوائق التي واجهتنا في بحثنا هي :

- تتطلب دراسة موضوع "تجربة الكتابة الروائية الفلسفية(من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية) عالم صوفي لجوستاين غاردر" البحث في مصادر متعددة و متنوعة، تشتمل الكتب و المقالات و الدراسات اللأدبية و الفلسفية خاصة تلك الغير متاحة أوالكتب الأجنبية التى لم تترجم باللغة العربية.
- يجمع هذا الموضوع بين مجالين معرفين مختلفين، هما الفلسفة والآدب مما يجعل من الصعب تحديد نطاقة (حدوده) بشكل دقيق وواضح.
- تشابك و تداخل الحقلين الفلسفي والأدبي بشكل يصعب تحديد هوية الموضوع بشكل قاطع مما يجعله مفتوحا على مختلف التحليلات و التأويلات.
- إنصهار الفلسفة والأدب في قالب واحد (الرواية)، مما يخلق موضوعا ذا أبعاد متعددة يصعب حصره ضمن فكر واحد.

الفصل الأول

خطة الفصل

خطة الفصل

تمهيد

أولا: الرواية والفلسفة تجارب وأمثلة.

1/ رواية الغريب لألبير كامو.

2/ الجريمة و العيقاب دوستويفسكي.

3/هكذا تكلم زرادشت نتشيه.

ثانيا: رواية عالم صوفي- وصف الكتاب-

1/ التعريف بالمؤلف.

2/ الرواية من الناحية الشكلية.

3/ الرواية من ناحية المضمون.

خلاصة

تمهيد

إن الفلسفة لطالما تسربت بوصفها رهانا من رهانات الرواية، وربما بدت الفلسفة أحد متون الرواية الغربية بتنويعاتها المتعددة وصيغها المختلفة، ومرجع ذلك يعود إلى طبيعة الذهنية الأوروبية بذاتها فهي ذهنية شاكة ومتسائلة تعاين الوجود الإنساني من زوايا نسبية و تتعاطى من منظور وجودي تارة وعبثي تارة ثانية وتأملي تارة ثالثة وهكذا ... حيث تشكل كل من الفلسفة والرواية مظهراً مهما من حياتنا المعاصرة، فالفلسفة لا تزال هي التي تفتتح حقول التفكير الجديدة والرواية باتت ديوان العصر فالمزج بينهما سيكون شيئا يسعى لاختراق جمود ما في شكل من أشكال نشاطنا البشري، بإستعمال التخييل والتخليق كما يتيح المكر الروائي للكاتب التحدث عن وجوه الحياة المختلفة ومألاتها بطريقة بسيطة وسهلة من خلال الرواية و كأنها مقاومة عن طريق الكتابة، فعلاقة الرواية بالفلسفة علاقة قديمة ومتجددة قطعت مسيرة طويلة بأشكال متعددة فتراءت في الثقافة الغربية أعمال كثيرة من الروايات ،اهتمت بعرض أو تبسيط أفكار فلسفية يمكن إلتماسها خارج النص الروائي وهناك روايات عبرت روائيا عن تصورات كتابها التي لا تخلو من خبرة الحياة أو من تأملات لها طابع فلسفي، فما هي أهم هذه الروايات ؟

أولا: الفلسفة والرواية تجارب وأمثلة.

1/ رواية الغريب ألبير كامو:(1913-1960) Albert Camus

التعريف بالمؤلف:

إن الظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية والنفسية التي أفرزتها الحربان العالميتان، جعلت الكثير من الفلاسفة والمفكرين يحاولون التخفيف من المعاناة والمأساة التي عاشتها البشرية، ومن هؤلاء الفلاسفة والأدباء **ألبير كامو** وهو فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي فرنسي جزائري من مواليد 7 نوفمبر 1913 في مدينة **مودافي** لأب فرنسي "لوسيان" كان عاملا زراعيا بسيطا ولكنه بقي خارج الأضواء، لأنه مات بعد مولد **كامو** بعام واحد، وأمه "كاثرين سنتيز كامي"إسبانية الأصل تعمل خادمة منازل أمية ثقيلة السمع [1]،قضى طفولته وشبابه في فقر مدقع جعله يشعر بأحاسيس الفقراء والكادحين ومرارت التفاوت الاجتماعي بين الطبقات، مما جعله يتعاطف بعد ذلك بقوة مع الحزب الشيوعي* و يكون أول مقال صحفي له عبارة عن تحقيق عن بؤس العمال القبائليين الذين يعملون في خدمة الرأسماليين المستعمرين في الجزائر وهم جميعا من المسلمين[2]، و بفضل مساعدة أحد معلميه السيد "جرمان" تحصل **ألبير** على منحة مامكنه من متابعة دراسته في ثانوية **بيجو** في الجزائر العاصمة تحصل على البكالوريا سنة 1930 وفي سنة 1934 تزوج " سيون هي" وفي سنة 1936 تحصل على شهادة عليا في الفلسفة [3]، " **تنوع إنتاجه الأدبي ما بين المسرح والرواية والقصة والمقال وخلف أعمال أدبية هامة مثل: الغريب 1942، الطاعون**

---

[1]: ديفيد زين ميروفتس و آلن كوركوس، أقدم لك كامو، تر:إمام عبد الفتاح إمام المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2002، ص 22

[2]: المرجع نفسه، ص 5.

*دخل الحزب الشيوعي، لكنه ما لبث أن إستقال منه، بعد صدور الأوامر إلى أعضائه بتغير موقفهم من مسلمي الجزائر، ولمف عن تأييدهم على إثر زيارة لافال رئيس الوزراء الفرنسية آنذاك لستالين.

[3]: فيروز نجار–مريم شيخي، العبث واللامعقول في رواية الغريب لألبير كامو، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات نقدية، جامعة أكلي محند أولحاج–البويرة– 2015/ 2016 ، ص 51.

1947، السقطة 1956، كاليغولا 1938، سوء التفاهم 1944... توج مساره الادبي بجائزة نوبل سنة 1957 ، واعتبرت روايته الغريب من قبل عديد النقاد أفضل عمل أدبي في القرن 20"[1]، أما فلسفته فهي تقوم على فكرتين هما العبث واللامعقول ثم التمرد و الثورة، عرض الفكرة الأولى في أسطورة سيزيف* عام 1942 إتخذ كامو منها رمزا الحال الإنسان في هذا العالم فطالما هو إنسان يشقي و يجهد نفسه في عمل ضائع عابث لا معنى له لأن" كل ما في الوجود عبث لا معنى له" أما الفكرة الثانية فهي مرتبة على الفكرة الأولى فعلى الإنسان أن يقر بأن الوجود خال من المعنى و الموقف الوحيد الجدير بأن يتخذه هو التمرد أو الثورة فيضع المرء العالم موضح تساؤل و إمتحان بإستمرار[2].

ملخص حول الرواية :

صدرة رواية "الغريب"عام 1942 لكاتبها "ألبير كامو" والمعروف بنزعاته العبثية التي جسدها خير تجسيد من خلال روايته القصيرة هذه التي لا تتعدى 144 صفحة،والتي قسمت إلى فصلين متساويين تماما من حيث عدد الصفحات والتي ترجمها الكاتب المغربي الشاب محمد آيت حنا، حيث تلخص هذه الرواية مذهبا فلسفيا كاملا وتعد مرجع الباحثين إذا ما أرادو التعرف عن قرب على مذهب العدمية والعبث [3]،وتدور أحداث الرواية حول شاب يدعي ميرسو حيث تحرر هذا الأخير من كل المشاعر الإنسانية وإتبع مبادئ خاصة به صاغها بنفسه، أوصلته أخيرا إلى الإعدام وقد تطورت أحداث الرواية على النحو التالي:

---

[1] :ألبير كامو، الغريب، تر، محمد آيت حنا، منشورات الجمل، بغداد–بيروت، 2014، ص 4.

*سيزيف: شخصية اسطورية في الميثولوجيا اليونانية حكمت عليه الآلهة بأن يستمر إلى الأبد يدفع صخرة إلى القمة الجبل لا تلبث أن تهوي للسفح بمجرد وصولها إلى القمة، فيكون عليه أن يعاود العمل من جديد وهكذا دواليك إلى الأبد ... وهو عابث لا معنى منه.

[2]: ديفيد زين ميروفتس و آلن كوركوس، أقدم لك كامو، مرجع سابق، ص 6.

[3]: أنس سعيد محمد ،مراجعة رواية "الغريب "لألبير كامو،مجلة رؤى ،العدد الثاني.

_**موت والدة ميرسو:** من هذا الحدث تبدأ الرواية وذلك بتلقي ميرسو رسالة من دار المسنين التي أودع فيها أمه لعدم قدرته على رعايتها والإهتمام بها، تبلغه بوفاتها وهنا بدأ **كامو** روايته بإحدى الجمل الخالدة في العالم الرواية حيث قال :" **اليوم ماتت أمي أو لعلها ماتت أمس. لست أدري**" [1]، يطلب ميرسو إجازة من مديره ليذهب إلى دار المسنين ليقوم بمراسم الدفن، ركب الحافلة في الساعة الثانية لتبدأ رحلته الشاقة وعلى طول الطريق لم يفكر في أمه، وإنما قضى وقته نائما [2]،أما حين وصل وذهب إلى مكتب مدير الدار ليطلب منه أن يقابل جثمان كان بلا معنى. وقضى ميرسو الليل ساهرا بجوار الجثمان مع أصدقاء أمه من الدار، للذين بدأ عليهم التأثر والألم، بينما كان هو غارقا في أفكاره بصف الغرفة شديدة الإضاءة وحالة المسنين...) ويشرب القهوة ويدخن[3]،وهنا أظهر **كامو** عبثيته في تفاصيل صغيرة مثل سؤال الحارس لميرسو عن عمر والدته وإجابته بأنه لا يعرف، وأنه لم يجث على ركبتيه أمام التابوت ولم تبدو عليه مشاعر الحزن... وبعد الإنتهاء من الدفن عاد ميرسو إلى الجزائر مباشرة ليتلقى صدفة مع صديقته ماري وهو لازال في ثياب العزاء و في هذا الصدد يقول " **سألتها إن كانت ترغب في مرافقتي إلى السينما مساء... وسألتني إذا ما كنت على حداد أخبرتها أن أمي توفيت، وإذا أرادت معرفة متى توفيت أمي، أجبتها أمس**" [4].

_**التحول إلى قاتل:** ميرسو هو موظف عادي يعمل ويأكل ويقابل صديقته ماري لم يكن شريرا أو قاتلا، يعيش حياة في منتهى البساطة إلى حين تعرف على رايمون وأصبحا صديقين وفي أحد المرات هاتفه رايمون يدعوه لقضاء نهار الأحد في بيت أحد أصدقائه الشاطئ فوافق ميرسو [5]، وكان رايمون على عداوة مع جماعة من العرب بسبب أخت أحدهم، وأثناء ذهابهم إلى

---

[1]: ألبير كامو، المرجع السابق، ص 7.

[2]: المرجع نفسه، ص 8.

[3]: المرجع نفسه، ص ص، 11 ،13.

[4]: المرجع نفسه، ص 26.

[5]: المرجع نفسه، ص 51.

الشاطئ تبعهم جماعة العرب [1]، وأثناء تجولهم على الشاطئ مع صديق رايمون و زوجته لمح ميرسو عربيين يرتديان بزة الوقاد، وكانا آتيين شطرهم حيث حدث شجار بينهم فوجه رايمون سلاحه نحو أحدهم فمنعه ميرسو وأخذ منه المسدس وافترقا بعد ذلك وبقي ميرسو يتجول وحده حتى إلتقى بالعربيين مرة أخرى. وهنا يحصل مالم يكن متوقع حيث قابل ميرسو على الشاطئ الرجل الذي كان "رايمون" ينوي قتله، وقد تصرف الرجل بحركة لا إرادية أخرج السكين من جيبه، فسقط ضوء على النصل و إنعكس على عيني ميرسو وهو ما أثار إنزعاجه ونتيجة هذا الإنزعاج أطلق ميرسو رصاصة من المسدس تجاه الرجل فأراده قتيلا ثم ألحق أربع رصاصات أخرى على الرجل و يقول:" **كان الأمر أشبه بأربع طرقات خفيفة أطرقها على الباب**" [2].

المحاكمة: حوكم ميرسو بتهمة القتل، وقد دافع عن نفسه بقوله إن الأمر كله كان بمحض الصدفة، وأنه لم يقصد أن يكون قاتلا، لكن أجوبته لم تقنع القاضي، فظل يكرر إستجوابه مرة بعد مرة دون طائل، مما جعله يستدعي الشهود الذين إختلفت آرائهم تجاه ميرسو، وكان قولهم منصباعلى موقف ميرسو يوم جنازة والدته حيث أنه لم يبك وإنسحب مبكرا ولم يعرف عمر والدته، حينها بدأ الشعور بالذنب يتسلل إلى ميرسو وبدأ يفكر هل هو يحاكم بسبب القتل أم بسبب أنه لم يحزن على والدته، ولكن الأمر لم يجد نفعا فقد حكم عليه بالإعدام، وقبل وقت الإعدام أعاد ميرسو النظر في حياته والتفكير فيها كمسجون إعتاد على حالة السجن المليئة بالفراغ [3].

تحليل الشخصية الرئيسية "ميرسو":

رواية الغريب هي إحياء لشخصية كامو، والذي يميل إلى العبث، والنظر إلى الحياة على أنها تافهة وكتب يقول:" **إن الإنسان لا يغير حياته مطلقا وإن جميع أنواع الحياة تتساوى على**

---

[1]: ألبير كامو، المرجع السابق، ص 59.

[2]: المرجع نفسه، ص ص65،72.

[3]: ملخص رواية الغريب، تمت الكتابة بواسطة: صفاء حميد إطلع عليها بتاريخ 1فيفري 2024.

https://mawdoo3.com

أية حال "، حيث ذهب في هذه الرواية إلى الخوض في عوالم الإنسان المتمرد والعابث و التساؤل حول ماهية الحياة التي يحكمها اللا معنى، والتي لا تستحق أن نوليها أكثر مما تستحق، بل يجب أن نتعامل معها بدون إكتراث، وكتب يقول :"**أنا حين أفكر في أحوالي جيدا لا أجد أني تعيس أو بائس**"، من خلال ذلك حاول **كامو** وصف غريبه، والذي لا يعير للحياة وللناس وللأشياء قيمة أكثر مما هي عليه، ويتعامل مع كل شيء بدون أدنى إكتراث، ويحاول أن يعيش حياة لا يتدخل فيها الناس، بسبب كونه لا يتدخل في حياتهم، إنه يعيش نوعا من التمرد على المجتمع والحياة، والحياة في نظره تكاد تشبه العدم، ولعل ذلك كان هو الطابع الذي ساد شخصية الغريب، والذي فقد الإحساس بالأشياء، وبلغ به ذلك أنه لم يكترث ولم يحزن لموت أمه، فهو وقبل ذلك أخذها إلى المأوى دون أن يأنبه الضمير[1])، ويبدو أنه نزع من نفسه ذلك الإحساس الذي يجعله يشفق على الأخرين، وحتى الحب لم يتمكن منه بسبب طابعه ذاك، ولطالما كان ينظر إلى الناس بإشمئزاز ولامبالاة، ويدع الأمور تسير دون أن يتدخل فيها، وألا يحمل نفسه عناء ذلك، وحتى الكلام يقتصد فيه إلى أبعد حد، دون أن يعطي آراءه في موقف ما، ويقول:" **إني لا أجد دوما شيئا ذا أهمية أقوله فأصمت**" ولا يبالي بكل ما يجري حوله، وهذا ما تجسد أثناء المحاكمة بل يكتفي أحيانا بالملاحظة وأحيانا بالتجاهل و بعد دخوله إلى السجن، بسبب جريمة قتل، لم يكترث لوجوده في السجن بل إعتاد على ذلك، يقول:" **يمكن للإنسان أن يعتاد على كل شيء**"، وترك مصيره هناك يسير دون أن يفكر في الإنفلات من تهمته ذلك أن مبادئه ظل متشبثا بها، وبسبب عدم إيمانه بالله لم يكترث لمجيئ البابا بعد أن صدر حكم الإعدام في حقه، بل إن محاولات البابا في إقناعه بتغيير طابعه، لم تزده إلا إشمئزاز وتشبثا بشخصيته الغريبة، ولم يستسلم إلا لمصيره [2]، لقد ظل غريب **كامو** غريبا في تصرفاته وتفكيره عن المجتمع،

---

[1]:غريب ألبير كامو، لحبيب آيت أصالح، الزير نت، 2024/2/1.

https://www –aljazeera–net.

[2]:ألبير كامو، الغريب،المرجع السابق، ص ص،114،105.

وبقي متشبثا بمبادئه، غير مكترث بالحياة و المجتمع، ذلك أنه كان يتميز بنوع من التمرد على كل شيء، وظل ذلك عبثيا لدرجة أن الأشياء في نظره لا تستدعي أدنى اهتمام، ولم يشغل نفسه بما لا يستحق، ولم يتدخل في ما لا يعنيه، وحتى إن طلب منه ذلك، فهو يكتفي بما يؤكد أنه لا يكترث لأي شيء، و يبدو أن هذه الرواية هي نوع من تسليط الضوء على شخصية **كامو**، فسر من خلالها نظرته إلى كل شيء وطبيعة شخصيته التي تميل إلى التمرد من خلال الشخصية الرئيسية ميرسو [1].

2/ رواية الجريمة و العقاب لدوستويفسكي(1821-1881) Vidor Doustoifski:

التعريف بالمؤلف:

كاتب وروائي وفيلسوف وصحفي روسي، ولد في موسكو عام 1821نوفمبر 11، كان أبوه طبيبا توفيت والدته وهو السن 15، و قتل والده بعد ذلك، تلقى دوستويفسكي تعليمه في البدايات على يد والده ومربيته [2]،وفي عام 1839 التحق بمدرسة عسكرية في مدينة "سانت بطرسبرغ" الروسية، وتدرب هناك لتجهيزه ليصبح مهندسا عسكريا ولكنه كره هذا المجال وعشق الأدب لذلك بعد أن أكمل دراسته إبتعد عن حياته المهنية وإتجه نحو الكتابة، وأصبح من أهم الكتاب الروائيين وعلماء النفس الأدبيين في العالم وإنحصرت حياته المهنية في أعماله الأدبية التي تناولت القضايا الإجتماعية [3]،والسياسية والدينية و أول عمل أدبي له كان كتابه الأول " الفقراء" ثم توالت أعماله بعد ذلك نذكر منها: " قلب خافت 1848، اللص الصادق 1848..." وهي من القصص القصيرة وهناك الروايات "الجريمة والعقاب 1866، المقامر1866، الأبله 1868" وكتب العديد من

---

[1]: غريب ألبير كامو، لحبيب آيت أصالح، الموقع السابق.

https:://www –aljazeera–net.

[2]:أراجيل، من هو فيودور دوستويفسكي ، إطلع عليها بتاريخ 31 جانفي 2024.

https://www.arageek.com/bio/fyodor–dostoyevsky

[3]: مارك سلونيم: مجمل تاريخ الأدب الروسي، تر: صفون عزيز، قصور الثقافة للنشر، 2012، ص 122.

المقالات منها " ملاحظات الشتاء على إنطباعات الصيف 1836، يوميات كاتب 1876" توفي دوستويفسكي بتاريخ 2 يناير عام 1881 عن عمر يناهز 59 عاما بسبب معاناته المزمنة مع مرض الصرع، وكان وقتها في أوج حياته المهنية، فقد بدأ الإهتمام يزداد بأعماله حتى أوروبا، ولكن لم ينس بعد موته فقد كانت له العديد من التكريمات والتشريفات من أبرزها إفتتاح متحف في المكان الذي كتب فيه روايته الأولى و الأخيرة و صدر طابع بريدي خاص به [1].

ملخص حول الرواية :

تعتبر رواية الجريمة والعقاب إحدى قمم الأعمال الإنسانية أو بالأحرى هي ذلك اللغز المفتوح على النفس الإنسانية وما يتخلجها من مشاعر وأحاسيس وقضايا وجودية و صراع الخير والشر، كما تعبر عن معاناة وإضطهاد الإنسان في ظل الحكم الرأسمالي، إذ يقف بطل هذه الرواية وحيدا في مجتمع غير سوي في نظره، هذا المجتمع المادي الذي تسيره الأموال و تدفع بالأخلاق بعيدا [2]، ويمكن تلخيص أحداث هذه الرواية على النحو الأتي:

تبدأ أحداث الرواية مع الشاب راسكو لنيكوف الذي كان يعيش وحيدا في فقر مدقع لدرجة أنه ترك الدراسة لعدم تمكنه من سد حاجيات الجامعة، فهو لا يملك شيء يعول عليه، سوى بعض الأغراض القديمة التي كان يرهنها عند المرأة العجوز، التي تسكن مع أختها في عمارة مجاورة للعمارة التي يقطن فيها، وفي أحد الأيام ذهب راسكو لنيكوف كعادته ليرهن ساعة الذكرى الوحيدة من والده، عند العجوز ودار بينهما حوار حاد، ذلك أن العجوز أعطته مقابل ضعيف لرهنه، ولم يكن أمامه خيار سوى أن يوافق، وعاد إلى بيته كئيبا، وبينما هو جالس في غرفته جاءته الخادمة ناستاسيا برسالة من أمه تضمنت أخبارا عن حالتها، وحالة أخته دونيا، كما أخبرته

(1): أراجيل، الموقع السابق

https://www.arageek.com/bio/fyodor-dostoyevsky.

(2): سمية بوقراط، دراسة سيميائية لشخصيات رواية الجريمة و العقاب لدوستويفسكي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات الخطاب، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل- 2021/2020، ص 39.

أن أخته ستتزوج قريبا من شاب يدعى لوجين وهو محترم ومتواضع على حد وصفها، وحسب رأي الأم سوف تحل جميع مشاكلهم المادية لأن لوجين غني جدا، إلا أن هذا الأمر أقلق راسكولينكوف فهو يعرف أن أخته وافقت فقط من أجل الحالة البائسة التي يعشها أخوها، فقرر إلغاء هذا الزواج وأنه سوف يفعل أي شيء من أجل تحسين وضع عائلته المزري .

غادر راسكولينكوف غرفته مسرعا نحو سوق العلف، فرأى صدفة أخت العجوز تتحدث إلى أحد البائعين، وقد فهم من حديثهما أنها ستغيب غدا على الساعة السابعة، وأن العجوز تبقى لوحدها، فراودته فكرة قتلها والإستلاء على أملاكها وأن هذه أحسن فرصة أمامه [1]،وبالفعل قام بقتلها وأخرج المفاتيح من جيبها، وأخذ بعض الأشياء الثمينة، وفي تلك الأثناء سمع صوت صرخة ضعيفة خاف كثيرا، وراح يترقب من صاحب الصوت فوجدها أخت العجوز،ولم يكن له خيار فقتلها هي الأخرى، وعندما إقترب من الباب ليغادر الشقة جاء رجلان إلى العجوز، طرقا الباب مرارا ولكن دون جدوى، تعجب كثيرا خاصة أن العجوز لم تكن تغادر شقتها، فنزلا ليسألا البواب، فإغتنم راسكولينكوف الفرصة وغادر الشقة، وهو يرتعش من شدة الخوف، ثم خبأ تلك الأشياء في مكان بعيد، وعاد إلى بيته وهو يهذي طوال الوقت وأصيب بحمى عارمة، و وصلت إليه أنباء بأن الرجلان اللذان قدما عند العجوز هما المتهمان بالقتل، فأصبح يوميا يراقب الجرائد ليعلم جديد تلك الجريمة، وكلما ضاق به الحال يذهب عند إبنة صديقه صونيا التي وجد فيها الحب والعاطفة، والإرتياح كلما كلمها، فأخبرها بالجريمة التي إرتكبها فشجعته على تسليم نفسه .

سمع راسكولينكوف من صديقه روزاميخين أن الشرطة تستجوب الأشخاص الذين كانوا يرهنون عند العجوز، ذلك أن أسمائهم كانت مسجلة في أحد سجلات العجوز، أما الأسماء الغير مسجلة فلما علموا بوفاتها توجهوا إلى المركز، فقرر راسكولينكوف بعدها أن يذهب هو الأخر إلى مركز الشرطة حتى يستجوب ليبعد الشبهات عن نفسه، ويسترجع في الأن نفسه ساعة والده فاتجه

[1]:دوستويفسكي، الجريمة و العقاب، تر: سامي الدروبي، مركز الثقافة العربي، ط1، 2010، ص (من15إلى 78) بتصرف.

إلى قاضي التحقيق بورفيري الذي إستجوبه معمقا، و كأنه يشك فيه، وهذا ما جعل راسكولينكوف يرتعش من شدة الخوف، خاصة لما حدثه عن تلك المقالة التي كتبها والتي يبيح فيها سفح الدماء وكان المحقق يحاول كل مرة إيقاعه في الفخ، لكن راسكولينكوف ظل صامتا، حتى لا يفضح نفسه وفي تلك الأثناء حدث أمر غير متوقع، إذ أقبل شاب على مكتب المحقق وأخبره أنه هو القاتل، فاندهش بورفيري كثيرا وطلب من راسكولينكوف أن يغادر، فخرج وهو فرح جدا لأن الشبهات في نظره قد إبتعدت عنه [1]. ولم تمر مدة طويلة حتى قدم المحقق بورفيري إلى منزل راسكولينكوف الذي تفاجئ به ولكنه حاول إخفاء ذلك، فسأل المحقق عن القاتل، فأجابه بصوت واضح القاتل هو أنت وأعطاه أدلة مقنعة، وطلب منه أن يسلم نفسه، حتى تخفف عقوبته، كما وعده بأنه سيساعده كثيرا ليخرج بأقل عقوبة ممكنة.

حزن راسكولينكوف كثيرا ثم ذهب إالى أمه وعانقها بقوة، ثم ودع أخته دونيا التي كانت مفزوعة بذلك الخبر، كما ودع صونيا التي يكن لها حبا كبيرا، و بعدها قرر أن يسلم نفسه و إتجه إلى قسم الشرطة و إعترف للمفوض بحيثيات جريمته، محاولا شرح الإسباب التي أدت به إلى فعل ذلك و هو حاجته إلى المال، سجن راسكولينكوف غير أن بورفيري لم يتخلى عنه كما وعده و أسهم في حمل المحكمة على تخفيف عقوبته، كما أدلى كل من روزاميخين والعجوز التي يقيم عندها بأقوال مفادها أنه رجل طيب و يساعد الناس و ينفق عليهم [2]، فتم تخفيف العقوبة ثمان سنوات مع الأعمال الشاقة من الدرجة الثانية.

تحليل الشخصية الرئيسية راسكولينكوف:

إن عالم دوستويفسكي الفني هو عالم كله صراع، إنه عالم الفكر والبحث والتأملات المتوترة، وإن تلك الظروف الإجتماعية في عصر المدينة البورجوازية، التي تفرق بين الناس و

---

[1]: دوستويفسكي، الجريمة والعقاب، المرجع السابق، ص (من 106إلى450) بتصرف.

[2]: المرجع نفسه، ص (398إلى423).

تولد الشر في نفوسهم – حسب تشخيص دوستويفسكي لها – هي ذاتها تدفع أبطاله إلى طريق المقاومة وتولد فيهم الطموح إلى تفهم تناقضات عصرهم من جميع الجوانب، وليس هذا فحسب بل وحتى إدراك حصيلة وآفاق تاريخ البشرية كله، وتوقظ عقولهم و ضمائرهم.

راسكولينكوف هو شخصية رئيسية في الرواية يتقاسم الأحداث مع شخصيات عديدة فاعلة وغير فاعلة، وقد اشتق اسمه من الكلمة الروسية راسكولينك وتعني الانفصال[1]، وهو طالب جامعي يبلغ من العمر أربع وعشرون عاما، حسن الصورة، وسيم الطليعة، شديد الكبرياء، كثير الشكوك والوسواس أيضا، وهو طيب لا يحب أن يظهر عواطفه، ذكي وله قدرة كبيرة على التأمل وتحليل ما يحيط به، شهم الطبع، كريم يجود بآخر ما في جيبه من أجل مساعدة الأخرين[2]،كما أنه يدافع عن الحق والمظلومين وهو دائما يعاني من التوتر والعصبية، يضاف إلى أنه في أيام الجامعة لم يكن يعاشر أحدا من زملائه، ولا يزور أحد منهم، ولا يستقبل أحدا فهو لا يشارك في الإجتماعات ولا في النقاشات ولا في المتع والمباهج، و قد كان يعمل بجد وإجتهاد وكان له صديق واحد يدعى روزاميخين، وكان راسكولينكوف فقيرا جدا لدرجة أنه تخلى عن الدراسة لعدم قدرته على سد حاجيات الجامعة[3].

3/ رواية هكذا تكلم زرادشت لنيتشه(1844-1900) Friedrich Nietzsche::

التعريف بالمؤلف:

يصعب فصل فكر الفيلسوف عن حياته ومحيطه، بل كل محاولة فصل، هي بشكل أو بآخر تقصير، قد ينبع عن نية سيئة تختلج نفس المؤرخ، وبخصوص نيتشه تصبح المسألة أعقد

---

[1]: دوستويفكسي، دراسات في أدبه و فكره، تأليف مجموعة من المؤلفين، تر: نزار عيون السود، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2012، ط1، ص 13.

[2]: دوستويفسكي، الجريمة و العقاب، المرجع السابق، ص 17،349 .

[3]: المرجع نفسه، ص 89.

و أخطر، وبالتالي فالتعريف به أمر ضروري، لمعرفة لحظات التحول الجذرية في مساره الفلسفي وفي رؤيته لعصره و ثقافته وللوجود في كليته.

ولد نيتشه في 15 أكتوبر 1844، في روكن Roecken ، في ساكس بألمانيا، من عائلة متدينة تعتنق اللوثرية، وقد تزامن مولده من تصاعد دقات الأجراس إحتفالا بعيد ملك بروسيا فريدريك فلهلم فسمي المولود الجديد بإسم الملك تمنيا به، و فيما بعد أسقط نيتشه إسم فلهلم[1].

عمل والده قسيسا، كان ذو أخلاق حسنة توفي ونيتشه عمره أربع سنوات، تربى نيتشه مع والدته وأخته وعمته، حيث رفض تلقيبه بالقس في المرحلة الأولى من طفولته، لكنه رفض المسيحية و قرر أن يكون ملحدا، التحق بجامعة بون، أراد التدخين والشرب كغيره من الفتية لكنه أصيب بمرض الزهري، تميز بعلمه ومعرفته، حيث فضل العلم الكلاسيكي، بفضل تأثره بالعالم ف. فريتشل F writschl ،الذي غرس فيه حب اللغة اليونانية واللاتينية وعلم اللغة والفلسفة ، إشتغل في جامعة بازل بسويسرا ثم دخل إلى جامعة ليبتسج، وشارك في الحرب ثم أصيب فخرج من الخدمة العسكرية و في سنة 1870 شنت الحروب البروسية النمساوية، فأصيب بخيبة أمل لأنه لم يستدعى إلى الحرب، بعدها التحق بصفوف الألمان كممرض ثم أصيب بصدمة عصبية لم يشفى منها و إستقال من الأستاذية في 1879[2].

عاش سنواته الأخيرة على دخله المتواضع كأستاذ منتقلا من مكان لأخر، نشرت أعماله و أصبحت أكثر شهرة، عام 1889 أصيب بسكته دماغية رعته أمه و بعد و فاتها أكملت دورها أخته في رعايته و الاهتمام به، و حتى بنشر بعض أعماله الفكرية و الفلسفية حتى توفي سنة 1900 و من بين أعماله:

---

[1]: عبد النور جوراش، "موقف نيتشه من الميتافيزيقا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة الجزائر، معهد الفلسفة، 2009/2008، ص 7.

[2]: وليام كلي رأيت، تاريخ الفلسفة الحديث، تر: محمود السيد أحمد، دار التنوير، ط 1 ، 2010، بيروت، لبنان، ص ص 371،373.

– ميلاد المأساة من روح الموسيقى.

– إنسان مفرط في إنسانيته 1878.

– هكذا تكلم زرادشت نشر عبر أجزاء متفرقة بين عام 1883و1885.

– إرادة القوة.

–أفوه الأصنام [1].

تلخيص رواية هكذا تكلم زرادشت:

كتاب هكذا تكلم زرادشت لفريدريك نيتشه، هو عمل فلسفي نشر لأول مرة عام 1883 و هو منظم على شكل سلسلة من الخطب و الحوارات التي ألقتها شخصية زرادشت، وهي شخصية شبيهة بالنبي، تقدم منظورا جديدا للوجود البشري ومعني الحياة، فهذا الكتاب ملئ بالتحدي ومثير للفكر ويستكشف مجموعة واسعة من الموضوعات بما في ذلك مفهوم الرجل الخارق أو الرجل السوبر والفردية، والتكرار الأبدي، حيث يصور زرادشت على أنه نزل من جبل بعد أن عاش في عزلة لسنوات عديدة، حقق خلالها فهما جديدا للعالم، ليعلن أن البشرية يجب أن تخلق قيما جديدة وأخلاقا جديدة لتحل محل القيم القديمة .

ويمكن تلخيص أحداث الرواية على النحو التالي :

لما بلغ زرادشت الثلاثين من عمره، هجر وطنه وبحيرته وسار إلى الجبل حيث أقام عشر سنوات يتمتع بعزلته وتفكيره، فنهض يوما من رقاده مع إنبثاق الفجر وإنتصب أمام الشمس يناجيها قائلا: لو لم يكن لشعاعك من ينير أكانت لك غبطة أيها الكوكب العظيم [2]،

وإنحدر زرادشت من الجبل فما لقي أحدا حتى بلغ الغاب، حيث إنتصب أمامه شيخ خرج من كوخه ليبحث عن بعض الأعشاب و الجذور، فقال الشيخ: "ليس هذا الرحالة غريبا عن

---

[1]: سلاق بن السعيد، " الفلسفة الأخلاق النتشوية و أثرها في الفكر العربي " مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، فلسفة عامة ، 2022/202، ص ص 10،11.

[2]: نيتشه فريديريك ،هكذا تكلم زرادشت، تر: فيليكس فارس ،الإسكندرية ،ط 1، 1938، ص33.

ذاكرتي لقد إجتاز هذا المكان منذ عشر سنوات ولكنه اليوم غيره بالأمس" [1]، "فسأل زرادشت: وما هو عمل القديس في هذا الغاب؟ فأجاب القديس: إنني أنظم الأناشيد لأترنم بها، فأراني حمدت الله إذ أسر نجواي فيها بين الضحك والبكاء، لأنني بالإنشاد والبكاء والضحك والمناجاة أسبح الله ربي، وأما هذا فهي الهدية التي تحملها إلينا؟ فإنحنى زرادشت مسلما وقال للقديس:أي شيء أعطيك دعني أذهب عنك مسرعا كيلا آخذ منك شيئا، وعندما إنفرد زرادشت قال في نفسه، إنه لأمر جد مستغرب ألم يسمع هذا الشيخ في الغابة أن الإله قد مات"[2]، و عبارة موت الإله هو حدث لاحظه نيتشه في حضارة القرن التاسع، في قرن العلم الوضعي والفعلية الصناعية والثورات السياسية، ضاقت مكانة الله أكثر فأكثر وإختفى الله شيئا فشيئا، وموت الإله هو أولا موت الآخرة وإلغاء الإيمان بعالم آخر.

" وإذ وصل زرادشت إلى المدينة المجاورة و هي أقرب المدن إلى الغاب، رأى الساحة مكتظة بخلق كثير أعلنوا من قبل أن بهلوانا سيقوم هنالك بالألعاب. فوقف زرادشت في الحشد يخاطبهم قائلا: إنني آت إليكم بنبأ الإنسان المتفوق، فما الإنسان العادي إلا كائن يجب أن نفوقه، فماذا أعددتم للتفوق عليه؟" [3].

لعل فكرة الإنسان المتفوق لنيتشه هي من أهم المفاهيم التي أنتجها فكره، فالإنسان المتفوق لا يظهر إلا بعد موت الإله، في هذه اللحظة تتضح إمكانات الإنسان بحرية، أما دائرة عمل الحرية فلا محدودة إذ لم يعد الإله يحد الإنسان [4].

"لقد كانت الروح تنظر فيما مضى إلى الجسد نظرة الإحتقار فلم يكن حينذاك من مجد يطال عظمة هذا الإحتقار، فقد كانت الروح تتمنى الجسد ناحلا قبيحا جائعا، متوهمة أنها

---

[1]: المرجع السابق، ص 34.

[2]: المرجع نفسه،ص 35 .

[3]: بيار هيبر، سوفرين، زرادشت نيتشه، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،2002،ط 2،ص 35.

[4]: فنك أويغن، فلسفة نيتشه، تر: إلياس بديوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1974،ص 84.

تتمكن بذلك من الإنعتاق منه ومن الأرض التي يدب عليها، وما كانت تلك الروح إلا على مثال ما تشتهي لجسدها، ناحلة قبيحة جائعة، تتوهم أن أقصى لذتها إنما يكمن في قسوتها وإرغامها، أ فليست روحكم أيها الإخوة مثل هذه الروح ؟"[1]،إن الفكر الفلسفي القديم قد إعتبر الوجود الإنساني مؤلف من نفس وجسد، حيث أن النفس أعلى شأنا من الجسد، وإمتدت نظرة الإحتقار إلى الجسد في الفكر الديني اللاهوتي الذي إعتبر الجسد حاملا للنجاسة والغرائز المفسدة.

وبعد أن ألقى زرادشت هذه الكلمات أجال أنظاره في الحشد وسكت ثم قال في قلبه:" لقد تملكهم الضحك فهم لا يفهمون ما أقول، وما أنا بالصوت الذي يلائم هذه الأسماع أعلي أن أسد آذانهم ليتمرنوا على الإصغاء بعيونهم؟"[2].

يتكلم نيتشه عن صفات المبدع، المدمر والباني، الناقض والمجدد، في كثير من المواضع، ويبين أنه لن يحظى إلا بالعداء والإتهامات ، ويقول بأن من واجبه مساعدة الآخرين على الخروج من القطيع، لأنه لا يسعى لتكوين قطيع هو الآخر ولا يريد أن يكون راع هو الآخر، حيث نقرأ " إنني بحاجة إلى رفاق أحياء لا رفاق أموات وجثث أحملهم إلى حيث أريد، إنني اطلب رفاقا أحياء يتبعونني، لأنهم يريدون أن يتبعوا أنفسهم أيان توجهت، لقد إنفتحت عيناي، إنني ما جئت إلا لأخلص خرافا عديدة من القطيع، وسوف يتمرد الشعب والقطيع عليه، إن زرادشت يريد أن يعامل الرعاة معاملتهم للصوص، قلت رعاة غير أنهم يدعون بالصالحين والعادلين، قلت رعاة غير أنهم يدعون بالمؤمنين بالدين الحق"[3]، وهو بذلك يثبت أنه داع حقيقي للحرية لا ساع لبناء قطيع جديد كغيره من الدوغمائيين، ولهذا نراه

---

[1]: نيتشه فريدريك، هكذا تكلم زرادشت، المرجع السابق،ص 36.

[2]: المرجع نفسه، 39.

[3]: المرجع نفسه، ص 45.

لا ينجد نفسه بل يقول:" سياج على حافة نهر أنا ليمسك بي من إستطاع أن يلمسني لكنني لست عكازا تتوكؤون عليه "[1].

تحليل الشخصية الرئيسية زرادشت:

زرادشت أحد الشخصيات الرئيسية في الرواية " هكذا تكلم زرادشت " حيث يصور نيتشه زرادشت كشخصية فلسفية تنتقل بين الحياة و الموت و تسعى لفهم الحقيقة الإنسانية للوجود، فزرادشت يتميز بروح إستكشافية و فكرية حيث يتساءل عن القيم و المعتقدات التقليدية و يسعى لإكتشاف معنى الحياة و الموت، حيث يقول:"أريد أن أكتشف معنى الحياة و الموت، بعيدا عن القيود و التقاليد التي تحدد لي ما يجب أن أعتقده"[2].

كما يعاني زرادشت من الشك و التردد و يتساءل عن الحقيقة و الكذب و معنى الحياة و الموت و يتجاوب مع هذه التساؤلات من خلال تحليل القيم و المفاهيم التقليدية و إعادة تقييمها بناء على رؤيته الفلسفية الخاصة. فهو يمثل الباحث الفلسفي الذي يسعى لفهم الحقيقة الأساسية للوجود، فمن خلال الرواية يدعونا زرادشت للتفكير بشكل مستقل و الإستماع إلى صوتنا الداخلي بدلا من الإنحياز للآراء المسبقة، فشخصيته تحمل العديد من الصور، فمرة صورة معلم، و مرة صورة داعي و واعظ، و مرة صورة ناقد و باحث، و مرة مرشد و موجه...إلخ.

---

[1]: نيتشه فريدريك، هكذا تكلم زرادشت، المرجع السابق،ص 36. .

[2]: نيتشه:" هكذا تكلم زرادشت "، تر: علي مصباح، منشورات الجمل، كولونا ألمانيا، بغداد، 2007، ط 1، ص24.

ثانيا: رواية عالم صوفي – وصف الكتاب –

1/ التعريف بالمؤلف :جوستاين غاردر(Jostein Gaarder)

كاتب نرويجي ولد في الثامن من شهر أغسطس سنة 1952، يعمل أستاذا في الفلسفة و تاريخ الفكر وهو يمارس الأدب والتعليم معا، أشتهر بكتابته للأطفال بمنظور القصة داخل القصة[1].

درس تاريخ و الأفكار و الدين و الأدب الشمالي في جامعة أوسلو، بعد تخرجه عام 1976، عمل مدرسا للفلسفة والدين في المدرسة الثانوية في **اوسلو** و **بيرغن**، بدأ مسيرته الأدبية تدريجياً، حيث كان يلقي المحاضرات أحياناً، ويقدم المقالات و القصائد إلى الصحف، و يشارك في تأليف الكتب المدرسية، وظهر كمؤلف روائي لأول مرة بقصتين قصيرتين نشرتا في عامي 1982و 1986، وتبعهما بكتابين للأطفال "الأطفال من سوخافاتي عام 1987و قلعة الضفدع عام 1988"، في كلا الكتابين وضع **غاردر** عالماً خياليا مقابل العالم الحقيقي مما أعطى الشخصيات المركزية الفرصة لإكتشاف الأفكار والقيم والتشكيك فيها، وفي عام 1990ألف لغز السوليتير الذي يظهر فيه الصبي هانز توماس و والده في رحلة بحث عن والدة الصبي التي فقدة قبل ثماني سنوات، شعر **غاردر** أن الشاب هانز يحتاج إلى فهم أكبر للفلسفة، وهكذا كتب تاريخ الفلسفة في عالم صوفي[2]،وبعد أن سخر منه العديد من النقاد وصفته صحيفة تايمز اللندنية بأنه كتاب تمهيدي فلسفي محفوظ يتنكر في شكل رواية أفكار، لا شك أن كتاب **غاردر** الأكثر مبيعا يرجع شعبيته إلى جاذبيته عبر الأنواع و الأجيال، حيث

---

[1]: موقع إلكتروني :

https://almosafnews-com.cdn.ampproject.org.

[2]: جوستاين غاردر، محرري الموسوعة البريطانية، تمت مراجعة و تحديث: إيمي تيكانين .

https:// www britannica.com / art/ scandinavian-literature.

أضفى **غاردر** نكهة على حبكة عالم صوفي بعناصر من الغموض وطرح الفلسفة بطريقة لطيفة و سهلة المنال[1]،و من أهم أعماله نذكر:

_التشخيص والقصص:Diagno sen og andre Noveller Barnaعام 1986وهو أول عمل خيالي له.

_ سر الصبر.

_ فتاة البرتقال 2003.

_ قلعة البيرينيه.

_ جوستاين غاردر أسئلة وتساؤلات.

_ مرحباً....هل من أحد هناك 1996 [2].

فاز بكل من جائزة النقاد الأدبيين النرويجيين والجائزة الأدبية لوزارة الشؤون الثقافية في عام 1991، وحقق نجاحاً هائلا من خلال رواية عالم صوفي فلمدة ثلاث سنوات متتالية كان الكتاب هو الأكثر مبيعا في النرويج وكرر هذا النجاح في كل بلد ظهر فيه تقريباً حتى الأن نشر الكتاب ب 44 لغة و كان الكتاب الخيالي الأكثر مبيعا، وهو إنجاز مذهل لما هو في الأساس كتاب مدرسي في شكل رواية حيث سمحت هذه الرواية **لغاردر** بأن يصبح كاتباً متفرغا و يواصل نشر كتاب جديد كل سنة إلى سنتين [3].

---

[1]: االموقع السايق.

[2]: موقع إلكتروني

https://m.imdb.com/name/ nm0299907/bio/?ref=nm ov bio sm.

[3]: موقع إلكتروني، سبق ذكره

https://book slibrary.com/@jostein-Gaarder..

إن الجدل الذي حدث بسبب الحرب الإسرائيلية اللبنانية في أغسطس 2006أي بعد أن شنت إسرائيل حربها على لبنان، نشر **غاردر** مقالا في إحدى الصحف النرويجية الرئيسية أدان فيها بعض جوانب السياسة الإسرائيلية واليهودية، وعارض فكرة الإعتراف بدولة إسرائيل بشكلها الحالي، وقد أثار مقاله هذا حفيظة بعض اللذين إعتبروه معاديا للسامية، وكان رد **غاردر** على هذه الردود بأنه لا يعادي السامية ولم يقصد الإساءة إلي أحد و بأنه كتب هذا المقال و هو في حال غضب من إرتفاع عدد القتلى اللبنانيين من جراء قصف المدفعية الإسرائيلية [1].

2/ الرواية من الناحية الشكلية.

تعتبر رواية عالم صوفي من الروايات الهامة في تاريخ الفلسفة، من تأليف الكاتب والفيلسوف جوستاين غاردر، تمت كتابتها باللغة النرويجية ثم ترجمتها الي اللغة العربية حياة الحويك عطية، إذ صدرت سنة 1991، وقامت دار المنى بنشرها في السويد سنة 2015بطبعتها الجديدة والمنقحة، وقدمت كاملة في جزء واحد، يبلغ 550صفحة[2]، لتترجم فيما بعد إلى أكثر من 50لغة، محققة ملايين المبيعات في الأماكن التي نشرت فيها، وذلك لما تضمنته من غموض وتشويق وطرح الفلسفة بكل عصورها التاريخية بطريقة بسيطة وسهلة يمكن إجازها فيما يلي:

عصر الفلسفة اليونانية القديم: تبدأ به الرواية من خلال التعرف على الفتاة صوفي امندسون وقصة تعلمها للفلسفة إنطلاقاً من رسالتين بهما أسئلة و حصولها على بعض الأوراق المطبوعة التي تصف أفكار الفيلسوف الذي يبعث لها بالرسائل[3]،ليصبح معلمها المجهول إلي حين أن تتعرف عليه صوفيا عن قرب و الذي يدعى البرتو نوكس، حيث يخبر البرتو صوفي عبر الرسائل عن أهمية الفلسفة فهي وثيقة بالحياة وتستند المبادئ الأولية للفلسفة على الشك و التأمل في

---

[1]: موقع إلكتروني:

https://book slibrary.com/@jostein-Gaarder .

[2]: جوستاين غاردر، عالم صوفي رواية حول تاريخ الفلسفة، تر: حياة الحويك عطية، دار المنى لنشر، 2015، ص 2.

[3]: المصدر نفسه، ص ص8،9.

وجودنا نحن البشر[1]، ثم يشرع في إستعراض تاريخ الفلسفة الغربية بداية بالحديث عن الأساطير القديمة التي نسجها خيال البشر في محاولة منهم للتوصل إلى تفسيرات للعمليات الطبيعية التي تحدث في العالم [2]، ثم التعرف على الفلاسفة الطبيعيين المهتمين بالتغيير[3]، بينما يستعرض لها فلسفة ديموقيطس قائلا:"الصفات التي يعطيها ديمقريطس للذرات... إنها أولا غير قابلة للتجزئة..." [4]، إبتكر نظرية الذرات غير قابلة للتجزئة و غيره من الفلاسفة الطبيعيين الآخرين، وفي نفس الوقت الذي تدرس فيه صوفي دورة الفلسفة تتلقى بطاقة بريدية غريبة مرسلة إلى فتاة تدعى هيلدا مولر كناغ من قبل والدها الذي يتمنى لها عيد ميلاد سعيد، هنا تنتاب صوفي الحيرة وتشعر بالإرتباك حينما تتساءل عما يجعل والد هيلدا يرسل لها هذه الرسالة وتزداد حيرة [5]، عندما تجد وشاحا عليه إسم هيلدا.

إنها لا تعرف ما يحدث لكنها على يقين من أن هيلدا ودورة الفلسفة مرتبطين بطريقة ما.

تعود صوفي لإستقبال الرسائل التي تعلمها عن سقراط الذي كان حكيم بما يكفي ليعرف أنه لا يعرف شيئاً، ثم يرسل البرتو مقطع فيديو يظهره في أثينا وبطريقة ما يبدو أنه يعود بالزمن إلى أثينا القديمة، كما تتعرف صوفي على فلسفة أفلاطون وعالم المثل الخاص به، ثم عن أرسطو الذي انتقد افلاطون وأسس علم المنطق[6].

العصور الوسطى: هنا تستمر صوفي في التعلم، و يبدأ وضع هيلدا في التعقيد، حيث بقيت صوفي تجد العديد من البطاقات البريدية في صندوق بريدها، و التي من المفترض أن ترسل الى هيلدا وبعض هذه الرسائل مؤرخ في 15 يوليو وهو عيد ميلاد صوفي الذي ستبلغ فيه 15

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 20.

[2]: المصدر نفسه، ص ص 29،30.

[3]: المصدر نفسه، ص 38.

[4]: المصدر نفسه، ص 52.

[5]: المصدر نفسه، ص 15 .

[6]: المصدر نفسه، ص 71.

عاماً[1]. أصبحت علاقة صوفي مع والدتها متوترة إلي حد ما لأنها تحاول التستر على المرسلات مع البرتو وممارسة تفكيرها الفلسفي على والدتها، وفي هذه الأثناء يخبر البرتو صوفي عن المسيح وعن إمتزاج الثقافة السامية و الهندوأوروبية كما تتعلم عن وجهة نظر فيلسوفين في القرون الوسطى، بدءاً بالقديس اوغسطينوس الذي عاش بين 354و430م. والذي تلخص حياته وحدها الإنتقال من العصور القديمة إلى القرون الوسطى." [2]، و" أكبر فيلسوف في القرون الوسطى المتأخرة هو القديس توما الإكويني الذي عاش بين 1220و 1274م " [3]، وعن تنصير الفلسفة اليونانية التي حدثت في العصور الوسطى، وبحلول هذا الوقت، قابلت صوفي البرتو وبدأ في التلميح إلى أن الفلسفة على وشك أن تصبح ذات صلة كبيرة بالأشياء التي تحدث لها.

عصر النهضة: تتعلم عن التركيز على الإنسانية في هذا العصر ونهاية عصر الباروك، ثم يركز البرتو على بعض الفلاسفة الرئيسيين قائلا:" الفيلسوفان الأهم في القرن السابع عشر هما ديكارت وسبينوزا. هما أيضا إهتما بتحديد العلاقة بين الروح والجسد و يستحقان أن يدرسا بدقة و تفصيل أكثر " [4]، وسرعان ما يكتشف البرتو وصوفيا أن والد هيلدا يراقبهما بل وله قدرات خارقة يستطيع من خلالها التأثير عليهما، كذلك تتعلم صوفيا عن" فلاسفة التجريبية الأساسيين هم لوك، بركلي وهيوم و ثلاثتهم إنجليز " [5]، و أيضا عن إيمانويل كانط و جورج بيركلي وهو فيلسوف مهم بالنسبة الى صوفيا لأنه إقتراح أن حياتنا كلها ربما كانت داخل عقل الله، و يقول البرتو أن حياتهم داخل عقل البرت كناغ والد هيلدا.

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص ص 176،177.

[2]: المصدر نفسه، ص 186.

[3]: المصدر نفسه، ص 191.

[4]: المصدر نفسه، ص 246.

[5]: المصدر نفسه، ص 274.

عصر التنوير: في هذه المرحلة تتحول القصة إلى وجهة نظر هيلدا، ففي 15يونيو وهو عيد ميلادها 15تتلقى هديتها من والدها وهي رواية بعنوان عالم صوفيا، تبدأ هيلدا في القراءة وكانت مفتونة بالقصة، نتابع بقية قصة صوفي من منظور هيلدا، التي تحاول التأكد من وجود صوفيا وأنها ليست مجرد شخصية في الرواية، لذا اقترح البرتو خطة للهروب من عقل ألبرت كناغ لكن يجب عليهما إنهاء دورة الفلسفة قبل أن يحدث ذلك، تتعلم صوفي عن عصر النتوير وعصر الرومانسية وعن نظرة هيغل الديالكتيكية للتاريخ وإعتقاد كيركجارد بأن وجود الفرد أساسي، ومن هنا نصل إلي ماركس وداروين و سيغموند فرويد و سارتر وكل ذلك خلال محاولة يائسة لتنفيذ خطة للهروب على الرغم من أن والد هيلدا يعرف كل ما يفعلونه، ثم في نهاية الرواية يستطيع البرتو وصوفي الهروب من عقل البرت كناغ [1] إلى عالم هيلدا و والدها الحقيقي، لينطلقا كروحين غير مرئيين.

شخصيات الرواية:

صوفي امندسون: بطلة الرواية وهي فتاة تبلغ من العمر 14عاما تتميز بأنها شخصية مرحة محبة للقراءة كما تمتاز بكونها فتاة فضولية، تحب العلم والمعرفة ودائما ما تتطلع إلى المزيد، كما أنها تحب عنصر الغموض و التأمل، بدأت بتعلم الفلسفة عندما تلقت رسالتين من مرسل مجهول ليصبح معلهما فيما بعد، كانت صوفي حريصة على متابعة دروسها و لا تفوت منها درساً واحد، كما تقدم تساؤلات لأستاذها من خلال الرسائل التي تتلقاها.

ألبرتو نوكس : المعلم الخفي للفتاة صوفي وهو الفيلسوف بالنسبة لها، يتميز بكونه شخص يفكر ويحلل بدقة كما أنه قوي الشخصية ولا يحكم بسرعة على الأفكار و يعتقد ان الفلسفة هي كل ما يحتاجه المرء من شغف وفضول تساعده على معرفة ماهية وجوده وماهية الحياة التي يعشها كل إنسان.

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 324.

والدة صوفي: شخصية ثانوية وهي أم مثالية لصوفي تحبها وتهتم بها وبمغامراتها في تعلم الفلسفة.

هيلدا مولر كناغ : هي إبنت المايجور كاتب أحداث القصة التي عاشتها صوفي مع البرتو وهي فتاة تهتم كثيراً بعلم الفلسفة.

ألبرت كناغ: والد هيلدا المفكرة العميقة المحبة للفلسفة وهو السبب وراء وجود صوفيا والبرتو والمتحكم في أحداث قصتهم[1].

جورون: صديقة صوفيا، يشاركان في حبهما للفلسفة بالرغم من عدم تشابه جوانا مع صوفي في طريقة التفكير، فجوانا لديها طرق أخرى متسعة من التفكير[2].

3/ الرواية من ناحية المضمون:

إفتتح جو ستاين روايته بمقولة غوته القائلة:" الذي لا يعرف أن يتعلم دروس الثلاثة ألاف سنة الأخيرة، يبقى في العتمة"[3]، لكن من ذاك الذي يستطيع أن يتعلم دروس ألاف السنين في سنين معدودات لا تعني شيئا من عمر الحياة على هذه الأرض، و لا أرى تعلم تلك الدروس لعجلة التطور البشري في جوانبه كافة إلا في مسك حبل العجلة و الإستمرار في جرها و تحريكها و البدء من الموضع الذي توقف عنده الأقدمون، هكذا لن نتعلم دروس الثلاثة الالآف السنة الماضية فحسب بل سنكون جزءا منها و نشترك في تدوين الألفية الرابعة التي تمضي بنا بسرعة في عصر الفوضى و الإنفجار السكاني و الإحتباس الحراري و الذكاء الإصطناعي و السياسات اللامحسوبة في ظل عوالم متناقضة أشد التناقض في العالم الواحد الذي نعيشه، فما الذي تعنيه الفلسفة من كل هذا؟ و ما الذي يقع على عاتقها؟ هل الاستمرار في محاولة الإجابة عن الأسئلة

---

[1]:تحليل كتاب عالم صوفي (رواية فلسفة)، تمت الكتابة بواسطة: رائد عبد الحميد،
https://mqall.org/analgsis-book-sophies-world-philosophical-novel

[2]: جوستاين غاردر، عالم صوفي، المصدر السابق، ص 5.

[3]: جو ستاين غاردر، علم صوفي، المصدر نفسه، ص 5.

التي بقيت شائكة الإجابة عن الحياة و الموت و الكون ومن أين أتينا و آتى العالم و إلى أين يمضي، و هل هناك بداية لكل شي؟ أو حتى نهاية؟ حاول غاردر في عمله الأدبي هذا أن يقتضي كلام غوته و يعبر عن أهمية تعلم الدروس الفلسفية الضاربة الجذور إلى ما قبل التاريخ الميلادي مع الإغريق الذين أسسو القواعد و شيدوا بنيانها ليتابع اللاحقون ما إبتداه الإغريق و على رأسهم الثلاثة الكبار" سقراط ، أفلاطون، أرسطو" الذين يبدوا أن العالم الفكري لن يخرج من ظلالهم أبد مهما بدا أنه يحاول ذلك فحلقة الفلسفة التي كبرت يوما بعد يوم حتى ملأت مياه الأرض قد قذف حجرها أولئك الثلاثة في بركة الفكر الإنساني، و في معرض الحديث عن الرواية، أكمل مستقرئا العمل من جانبيه الموضوعي و البنائي[1].

موضوع الرواية:لا أذكر من القائل أن من يملك فكرة و لا يعرف كيف يطرحها فليكتبها في رواية، و سواء أكان القول لأحدهم أو أتوهم أنه لأحدهم فإنه يوحي بحل منطقي لطرح التساؤلات و الأفكار و يشيد بقيمة الرواية التي دائما ما إرتبطت بالتطور الفكري و العقائدي و الإنساني للجنس البشري، و كما وصف – وهذه حقيقتها– بأنها و ريثت الأساطير و الملاحم الشعرية للسابقين فهي القالب الذي يعبر الإنسان عن فكره ورؤاه و تطلعاته و يكتب مكنونات نفسه، معالجا قضايا و مسهما في زعزة الأوهام و الخرافات و حاملا قنديلا مرشدا للجميع إن أتو فمن هنا الطريق: و لا يمكن للعالم اليوم أن يتخلى عن الرواية فقد أضحت مرحلة من مراحل التطور الإبداعي البشري فيما بعد عصر الأساطير و الملاحم و الأشعار و القصص، جاءت الرواية لتمثيل إحدى القيم الإنسانية التي منحت الإنسان كل القيم التي جهلها أو بحث عنها و وجدها، لم يكن غاردر بمنأى عن هذا الإدراك لمفهوم الرواية فإختارها قالبا لعرض تطور الفلسفة منذ نشوئها قبل آلاف السنين، و صعودا شيئا فشيئا إلى يومنا المعاصر، مستعرضا فيها أهم الفلاسفة

[1]: مؤمن الوزان، موقع إلكتروني

و المذاهب الفلسفية، عن طريق حوارات و نقاشات[1]، و أسئلة و شروحات تكفل بها فيلسوف الرواية ألبروتونوكس و الصبية ذات 14 عام صوفي، فيأخذ القارئ إلى عالمه الذي تشكل من وحي الفلسفة و تطورها و فكر رجالها ينصح الكثيرون أن تكون الرواية عملا إرشاديا للدخول في الفلسفة، لكن هذا الطريق يبدوا شائكا بعض الشي، فالرواية و إن كانت قالبا ضم بين أكنافه الفلسفة و الرواية يتشتت فتضيع عليه متعة الإثنتين، لذا فلا بد أن يكون للقارئ إطلاع سابق و إن كان طفيفا على الفلسفة قبل الشروع في قراءتها حتى يجد المتعة الكاملة، مما لا يخفى على القارئ أن الكاتب إختار سن 14 ليوحي إلى قرائه أنه السن المناسب لتعليم النشئ الفلسفة و كشف الغطاء عن أعينهم ليبدؤ مهمة البحث عن الأسئلة الوجودية في هذا العالم بدءا من سؤال الحياة و مصدرها مرورا بقيمة الحياة و معناها إنتهاءا بالإستعداد للموت و ما الأثر الذي تودوا أن تخلفه بعدك، و إن كان العمل لا يدرج العقائديات في الموضوع إلا أني أجد أن من الضروري أن تكون الفلسفة شريكة لاحقة للتنمية و التنشئة العقائدية، الموحدة لله، ثم بعدها تعرض الفلسفة و مذاهبها لنشئ فالفلسفة في الأخير لن تجيب عن كل شي و أن يتبع المرء الوحي الإلهي الحق خير له من إتباع أوهام .

بنية العمل: بنى غاردر العمل ليكون متلائما مع الفلسفة و بعض الأفكار الفلسفية التي طرحها، فشكلت المراهقة صوفي الحقل الذي طبقت فيه الفلسفة تطبيقا جعلت الرواية تنتقل من الإنتظام إلى الصدمة إلى الشك إلى العبثية إلى تداخل العوالم إلى اللامعقول غير القابل للتصديق، إلا في الخيال الإنساني، مع إستخدام تقنيات الرواية ما بعد حداثية كوعي الشخصيات بأنها شخصيات خيالية و ليست إلا مجرد أوهام في وعي الكاتب أو حتى لا وعيه و محاولتها الثورة على هذه الحقيقة و الهرب إلى عالم الحقيقة للكاتب المايجور – الذي هو أيضا خيال للكاتب " غردر " – تتلقى صوفي رسائل ذات محتوى فلسفي و أسئلة فلسفية، يستمر من خلالها هذا المجهول بعرض

[1]: الموقع نفسه.

الفلسفة و تطورها حتى مرحلة معينة يقرر فيها أن يلتقيا و يبدأ بتدارس بعد أن يكشف ألبرتو – الفيلسوف المجهول –عن هويته و يكمل دروسه لصوفي التي كانت في ذات الوقت تستقبل رسائل معنوية إلى" هيلدا موللر كناغ عبر صوفي أمندسون" لتكون هي حلقة وصل ما بين هيلدا و والدها المرسل المايجور، إستغرق الأمر وقتا حتى كشفت صوفي حقيقة هذه الرسائل و دورها هي من هذه اللعبة الكبيرة و الرواية الهدية.

تكمن قيمة الرواية في هذه البنية الروائية المتقنة و هذا التداخل بين الشخصيات الحقيقية " خيالية من المرتبة الأولى" و"الخيالية من المرتبة الثانية "إضافة إلى وعي الجميع بدوره الحقيقي و الخيالي و الغاية منه، في رواية " يعيها القارئ "داخل رواية" تعيها الشخصيات "بفضل ما بات يعرف اليوم بالميتا سردية أو ما وراء النص –التي عكست إذ علمت الشخصيات بما سيفعل أو يفكر بفعله كاتبها– منذ البداية كان يعرف البرتونوكس بأنه ليس سوى شخصية خيالية خلقها الكاتب المايجور – والد هيلدا– و خلق جميع الشخصيات في عالمه و من بينهم صوفي إلا أن هذه الشخصيات كانت في منأى عن إدراك هذه الحقيقة و مع بدء الدروس الأساسية في الفلسفة التي بدا في أول الأمر أنها موجهة إلى صوفي إلا أنها في الحقيقة كانت موجهة إلى هيلدا عبر صوفي و هنا نعرف أن صوفي ليست سوى قارئة للرسائل أو شاشة عرض لها من أجل المستلمة أو المتلقية هيلدة فكان لصوفي دوران أدمجا معا، أخذ مقعد هيلدا في تلقي الفلسفة، – صوفي هي هيلدا لكن في عالم الرواية – و وسيلة لتعليم الفلسفة لهيلدا أكثر إمتاعا عبر قرائتها ذاتها وهي تتعلم شيئا فشيئا، تدرك صوفي حقيقتها و دورها أنها ليست سوى شخصية داخل الرواية و تدخل إلى عالم هيلدا التي كانت تقرأ رواية "عالم صوفي" و هي ذات الرواية التي يقرأها القارئ، و نحصل هنا على مستويين من القراءة[1]: الأول المتمثل فينا نحن القراء و الثاني في هيلدا القارئة الثانية"، و التي مثلت أيضا مستوى السرد الأول مكانا و زمانا و وعيا في حين مثل ألبرتو صوفي

(1): الموقع الإلكتروني السابق.

و عالمها مستوى السرد الثاني " مكانا و زمانا و وعيا "،شعرت بالإحباط أول الأمر حين إكتشفت أن صوفي هي مجرد شخصية خيالية داخل عمل خيالي وتعي أنها ذات مسلوبة، لكن جو ستاين إستطاع أن يمنحها سلطة أعلى من سلطة الكاتب الداخلي المايجور، و غلب الشخصيات الخيالية خالقها الذي هو بدوره شخصية خيالية لتصل إلى مرحلة من تداخل العوالم السردية و تصبح سلطة الشخصيات ذات المستوى التخيلي الثاني أعلى من سلطة الشخصيات ذات المستوى التخيلي الأول أعلى من سلطة الشخصيات ذات المستوى الأول الحقيقي في الرواية، إلى حد تجد فيه الشخصيات الخيالية رواية ذاتها "عالم صوفي" بعد أن تعبر إلى عالم كاتبها هذه الثورة من الخيال على الحقيقة كان جزء منها رسائل لا مباشرة وجهها الكاتب إلى القارئ حول إمكانية أننا مجرد شخصيات خيالية في لا وعي المخلوق آخر أو في وعي شامل أول كذلك إلى مدى العبثية التي قد تكون عليها الحياة في حقيقتها.

العمل في مكنوناته و أفكاره و موضوعاته و تقنياته الروائية شائق و يحمل في طياته مالا يكشف بسهولة الأمر الذي لا يترك مجالا للشك عم مدى شهرة هذه الرواية سواء في موضوعها الفلسفي أو بنيتها الروائية، و تبقى قراءة هكذا أعمال ناقصة و مفيدة للباحث عن مدخل إلى الفلسفة أو ذاك المهتم بالتقنيات الروائية و العوالم السردية[1].

([1]):موقع إلكتروني، سبق ذكره

خلاصة الفصل

وما يسعنا قوله في نهاية هذا الفصل هو أن الرواية الفلسفية نوع أدبي ولد كنتاج من التمزق الإنساني، كونها أكثر الأجناس الأدبية تفاعل مع الواقع و بإعتبارها عالماً سرديا تسيره الأحداث التي تمت بصلة بالواقع والشخصيات المعبرة بموقفها عن خباياه و مكنوناته. فنجد العديد من التجارب والأمثلة المثيرة للاهتمام. على سبيل المثال، رواية "الغريب" تستكشف مفهوم الغرابة والتبعات النفسية للانفصال عن المجتمع. أما "الجريمة والعقاب"، فتتناول قضايا العدالة والتكفير النفسي. ومن جهة أخرى، رواية "هكذا تكلم زرادشت" تستكشف فلسفة الحياة والمعنى العميق للوجود. أما بالنسبة لرواية "عالم صوفي"، فهي تعد رحلة مذهلة في عالم الفلسفة و مشوقة تجمع بين الحكمة الفلسفية والتشويق في آن واحد. تتميز الرواية بأسلوب سردي مشوق وغامض يجذب القارئ. و تستخدم أسلوب الحوار بين صوفي ومعلمها ألبرتو لإستكشاف العديد من المفاهيم الفلسفية المعقدة، وتناقش مجموعة واسعة من المواضيع الفلسفية مثل الوجود والحقيقة والمعرفة والحرية، و تقدم الرواية أفكارًا مثيرة للتفكير وتدفع القارئ للتساؤلات العميقة حول الحياة والعالم من حولنا.

الفصل الثاني

خطة الفصل

خطة الفصل

تمهيد

1/ تاريخ الفلسفة القديم من خلال الإستعارة و الصور الفنية.

2/ تاريخ الفلسفة الوسيط من خلال الإستعارة و الصور الفنية .

3/ تاريخ الفلسفة الحديثة من خلال الإستعارة و الصور الفنية .

4/ تاريخ الفلسفة المعاصرة من خلال الإستعارة و الصور الفنية .

خلاصة

تمهيد

تعتبر الرواية الغربية المعاصرة وليدة عدة قصص،مرت بمراحل متعددة من المخاض حتى و صلت لما هي عليه الأن من تطور و روعة، فكان للفلسفة دور بارز في تشكيل الأصل الفكري الذي نبعت منه الرواية الغربية فالقصص التي إرتكزت عليها الرواية الحديثة،لم تكن إلا نتاج أفكار الفلاسفة الكبار الذين غزوا بآرائهم و نظرياتهم أرجاء أوروبا، فباتت الرواية وظيفة معرفية تنتجها المجتمعات الإنسانية بشكل تلقائي كونها، وسيلة جميلة و إبداعية للتعبير عن حضارته و إنتاجاته الثقافية والفكرية و فلسفته التي تحكم حياته كونها من أهم الأجناس الأدبية،التي حاولت تصوير الذات و الواقع و تشخيص ذاتها،إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كما أنها إستوعبت جميع الخطابات،اللغات، الأساليب، الاستعارات، الصور الفنية إلى أن صارت الرواية جنسا منفتحا و غير مكتمل و قابل لإستيعاب كل المواضيع و الأشكال و الأبنية الجمالية إذا : ماهي أهم النظريات النقدية و الفلسفية التي تم تصورها حول نشاءة الرواية ؟

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

أولا: تاريخ الفلسفة القديم من خلال الإستعارة و الصورة الفنية.

الإستعارة، تمثل التشبيه والكناية و التشخيص، و هي شكل مهم من أشكال التعبير المجازي نجدها في مختلف الآداب منذ ملحمة جلجامش البابلية، قصائد الحب في مصر القديمة، ملاحم هوميروس الإغريقية حتى آخر قصة أو قصيدة أو مسرحية أو مقالة تدور بها عجلات المطابع في هذه اللحظة، و كلمة **الإستعارة Metaphor** في اللغات الأوروبية مشتقة من كلمة يونانية معناها"نقل من مكان إلى مكان" فالإستعارة نقلة من المعنى الحرفي للكلمة إلى المعنى المجاز، و هي جزء لا يتجزأ من كلامنا العادي[1]،مثال "انطلق هرمز كالسه "[2] تكون كلمة رمز هي الفحوى (أي المعنى الحرفي) و تكون كلمة السهم هي أداة النقل(أي المعني المجازي).و يقول الناقد الإيرلندي **دنيس دونوه Denis Donoghue** مؤلف كتاب <الإستعارة >:" إننا حين نلتقي بإستعارة مبتكرة فإنما نلتقي بشيء جديد يقيم روابط غير مألوفة بين الأشياء،و يضفي عليها حياة من لون مغاير"، بمعنى أنها تلفتنا إلى وجود قرابة بين ما هو متباعد، و تثير تداعيات جديدة في الذهن، فهي تسعى إلى تغيير العالم، و ذلك بتغيير نظرتنا إليه، كما تسمح لمن يستخدمها بأن يمارس أقصى حرية ممكنة في إستخدام اللغة و تعفيه من الإقتصار على المعنى الإشاري أو الحرفي للكلمة. و تتآمر الإستعارات مع العقل للإستمتاع بهذه الحرية، و هي الإحتفال بالحياة التخيلية[3]،و هذا بالضبط ما قام به **غاردر** في روايته بإستخدام الإستعارة لتجسيد الأفكار و المفاهيم الفلسفية بأسوب مجازي و جذاب وبسيط مما يساعد في جعلها أكثر فهما و إلهاما

---

[1]: ماهر شفيق فريد، الاستعارة.من ارسطو حتى مطلع الألفية الثالثة، نشر 05-30:23 اغسطس 2015م، 27-04-2024.

https://aawsat.com

[2]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 91 .

[3]: ماهر شفيق فريد، الموقع نفسه .

للقراء، أما الصور الفنية فإستخدمها لتعزيز و توضيح هذه الأفكار بصورة بصرية و جمالية.ومن بين و أهم الصور الفنية في الرواية هي تشبيه الفلسفة بخدعة الأرانب البيضاء التي يقوم الساحر بسحب الأرانب من قبعة سوداء فارغة ،و هذا الأمر يجعل الجمهور في حالة من الذهول و الدهشة حيث تمثل الأرانب العالم ،و يختبئ الناس البالغين في أعماق فراء الأرانب، و ينعكس ذلك عليهم بأن يكونوا مرتاحين و يشعرون بالإستقرار، في حين يظل الأطفال الذين يطرحون الكثير من التساؤلات على قمة فراء الأرانب و ذلك بهدف البحث عن إجابة [1]. إن هذا التشبيه محور أساسي في الرواية لأنه يقوم على فعل التفلسف و هو التساؤل، من هنا يمكننا أن نتكلم حول تاريخ الفلسفة و التعرف إلى بعض فلاسفة العصر القديم و كيف تم تصوير أفكارهم و نظرياتهم في رواية عالم صوفي، وسنبدأ الكلام بأحد فلاسفة الطبيعة :

_ عند يمقريطس (460- 370م) :

أصله من مدينة **عبديرا** على الشاطئ الشمالي **لبحر ايجه**، أخر فلاسفة الطبيعة إذ إتفق مع سابقيه في كون التغيرات المنظورة في الطبيعة ليست نتيجة تحول حقيقي، وهو يفترض بأنه لابد من أن يكون كل شيء مركبا من عناصر صغيرة جدا، كل عنصر بمفرده هو دائم و أبدي حيث يطلق عليها **ديمقريطس** بالأجزاء البالغة الدقة **ذرات** أي غير قابلة للتجزئة [2]،هذه النقطة هي جوهر فلسفته و قوامها والتي تعرف بنظرية الذرات ولتوضيح و تبسيط هذه النظرية، و تقديمها في شكل مفهوم قابل للإستيعاب بصورة سريعة و ممتعة في الأن نفسه قدم لنا **غاردر** عن طريق أستاذ الفلسفة **ألبرتو** مثالا في شكل صورة فنية، تمثلت في اللعبة الأكثر عبقرية في العالم والتي تسمى **الليجو** فالفكرة التي تقوم عليها هذه اللعبة شبيهة بفكرة الذرات عند **ديمقريطس**<<فأيا تكن

---

[1]: جوستاين غاردر، عالم صوفي " تاريخ الفلسفة "، مصدر سابق ، ص 52.

[2]: المصدر نفسه، ص 52.

أحجامها و أشكالها نستطيع جمعها ،ثم إن هذه القطع لا تتلف، هل رأينا يوما قطعة ليجو مستهلكة ؟... و الأهم أننا نستطيع أن نركب ما نريد إنطلاقا من هذه القطع، نستطيع أن نفك و نعيد التركيب بشكل مختلف تماما >> [1] فهنا إستعار **غاردر** خاصية التجميع و التركيب، التي تتميز بها بقطع **الليجو** لشرح فكرة الذرات ،و إذا ما تأملنا جيدا نجد أن النظرية و لعبة الليجو متطابقان من حيث الخصائص كتالي :

- غير قابلة للإتلاف: هنا يريد **ديمقريطس** أن يؤكد على أن العناصر التي يتركب منها الكون، لا يمكن أن تستمر في الإنقسام إلى ما لانهاية،لأنه لا يمكن في هذه الحالة إستعمالها كعنصر بناء ولو كان ممكن للذرات أن تستمر في التكسر و التجزئة إلى أجزا أصغر فأصغر لانتهى الأمر إلى أن تفقد الطبيعة كل كثافتها و قوامها[2]، ومن جهة أخرى يجب أن تكون عناصر تشكيل الطبيعة أبدية لأن لا شيء يولد من العدم .

- إختلاف الحجم و الشكل: هنا يعتقد أنه لا بد من أن تكون كل الذرات صلبة و كثيفة دون أن تكون متماثلة، ذاك إذا كانت كل الذرات متماثلة فلن يكون هناك تفسير مرض لتنوع الأشكال المختلفة فيما بينها، فقد سلم من قبل **لوقيبوس** بأن الإختلافات في الأشياء المركبة يرجع بأكبر قدر إلى إختلافات شكل الذرات المكونة لها، و من ثم أكد ديمقريطس أن أشكال الإختلاف الذري لا متناهي[3] و من الطبيعي أن تتضمن الإختلافات اللامتناهية في الشكل الإختلافات اللامتناهية في الحجم.

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 51.

[2]: المصدر نفسه، ص 52.

[3]: علي سامي النشار، ديمقريطس" فيلسوف الذرة، و أثره في الفكر الفلسفي حتى عصورنا الحديثة "،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الاسكندرية، ص 30.

- التفكيك و التركيب: عندما يموت جسد ما (شجرة أو حيوان ...) فإن الذرات تتفكك و تتبعثر لتعود من جديد فتتجمع لتشكل أجسادا جديدة. الذرات تطوف في الفضاء، لكن بعضها يمتلك <علاقات>او <أسنان> مما يجعلها تشتبك بعضها ببعض و تشكل الأشياء المحيطة بنا.

قطع **الليجو** تمتلك كلها بنسبة أو بأخرى الصفات التي يعطيها **ديمقريطس** للذرات، و لذلك تسمح لنا بأن نبني أي شيء نريد إنها أولا غير قابلة للتجزئة، ثم إنها تختلف فيما بينها بالأشكال و الأحجام و هي متماسكة و كثيفة، كما أنها تمتلك هذه العلاقات التي تسمح لها بالتماسك، ثم إن هذا النمط من التشبث قابل للتفكيك بسهولة لإعطاء المجال لبناء شيء أخر بالعناصر ذاتها[1].

الطبيعة حقا مكونة من ذرات مختلفة تتجمع و تتفكك، و بتالي نظرية **ديمقريطس** حول الذرات صحيحة فربما تكون ذرة الهيدروجين موجودة في طرف أنفي الأن، قد شكلت جزءا من خرطوم فيل ما في يوم من الأيام[2].

_السفسطائيين:

منذ 450ق.م أصبحت أثينا العاصمة الثقافية للعالم ،فعرفت الفلسفة منعطف جديد، فقد إنتقلت من فلسفة الطبيعة و القطيعة مع التصور الأسطوري و الإهتمام بالتحليل الفيزيائي للعالم و لتدرس الإنسان و موقعه في المجتمع، حيث غمرت أثينا موجة من أساتذة الفلسفة القادمين من المستعمرات الإغريقية ،الذين أطلقوا على أنفسهم لقب السفسطائيين، حيث يقترن الحديث عنهم بالحديث عن فن الخطابة، فبدؤ كمعلمي الحكمة العملية التي لها مردود مادي، وهم يشتركون مع فلاسفة الطبيعة في نقدهم للميثولوجيا و في الوقت نفسه يرفضون ما يبدو لهم مجرد تأمل، دون

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر سابق، ص53 .

[2] : المصدر نفسه، ص 53.

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

موضوع محسوس و أن الإنسان لا يستطيع الوصول إلى يقين فيما يخص ألغاز الطبيعة و الكون، وشعارهم المعروف "الإنسان هو مقياس كل شيء" و هي مقولة السفسطائي المشهور **بروتاغوراس (487-420ق.م)** و المعنى من هذه المقولة أن الصح و الخطأ، الخير و الشر، كلها يجب أن تحدد بحسب حاجات الكائن البشري، فقد كان السفسطائيون أكثر عقلانية من غيرهم في أبحاثهم حول الإنسان و الكون و الأخلاق، فغايتهم تعليمية بالدرجة الاولى([1]). و إشتملت لغة خطاباتهم لإقناع جمهورهم على المحسنات البديعية و الصور البيانية بما في ذلك الإستعارة ، و التي شكلت لهم و سيلة للإقناع و البرهنة على حججهم الخاطئة و قياساتهم الفاسدة، حيث إقترن مفهوم الإستعارة عند السفسطائيين بمفهوم التشيئ، و هو جعل الأشياء و الموجودات كأنها حاضرة أمام أعيننا، ديناميكية حية و لها وجود حقيقي في أذهاننا[2]، و تعد مغالطة **التشيئ Meification** من أهم المغالطات و أكثرها شيوعا، و" هي طريقة من طرق التظليل ... آليتها تكمن في بث الوهم في النفوس و الأذهان، و الوهم يؤدي إلى الرؤية السرابية،التي تجعلك تعتقد و تظن أن تخيلاتك الوهمية حقائق واقعية، أما الحقيقة مناقضة للواقع، و هذه الإيهامية تؤدي إلى الخداع و التضليل" و كان غرض السفسطائيين إكتساح أغلب فضاءات الفكر حيث شمل هذا الإكتساح أيضا مجال الصور البيانية بما في ذلك الإستعارة، لأنها مجال من مجالات التشيئ [3]، ومثال ذلك قول **هيغل:**" الدولة هي الفكرة الإلهية كما توجد في الحاضر ...إنها القوة المطلقة على الأرض، إنها غاية ذاتها و موضوع ذاتها، إنها الغاية النهائية التي لها الحق الأعلى على

---

[1]: سداوي علي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير" التحليل السيميائي للاستعارة –جماعة مو انموذج –"، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة و هران – السانيا –، السنة الجمعية 2008-2009، ص 14.

[2]:عواطف جعفري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه " الاستعارة التصورية في روايتي < الطلياني >، لشكري المخبوت و<مملكة الفراشة > لواسني الأعرج – مقاربة عرفانية تداولية – "، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة العربي التبسي – تبسة –، السنة الجامعية 2019/2018، ص70.

[3]: المرجع نفسه، ص 72 .

الفرد"[1]، فهنا قول **هيغل** هو قول إستعاري متشيئ لأنه جعل الأمة غاية بمعزل عن رخاء الفرد، بمعنى أن هناك كائن عملاق قائم يسعد و يشقى و يصح و يمرض يقال له الأمة نضحي من أجله بالأفراد. لم يكن لدى السفسطائيين هذا الغرض من إستعمال الإستعارة <و هو نقل الأفكار و توصيل المعلومات و تقريبها للأذهان> و إنما كان غرضهم من إستعمالها" هو جعلها كمصدر للمعرفة لا أدوات للتعبير ، للبرهنة على الأفكار لا لتقريبها للتدليل عليها لا لإستعمالها كوسائط للتوصيل للإفحام لا للإفهام " [2].

_ عند أفلاطون (427- 347 ق م) :

في التاسعة و العشرون من عمره عندما جرع **سقراط** السم. كان تلميذا له لسنوات طويلة، تابع بإهتمام كبير محاكمة أستاذه في المدينة. حيث أنشاء مدرسته الفلسفية[3]، خارج أثينا تحمل إسم البطل الإغريقي **أكاد يموس** و من هنا سميت ب الأكاديمية و من بين و أهم أفكار و أراء **أفلاطون** قوله بوجود حقيقة أخرى وراء عالم الحواس هذه الحقيقة هي ما أسماه أفكار، و هناك توجد <المثل> الأبدية و الثابتة القائمة في أساس الظواهر الطبيعية و يشكل هذا المفهوم الخصوصي نظرية الأفكار[4].فاختار **أفلاطون** الأسطورة للتعبير في كثير من الأحيان عن التيمة الأساسية التي هيمنت على كل أعماله الفلسفية و العلمية، و هي فكرة التناسب. إذ شكلت الأساطير لديه أسلوبا لتمثيل التناسب بين المعرفة الحسية في عالم الحس و المعرفة العقلية في عالم المثل، لأن الأسطورة بفضل بنيتها التي تقوم على التقابلات بين المرئي / اللامرئي ،تسمح بالتعبير عن فكرة التناسب بألفاظ حسية، لأن مشكلة **أفلاطون** تمثلت في كون الحسي يرى و لا

---

[1] : عواطف جعفري، المرجع السابق، ص 73.

[2]: المرجع نفسه، ص 74.

[3]: جوستاين غاردر، المصدر السابق ، ص 91.

[4]: المصدر نفسه، ص 95.

يفهم و الأفكار تفهم و لا ترى .فالأسطورة عنده ليست زخرفة للأسلوب أو اقتصاد في الأفكار، و إنما دورها أبعد من ذلك،إذ كانت تفعل في الموضوع لا بتوضيحه أو تبسيطه و إنما بإعادة بنائه، فتطور الأفكار خاضع لتطور الصور و صيرورتها. فقد مكنت الأسطور **أفلاطون** من التعبير عن تصوره الفلسفي عن الوجود القائم على التقابلات، النور /الظلام ،العلم / الظن ...[1]. و لتوضيح نظرية الأفكار **لأفلاطون** قدم لنا **غاردر** مجموعة من الإستعارات. تمثلت الأولى في قطع الحلوى المتشابهة و التي تحمل نفس الملمح الخارجي لأنها صنعت كلها في قالب واحد و مع هذا التشابه الكبير إلا أن هناك بعض الإختلافات الطفيفة التي لا تلاحظ مباشرة و لهذ السبب يكون القالب أكثر كمالا و جمالا مقارنة مع نسخ الحلوى المتشابهة. و الإستعارة الثانية تمثلت في قطع **ليجو** التي عند تفكيكها بعد تشكيلها مثلا على شكل حصان لا يمكنها أن تجتمع لوحدها لأنها لا تستطيع ذلك إلا إذا قام شخص بتشكيلها، فإذا نجح الشخص في تشكيل حصان على سبيل المثال بقطع ليجو فهذا راجع إلى الصوة الواضحة الموجودة في الذهن على شكل حصان و هكذا... و الأمر سيان عند **أفلاطون** إذ تعجب من رؤية كم التشابه الموجود بين الظواهر الطبيعية و إستنتج من ذلك أنه لابد من وجود عدد لا محدود من <القوالب> هي فوق أو وراء كل ما يحيط بنا، هذه القوالب هي ما أسماه <الأفكار>[2].

و أيضا وضف **غاردر** الإستعارة قائلا:" لا قيمة لبحث فلسفي عن وجود فقاعة صابون" وهي عبارة عن تشبيه حيث تم تشبيه عالم المحسوس أو المادي بفقاعة الصابون سريع الزوال و الإختفاء و على حد إعتقاد **أفلاطون** بأنه لا شيء من موجودات عالم الحس يدوم. فكل البشر و الحيوانات ستموت عاجلا أم آجلا، حتى كتلة الرخام فإنها تتآكل تدريجيا، و هنا يعيد **غاردر**

---

[1]: عائشة أنوس، أساليب التخييل في الفلسفة، 28/04/2024 ، 09:22 .

httbs://www.aljabriabed.net

[2]: جوستاين غاردر ،مصدر السابق، ص 95.

إستعارة قطع الحلوى و ذلك لتوضيح فكرة **أفلاطون** حول خداع الحواس وأنه لا توجد معرفة أكيدة لما هو في تغير و تحول دائم قائلا:" يمكن أن يفشل صنع أحد شخوص الحلوى، بسبب العجينة، أو الخميرة، أو الخبز، بحيث لا يستطيع أحد التكهن بشكل قالبه. و لكننا نستطيع ذلك بثقة بعد أن نرى عشرين أو ثلاثين من الشخوص المتشابهة الجيدة. حتى ولو لم نكن قد رأينا القالب أبدا، بل إنه ليس من المؤكد أن ثمة ما يستحق بذل جهد لرؤيته بأعيننا. إذ كيف يمكن الوثوق بالحواس؟ إن عملية الرؤية تختلف من إنسان إلى أخر، في حين نستطيع أن نثق بعقلنا لأنه هو نفسه لدى جميع البشر".[1] و من الإستعارات التي دعم بها **غاردر** ملخصه حول فلسفة **أفلاطون** المثال الذي قدمه **ألبرتو** إلى **صوفي** قائلا:" عندما تشاهدين ظلا يا **صوفي:** تقولين إن شيئا ما قد أعطى هذا الظل ظل الحيوان مثلا: ربما يكون حصان، لكنك لست على ثقة تامة من ذلك،عندها تستديرين لتنظري إلى ظل الحصان بذاته الذي يكون أجمل و ذو ملامح أكثر دقة من ظله"[2] .و أيضا الاستعارة الشهيرة المعروفة بأسطورة الكهف والتي تمثل جوهر فلسفة **أفلاطون** و تشبيه بليغ لعالم **أفلاطون** الثنائي ألا و هو عالم المثل وهو عالم الكماليات و اليقين والجمال و الحق و الخير المطلق ... حيث تم تشبيهه في مثال الكهف بالعالم الواقع خارج الكهف حيث توجد الأشياء كما هي لا ظلالها، أي على حقيقتها بكل ملامحها وتفاصلها.أما العالم الثاني عند **أفلاطون** فهو عالم الحس (المحسوس ،الواقع ،المادي ...)و هو عالم النقائص و الزيف و الوهم و الخداع...حيث تم تشبيهه في مثال الكهف بالعالم الواقع داخل الكهف حيث توجد سوى ظلال الأشياء الواقعة خارجه و الظلام الدامس حيث لا يمكن الرؤية فيها بوضوح. و قد لخص **ألبرتو** هذه الأسطورة **لصوفي** كما يلي:" تخيلي رجالا يسكنون كهف، يجلسون و ظهرهم للضوء، اليدان و القدمان مضمومتان بشكل يحكمهم بألا يروا إلا الحائط الذي أمامهم. وراء ظهورهم حائط أخر

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق ، ص 96.

[2]: المصدر نفسه، ص 98،99 .

يمشي وراءه عدد من الرجال ملوحين بأشكال متعددة من فوق الحائط. و لأن نارا توجد وراء هذه الصورة فإن هذه تلقي ظلالها على الحائط الأخر الواقع في أخر الكهف. إن كل ما يستطيع سكان الكهف أن يروه في هذه الحالة هو < مسرح من الظلال> إنهم لم يتحركوا منذ ولدوا،و يعتقدون أن هذه الظلال هي الحقيقة الوحيدة في العالم ..." [1].وهذه الإستعارة أراد من خلالها **غاردر** توضيح ما أراد **أفلاطون** التعبير عنه في هذا المثال، و هو طريق الفيلسوف الذي يمضي من التمثيلات غير الأكيدة إلى الأفكار التي تختبئ وراء الظواهر الطبيعية. ولا شك أنه قصد **سقراط** الذي قتله سكان الكهف لأنه جاء يربك و يزعج رؤاهم المألوفة، و هكذا يصبح مثال الكهف مجازا لشجاعة الفيلسوف و لمسؤوليته إزاء الأخرين على الصعيد العقائدي[2].

_ عند ارسطو (384-322 ق.م):

كان تلميذ **أفلاطون** في أكاديميته لأكثر من عشرين سنة، لم يكن اثينيا بل مقدونيا، كان أبوه طبيبا معروفا و عالما. ركز إهتمامه على الطبيعة الحية، حيث إنحنى على يديه و رجليه ليدرس الأسماك ،الضفادع، الورود... و هو عكس أستاذه الذي كان يستعمل إلا عقله مدير ظهره للحواس، بينما هو فقد إستعمل الحواس إضافة إلى العقل [3]، و إهتم باللغة إهتماما بالغا و أولاها عناية خاصة و شمل هذا الإهتمام الإستعارة أيضا كونها عنصرا هاما من عناصر علم البيان، حيث تطرق في **كتابه: فن الشعر** إلى موضوع الإستعارة بصورة خاصة ويعرفها بقوله:" الإستعارة هي إعطاء اسم يدل على شيء إلى شيء أخر، و ذلك عن طريق التحويل: إما من جنس إلى نوع ،أو من نوع إلى جنس، أو نوع إلى نوع أخر، أو عن طريق القياس"[4]، و قد قسم الإستعارة

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 99.

[2]: المصدر نفسه، ص 100.

[3]: المصدر نفسه، ص 115.

[4]: طاليس (ارسطو): فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة ،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر د ط ، د ت، ص ص 185،186.

إلى ثلاث أنواع: خطابية (تقوم على أساسين هما الإفهام أو الوضوح المعرفي، و المناسبة العاطفية) شعرية (تميل إلى الغموض و المركب من الألفاظ و الغريب منها، وهي نقيض الإستعارة الخطابية) و حجاجية (تؤدي الوظيفة الإقناعية التي تهز الذات و تستقبل الخطاب الموجه إليها فيغيرها و يحركها) و نتيجة لاهتمام **أرسطو** بالإستعارة تفطن لدورها الأساسي على المستويين التعليمي و المعرفي، و أول عنصر ذو بعد نفسي ساهم في هذا الدور هو عنصر الدهشة وهو إحساس يشعر به المرء عند إكتشاف شيء جديد لم يعرفه من قبل أو لم يتصور توقعه [1]،" و هذا الإحساس هو إحساس تعليمي و معرفي، على أن المسألة ليست مجرد إعلام أو إخبار بل إن هناك إحساس الدهشة و المتعة المصاحبة للإكتشاف و خرق العادة، و هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق مع الإستعارات العادية المستهلكة بل يتحقق إلا مع الإستعارات الجديدة"[2]، و هذا فعلا قد حققه **غاردر** من خلال الأستاذ **ألبرتو** الذي قدم الفلسفة لتلميذته **صوفي** في شكل إستعارة جديدة بداية أرسل لها برسالتين بلا توقيع تحتوي كل واحدة على سؤال شديد الإيجاز،" من أنت؟ .. و من أين جاء العالم" إنها أسئلة الدهشة الأولى التي واجهت الإنسان البدائي و هو يحاول إستكشاف عالمه، و تفعل هذه الأسئلة فعلها في **صوفي**، حيث شعرت بالدهشة في بادئ الأمر ثم بالمتعة مع الوقت [3]، مما زاد رغبتها في محاولة البحث أكثر عن الفلسفة و إكتشاف أسرارها.

---

[1]: عواطف جعفري، الإستعارة التصورية في روايتي" الطلياني، لشكري المبخوت" و"مملكة الفراشة، لواسني الأعرج"، مرجع سابق، ص 63.

[2]: محمد الولي: الإستعارة في محطات يونانية و عربية و غربية، مكتبة دار الأمان، المغرب، ط 1، 2005، ص ص 93، 94.

[3]: محمد الرميحي، مختارات من مجلة العربي(عالم صوفي) من دهشة السؤال إلى حيرة البحث عن الجواب.
http://www.3rbi.info /Article.asp

- **أفلوطين** (205-270م)Plotinus :

درس الفلسفة في الإسكندرية قبل أن يعود ليستقر في روما، و من المهم ملاحظة أنه درس في المدينة التي شكلت نقطة إلتقاء الفلسفة الغربية و الروحانية الشرقية. ومن هنا حمل **أفلوطين** في حقائبه نظرية شكلت المنافس الأقوى للمسيحية في بداياتها، ثم تركت تأثيرها على اللاهوت المسيحي نفسه. تنطلق فلسفته من الحركة سواء كانت هابطة (حركة العقل ليصل إلى المادة وهي آخر مراتب الموجودات) و صاعدة (إرتقاء الذات لتعود إلى المصدر الأول)[1]، فالنفس البشرية بحاجة ماسة إلى أن تستمد قواها التأييدية من مبدأ واحد، و حسب أراء **أفلوطين** لا يمكن أن يكون العقل هو هذا المبدأ، بل ينبغي أن يكون ماهية تعلو على العقل[2]، فالروح في الكيان الإنساني كأنها قنديل صغير. و نار المخيم ما يشتعل و يضيئ هو الله أما الظلام فهو المادة التي يتكون منها البشر و الحيوانات. حول الله تتوزع الأفكار الأزلية التي تشكل رحم أو قالب كل ما هو مخلوق، إن روح الإنسان هي قبل كل شيء "قبس من النار" ،فكل هذه الإستعارات مشتركة يستدل بها **أفلوطين** على ثبوت و بقا الواحد[3]، فكل الطبيعة تتلقى قليلا من الفيض الإلهي، يكفي أن ننظر إلى كل الكائنات الحية لنرى أن شيئا من النور الإلهي ينبعث منها، وفي الدائرة الأبعد عن الله الحي، تقع الأرض و الماء و الحجر، إن كل ما هو موجود يشترك في السر الإلهي، فنحن نستطيع بفضل روحنا أن نقترب أكثر ما يمكن من الله و عندها نتوحد مع سر الحياة الكبير، و قد يحصل أن نشعر أننا نحن هذا السر الإلهي ذاته [4].لكن فكر **أفلوطين** يضع الواقع تحت عنوان التجربة الكلية، كل شيء واحد لأن كل شيء هو الله، حتى الظلال التي

---

[1]: مصطفى غالب، أفلوطين، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت، 1986،ص 22.

[2]: المرجع نفسه، ص 24.

[3]: المرجع نفسه، ص 25.

[4]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 146.

في أخر الكهف تتلقى إنعكاسا من الواحد، فهو يحس أن روحه تذوب في روح الله و هذا ما نسميه تجربة صوفية[1]،و التي تعني الاحساس بالتوحد مع الله أو مع روح الكون و الذوبان فيه نافيا بذلك فكرة وجود فجوة بين الله و الخلق، و في لحظات التجلي يفقد الصوفي ذاته يختفي ليذوب في ذات الله ،كقطرة ماء تضيع نفسها عندما تندمج بمياه المحيط [2].

ثانيا: تاريخ الفلسفة الوسيط من خلال الإستعارة و الصورة الفنية

تتميز هذه الفترة بأن فلاسفتها تقبلوا أن المسيحية تقول الحقيقة دون أن يطرحوا على أنفسهم أسئلة كثيرة [3]،بعد مرور أكثر من ألف سنة على ظهور الفلاسفة الإغريق الأوائل ندير ظهورنا للعصور القديمة و نقف عند فجر القرون الوسطى المسيحية، التي دامت هي الأخرى ألف عام[4]، و سنتبين وجهة نظر فيلسوفين في هذه الفترة الوسيطية بدءا ب :

_ القديس أوغسطينوس: 354و430م.

ولد في منتصف القرن الرابع الميلادي بالجزائر، كان متشبعا بالأدب اللاتيني و متعلقا بالدنيا و متاعها[5]، والذي تلخص حياته وحدها الإنتقال من العصور القديمة إلى القرون الوسطى، ولد في مدينة **تاغاست** الصغيرة في إفريقيا الشمالية، وفي سن السادسة عشر إنتقل إلى قرطاجة للدراسة ... بعدها إلى روما ،فميلانو ، لينهي حياته أسقفا في مدينة **هيبو** الواقعة على بضعة كيلومترات غربي **قرطاجة**. إذ تأتي ملامح فلسفته من واقع تجربته الحية ، ذلك لأن فلسفة

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 147.

[2]: المصدر نفسه، ص 148.

[3]: المصدر نفسه، ص 186.

[4]: المصدر نفسه، ص 174.

[5]: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، أوغسطين " فيلسوف العصور الوسطى"، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،1993، ط1، ص29.

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

العصور الوسطى، فلسفة مسيحية، تهتم بالعمل و الإخلاص لهذا كان البحث عن السعادة الهدف الذي سعى إليه أوغسطين، و هذه السعادة هي السعادة نحو الله[1]، حيث ظل تفكيره متأثرا بالأفلاطونية و ما تعلم منها، من أن كل ما في الكون هو ذو طبيعة إلهية[2]،إذ يقول إن في الدين حدودا لما يمكن للعقل تجاوزها فالمسيحية بالنسبة له هي سر إلهي لا يمكن إدراكه إلا بالإيمان وحده، فبالإيمان ينير الله نفوسنا و يجعلنا نصل إلى معرفته، معرفة فوق الطبيعة. و لأنه قد أحس بحدود الفلسفة، فإنه لم يصل إلى سلام النفس إلا بعد اعتناقه المسيحية و ذلك ما عبر عنه بقولة:"إن قلبنا قلق طالما أنه لم يجد الراحة فيك" فقد تبنى القديس فكرة خلق الله للعالم من العدم الواردة في التوراة في حين إن الفلسفة الإغريقية تقول إن العالم موجود منذ الأزل. فيرى بأن الأفكار موجودة في ضمير الله قبل أن يخلق العالم أي أنه نسب أفكار أفلاطون إلى الله منقذاً بذلك نظرية الأفكار الأزلية[3]، و بالنسبة إلى مشكلة الخير و الشر فيقول إن المادة هي ليست مصدر الشر في العالم، و لا جسم الإنسان يمكن أن يكون مصد الشر في نفسه، لأننا لا نستطيع أن نصف المادة أو الجسم بالشر أو الخير، و لكن عمل الإنسان هو الذي يمكن وصفه[4]، وكما قال **أفلاطون** أن الجسم يصبح سجنا للنفس[5]، و هنا تم تشبيه الجسم بالسجن فالإنسان هو المسؤول عن الشر الذي ينتج عن الإرادة الحرة، و من أجل تحقيق هذه السعادة فإن الإنسان يجب أن يتجه بإرادته الحرة، نحو المطلق، و أن يسعى إلى تحقيق الخير في حياته و في العالم[6].

---

[1]: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، المرجع السابق، ص 36.

[2]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص168.

[3]: المصدر نفسه، ص187.

[4]: الشيخ محمد محمد كامل عويضة، المرجع السابق ، ص39.

[5]: المرجع نفسه، ص 39.

[6]: المرجع نفسه، ص 40.

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

_القديس يوما الإكويني : (1225-1274م) Thomas Aquinas

أهم و أكبر فيلسوف في القرون الوسطى المتأخرة، ولد في **أكوينو** الواقعة بين روما و نابولي، لأسرة إيطالية ارستقراطية ذات نفوذ سياسي، تعلم الفلسفة و اللاهوت على يد **ألبرت الكبير Albertus Magnus** لمدة أربع سنوات[1]، نصر **أرسطو** كما نصر أوغسطينوس **أفلاطون** مما جعل فلسفتهما غير معاد للعقيدة المسيحية ، و يقال أن توما "أمسك الثور من قرنيه "[2]، لأنه حاول التوفيق بين فلسفة **أرسطو** و المسيحية أي جمع بين الإيمان و المعرفة، حيث يرى أنه لا يوجد بالضرورة تعارض بين رسالة الفلسفة أو العقل من جهة و الرسالة المسيحية أو الإيمان من جهة أخرى، لذلك نصل بواسطة العقل إلى الحقائق ذاتها التي يتحدث عنها الإنجيل مثلا وجود الله، فبرائيه هناك طريقان تقودان إلى الله، الأولى هي طريق الإيمان و الوحي فهي الأكثر ثقة[3]، فعندما أعلن **أرسطو** أن ما يعترف به العقل هو صحيح بالضرورة، فإنه لم يناقض بذلك العقيدة المسيحية، ففي مجالات كثيرة يتقاطع العقل و الوحي، ليحملا لنا الإجابات ذاتها[4]، ففلسفة **أرسطو** تفترض مسبقا وجود إله – أو العلة الأولى – في أساس كل الظواهر الطبيعية، و العقل يقول لنا أنه لا بد لكل ما حولنا من علة أولى و قد تجلى الله للإنسان عبر العقل و الوحي، و تنطبق القاعدة نفسها على الأخلاق حيث حدد الله لنا كيف نعيش، لكنه منحنا أيضا ضميرا يستطيع التمييز بين الخير و الشر، فنحن نعرف أن الإساة إلى الأخرين شر حتى لو لم نقرأ في الإنجيل أن علينا أن نعامل قريبنا كما نحب أن يعاملنا[5]، فالأمر يشبه الصاعقة التي نستطيع توقعها إما برؤية البرق أو بسماع الرعد.. الأعمى يمكن له أن يسمع العاصفة و الأطرش يستطيع

---

[1]: إبراهيم مصطفى إبراهيم ،الفلسفة الحديثة "من ديكارت الى هيوم"، دار الوفا لدنيا الطباعة و النشر، إسكندرية، ص 36.

[2] : جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 191.

[3]: المصر نفسه، ص192.

[4]: المصدر نفسه، ص 193 .

[5]: جوستاين غاردر، المصدر نفسه، ص193.

أن يراها دون أن يكون هناك أي تعارض بين ما نراه و ما نسمعه، بل أن الإحساسين يتكاملان[1]، و لتوضيح أكثر أعطى مثال: عند قراءة رواية فيكتوريا ل **كنوت هامسون** هل يمكن تكوين فكرة عن الكاتب بمجرد قراءة كتابه؟ يمكننا إفتراض أن هناك كاتب كتب الرواية و أنه يمتلك مفهوم رومانسيا للحب و مع ذلك لا يمكن الحصول على معلومات دقيقة عن حياته مثلا في أي عمر كتب الرواية أو أين كان يسكن ... فكل هذه المعلومات نجدها في سيرة حياة الكاتب هكذا نجد العلاقة نفسها بين خلق الله و الإنجيل فبتجولنا في الطبيعة نعرف أن الله موجود لكن كل ما يخص الله بذاته، نجده في الإنجيل أي في السيرة الذاتية لله [2].

يرى **توما الإكويني** أن الكلمات المستخدمة بالنسبة إلى الله و سائر الأشياء لا تكون بمعنى واحد فعلى سبيل المثال كلمة الخير لا يراد منه معنى واحد حينما تطلق على الله و على غيره من البشر و إن كانوا يشتركون في اللفظ، غير أن المعنى مختلف و هذا ما دعا **الإكويني** إلى أن يجعل لغة الدين لغة تمثيلية، فالتمثيل يقرب المعنى و لا يتطابق معه تماما، فعندما نقول إن الإله خير فإننا نقول أن هناك خصيصة من خصائص الموجود المطلق الكمال، تماثل ما نسميه خيرا في مستوانا البشري، و في هذه الحال تكون الخيرية الإلهية هي الحقيقة و المعيارية الصحيحة و ما تظهره الحياة البشرية في أحسن حالاتها هو مجرد انعكاس ضعيف و مشوه لهذه الخاصية، و عليه مبدأ التمثيل لا يوصلنا إلى المعرف الحقيقة للصفات الإلهية، فهو ليس أداة استكشاف و سبر أغوار الطبيعة الإلهية اللامتناهية، بل هو تفسير للطريقة التي تستعمل فيها التعابير المتعلقة بالإله[3].

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 194.

[2]: المصدر نفسه، ص 194.

[3]: هاني عبد الصاحب، لغة الدين و نظرياتها في الغرب الحديث، العراق . https://tawaseen.com

ثالثا: تاريخ الفلسفة الحديثة من خلال الإستعارة و الصورة الفنية

القرن السابع عشر، عصر الباروك و معنى مصطلح الباروك مشتق من كلمة برتغالية تعني لؤلؤة غير منتظمة ذلك أن الفن القوطي يتميز بالأشكال المتناقضة عن فن عصر النهضة الذي كان يشير بالبساطة و التناغم، و نجد فيه تمجيد الحياة، كما في فن عصر النهضة لكننا نجد أيضا الطرق الأخرى النقيض، أي نفي الحياة و الزهد في العالم و سواء في الفن أو في واقع الحياة و هو "أن الحياة مسرح"فالمسرح في هذا العصر لم يكن مجرد طريقة للتعبير الفني و إنما كان رمزا كاملا يمثل صور الحياة اليومية للإنسان... عاش شكسبير في العصر القوطي و كتب أهم مآسيه نحو 1600م، فقد كانت حياته في الواقع همزة وصل بين عصر النهضة وعصر الباروك و فكرة أن الحياة مسرح موجود في كل أعماله فكتب يقول "العالم كله مسرح، و ليس الرجال و النساء، كلهم إلا ممثلين، لكل دخوله و لكل خروجه، وبين الإثنين حياتنا، حيث نلعب عدة أدوار" و أيضا كتب يقول: ما الحياة إلا ظل يمر، ممثل مسكين، يتحرك و يستعرض لساعة على المسرح... ثم لا نعود نسمعه أنها قصة مليئة بالضجيج، بالغضب يرويها أبله و لامعنى لها"[1] كان واعيا لقصر الحياة.

رينيه ديكارت: (1596-1650م) Rene Descartes

ولد في 31 مارس 1596 في قرية صغيرة تسمى **لاهى Lahye** بمقاطعة **التورين La Toraine**في فرنسا من أسرة تعد من صغار الأشراف [2]، عاش حياة الترحال عبر اوروبا كلها منذ شبابه المبكر، تملكته رغبة حادة في التوصل إلى معارف أكيدة بشأن الطبيعة و الإنسان و الكون، لكن دراسته في الفلسفة إنتهت إلى إقناعه بجهله الكامل، فهناك خط فكري يمتد من سقراط

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 242.

[2]: إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة " من ديكارت إلى هيوم "، المرجع السابق، ص 69.

و أفلاطون إلى ديكارت مرورا بالقديس أوغسطينوس، كونهم جميعا عقلانيين متشددين يؤمنون بأن العقل هو الأساس الوحيد للمعرفة، و بعد دراسة معمقة وصل **ديكارت** إلى إستنتاج بأنه يجب عدم الخضوع إلى الأفكار الموروثة من القرون الوسطى[1]، و البحث عن المعرفة التي سيجدها إما في نفسه وإما في كتاب العالم الكبير فيعد إكتشاف الإنسان و الطبيعة، برزت الحاجة إلى جمع أفكار المرحلة في منهج فلسفي مترابط و كان **ديكارت** أول من بنى منهجا فلسفيا حقيقيا كما فعل بعده كل من **سبينوزا، لوك بيركلي، هيوم، كانط** [2]،وبدأ بشك بكل شيء من أجل بناء منهجه الفلسفي على أسس صلبة [3]، قائلا: "أنه يمكن أن نشك في كل شيء، و فيما يخص معرفتنا أكثر بالعالم فلن نتقدم كثيرا بقراءة **أرسطو** و **أفلاطون** بل إن أكثر ما نحصله هو تعميق معرفتنا التاريخية، من هنا ضرورة البدء من مسح الماضي كله" أي أنه كان يريد أن يكنس الأرض تماما قبل أن يبدأ بناء منزله الجديد. و تجاوز شك **ديكارت** ذلك إلى القول أننا لا نستطيع الإعتماد على حواسنا، فمن يدري إن كانت لا تسخر منا؟ و أعطى مثالا بالحلم[4]، حيث لا نستطيع أن نفرق بينه و بين الواقع، فنحن نعتقد أننا نعيش شيئا حقيقيا و تساءل **ديكارت** عما إذا كان يدرك أشياء أخرى بالحتمية الحدسية ذاتها التي أدرك بها أنه كائنا مفكرا و قوله العبارة الشهيرة "أنا أفكر إذن أنا موجود" و كان يعني بوضوح كامل وجود كائن كامل، فكرة فرضت نفسها عليه بإستمرار مما جعله يستنتج أنها لا يمكن أن تأتي من تلقاء نفسها إن فكرة الكمال هذه لا يمكن أن تأتي إلا من كائن كامل أي الله. فوجود الله بالنسبة إلى **ديكارت** حقيقة مباشرة كحقيقة وجود كائن مفكر مثلما هو حقيقي في فكرة "الدائرة وجود كل نقاط المحيط على بعد متساوي من المركز، و إذا لم

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 247.

[2]: المصدر نفسه، ص 248 .

[3]: المصدر نفسه، ص 250 .

[1]: المصدر نفسه، ص 251 .

يتحقق الشرط لا تكون هناك دائرة" هكذا لا يمكن الكلام عن كائن كامل إذا لم تتحقق أهم صفاته أي الوجود[1].

_ باروخ سبينوزا: (1632-1677م) Baruch Spinoza

فيلسوف هولندي ولد في 24 نوفمبر 1632 في **أمستردام** عاصمة **هولندا**، كان أشد حبا للحقيقة منه إلى النجاح، فابتعد عن الدين و المال و كرس جهوده للبحث عن الحقيقة بالتأمل والدراسة[2]،و لم يلبث أن لعن و كفر بسبب أفكاره ،التي إعتبرت هدامة و إنتقاده الديانة الرسمية متبنى بذلك ما نسميه منظور النقد التاريخي للكتاب المقدس[3]، فقد كان يدعي بأن كل ما هو موجود في العالم هو فعل الطبيعة، و كان يضع الله في موازاة الطبيعة، فهو يرى الله في كل موجود، و كل ما هو موجود في الله و يعبر عن هذه الفكرة بقوله:"إن العالم في الله" مستشهد بقول بولس: "لأننا به نحيا و نتحرك و نوجد"[4]. و من هنا يظهر فكره في عمله الرئيسي المعنون:"علم الأخلاق مبرهن تبع المنهج الهندسي" éthico ondine geomalrico demonstrata[5]،إذ يحاول أن يبرهن على أن قوانين الطبيعة تحدد حياة الإنسان، و حسبه علينا أن نتحرر من مشاعرنا و إنفعالاتنا كي نجد السلام السعادة، فهو يرفض التمييز بين مادتين: الفكرو الإمتداد –برأيه– لا توجد إلا مادة واحدة في أساس كل الوجود إنها ما يسميه الله و الطبيعة فليس له مفهوم ثنائي مثل **ديكارت** [6]، و حسب إعتقاده فنحن نعرف صفتين لله أو شكلين من

---

[1] : جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 252.

[2]: باروخ سبينوزا، علم الأخلاق، تر: جلال الدين سعيد، المنظمة العربية للترجمة، تر: جورج كتورة ، بيروت، 2009،ط1،ص7.

[3]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 260.

[4]: المصدر نفسه، ص 262.

[5]: المصدر نفسه، ص 262.

[6]: المصدر نفسه، ص 263.

أشكال تجليه هما توابعه أي الفكر والإمتداد[1]، فكل ما في الطبيعة الخاصة هو إما من الفكر و إما من الامتداد و كل الأشياء و الأحداث اليومية لحياتنا[2]، مثلا نحن نمتلك حرية تحريك أحد الأصابع متى أردنا، لكنه لن يتحرك وفق طبيعته الخاصة، فمن غير الوارد اطلاقا أن يقفز من يدنا و يركض في الغرفة، فنحن أيضا إصبع في يد لله فهو الذي يقرر كل ما نفعل فهو العلة الدائمة لكل ما يحصل، بمعنى أن الله ليس محرك دمى، يشد الخيوط، مقررا ما سيحصل بل إن كل شيء في العالم يحصل بالضرورة، و لتوضيح حرية الإرادة إستعان بمثال مولود جديد عندما يبكي و إذا لم تعطه الحليب يمص إصبعه فهو هنا لا يمتلك إرادة، و أيضا عندما يبلغ السنتين يتحرك في الإتجاهات مشيرا بإصبعه إلى الأشياء التي يراها، و في الثالثة يبتز أمه بدلعه، و في الرابعة يحس بالخوف من الظلام و هو أيضا لا يمتلك الإرادة الحرة لأفعاله فهو يعيش وفق قوانين الطبيعة[3].

-جون لوك: (1632-1704م) John Locke

ولد في 29 أغسطس 1632 في مدينة **رنجتون Wrington** بإنجلترا، بأسرة معروفة بمركزها السياسي حيث كان والده محاميا كبير[4]،نشر أهم كتبه تحت عنوان:" تجربة على الإدراك البشري" طرح فيه مسألتين: الأولى تتساءل عن أصل الأفكار و التصورات البشرية و الثانية تطرح مشكلة مصداقية حواسنا. فتبنى **لوك** جملة **أرسطو** ليستعملها ضد **ديكارت**، "لا شيء يوجد في الوعي، دون أن يوجد قبلا في الحواس"، بمعنى أنه لا توجد لدينا أية فكرة مسبقة عن العالم الذي نولد فيه قبل أن نراه،و للإفتراض أن لدينا فكرة مسبقة عن شيء لم نجربه فهي حتما خاطئة،

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 263.

[2]: المصدر نفسه، ص 264.

[3]: المصدر نفسه، ص 266.

[4]: إبراهيم مصطفلى إبراهيم، المرجع السابق، ص 251.

و العقل يدور في فراغ، إذ يدورعلى مصطلحات مثل الله، الأبدية أو الجوهر، لأن ما من أحد جرب الله[1]، **فلوك** يحاول أن يعيد تمشيط كل شيء بالمشط الدقيق كما نبحث عن الذهب في وسط الوحل و الرمل، لنعثر في النهاية على بضع نترات من الذهب[2]، مما يعني أن نعي النظر في كل أفكارنا لنتأكد من أنها مبنية على التجربة، كان **لوك** مقتنعا بأن كل الأفكار و الصور التي في رؤوسنا، هي ثمرة تجاربنا المختلفة فوعينا يكون قبل أن يحس بالأشياء صفحة بيضاء كي يكون وعينا كلوح أسود فارغ قبل دخول الأستاذ إلى الصف، كذلك شبه **لوك** الوعي بالقاعة دون أثاث و نحن نبدأ بإدراك العالم حولنا بفضل النظر الشم، الذوق، اللمس، السمع، و هنا يحرص **لوك** على الإشارة إلى أن حواسنا تمكننا من الوصول إلى إنطباعات بسيطة"[3]، و يميز في مجال الحواس بين الصفات الأولية و الصفات الثانوية: الأولية تعطي" الحجم، الوزن، الشكل، الحركة، العدد" و الثانوية تعطي" حلو، حار أخضر، أحمر، ساخن، بارد" حيث إن الصفات الأولية غير قابلة للنقاش لأنها ماثلة في طبيعة الأشياء ذاتها، في حين أن الصفات الثانوية ليست ماثلة في الأشياء لأنها تختلف من شيء لأخر[4].

_ دافيد هيوم : (1711-1776م) David Hume

ولد في 26 أبريل 1611 بمدينة **أدنبرة Edinburgh** عاصمة **سكوتلندا Scotlanda** [5] و كانت أسرته تريد منه أن يدرس القانون، في حين أنه كان يحس بنفور لا يقاوم إزاء كل ما ليس فلسفيا أو ثقافة عامة، كما أنه عاصر **فولتير** و **روسو**، وهو في عمر الثامنة و العشرين

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 274

[2]: المصدر نفسه، ص 274.

[3] : المصدر نفسه، ص 275 .

[4]: المصدر نفسه، ص 276 .

[5]: إبراهيم مصطفي إبراهيم، المرجع السابق، ص321.

نشر كتابه الأهم " أطروحة في الطبيعة الانسانية "[1]، كما إهتم هيوم بتنظيم مفاهيم الفلاسفة الذين بقوه، و بناهم الفكرية، ذاك أننا نجد في عصره خليطا من المفاهيم الموروثة من القرون الوسطى، و من أفكار الفلاسفة العقلانيين في القرن السابع عشر، لذا أراد أن يعود إلى التجربة المباشرة الحساسة، لأن ما من فلسفة حتستطيع أن تقودنا إلى أبعد من التجربة اليومية، أو أن تعطينا قواعد سلوكية مختلفة عن تلك التي يعطينا التفكير باليومي فرصة إيجادها>[2].

من أحد المسلمات العامة في عصر **هيوم** قول ملاك، و المقصود بها جسم رجل له جنحان[3]،فيرى **هيوم** أن الملاك هو تجمع ،أفكار، أي أن خيال الإنسان قد جمع عشوائيا تجربتين مختلفتين في واقع الحياة، و بتعبير أخر أنه تصور خاطئ يجب التخلص منه، و من هنا بدأ بتمييز نمطين من التمثل لدى الانسان: الأحاسيس و الأفكار، فالأولى هي التصورات الحادة و المباشرة للعالم الخارجي، في حين أن الثانية هي الذكرى المتعلقة بهذه الأحاسيس، بحيث يكون الإحساس أقوى بكثير من الذكرى و بتعبير آخر إحساس الحواس هو الأصلي بينما الذكرى فليست إلا نسخة باهتة، لأن الاحساس هو السبب المباشر للفكرة و من ثم يفسر هيوم أن كل من الإحساس و الفكرة ، إما أن يكون بسيطا و إما تداعيا[4].فعندما نربط بين عدة أفكار دون أن يأتي ذلك مطابقا لأي شيء في للواقع، و هكذا تتكون أفكار خاطئة لا وجود لها في الطبيعة، مثل الملائكة، الحصان المجنح (بيجاس) ... و في كل هذه الحالات يتسلى الذهن بنسج صور يعطيها فيما بعد مظهر الإحساس الحقيقي، و الواقع أن الذهن لم يخترع شيئا – هنا – و إنما هو مجرد مسرح، تتداعى إليه الأحاسيس، يستثير بعضها بعضا، دون أي تدخل إرادي، في جميع

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 279.

[2]: المصدر نفسه، ص 280.

[3]: المصدر نفسه، ص 280.

[4]: المصدر نفسه، ص 281.

الحالات علينا، أن نعترف بأن الوعي هو عبارة عن قص و جمع بإرادتنا: فنحن نأخذ الأجنحة من إنطباع و الحصان من آخر، و كلاهما عبارة عن فكرة دخلت وعينا كأنها حقيقة، و من الأمثلة على الإنطباع، نجد أن السماء هي تداع لكل أنواع الأفكار نذكر في السماء باب من اللؤلؤ، شوارع ملأى بالذهب ... هذه الصور هي تداعي أفكار و أحاسيس يجب أن نجزئها إلى عناصر بسيطة[1]، فنحن نصوغ من هذه الأحاسيس البسيطة واقعا خياليا لا وجود له. إذن فتصورنا لل " أنا " سلسلة طويلة من الأحاسيس المنفصلة، التي لم نعشها إلا بشكل متعاقب، مجموعة محتويات مختلفة من الوعي، تتلاحق بتسارع و تتغير و تتحرك باستمرار كما يقول هيوم فليس لنا إذن شخصية أساسية تندرج فيها، و تتشابك متسلسلة كل الانفعالات و المفاهيم، أنها أشبه بفيلم على شاشة: حيث تتوالى الصور بسرعة لا تجعلنا نلاحظ أن الفيلم مركب من عدد لا يحصى من الصور المنفصلة و الواقع، أن الفيلم ليس سوى مجموعة من اللحظات[2].

_ إيمانويل كانط : (1724-1804م) Emmanuel Kant

ولد في 22أفريل 1724 في **كينغسبرغ** (كالينينغراد اليوم) في بروسيا الشرقية، تلقى تربية قاسية و متدينة مما شكل عاملا حاسما في كل فلسفته، و هو أول فيلسوف شغل كرسيا للفلسفة في الجامعة[3]، وبحسب رأي العقلانيين أن العقل الإنساني يشكل أساس كل معرفة، في حين التجريبيين فأن الحواس هي التي تسمح لنا بمعرفة العالم، و لكن كانط يرى أن الإثنين على خطأ و على صواب، فبرأيه تلعب إدراكات الحواس و العقل دورا كبير، فقبل من هيوم و التجريبيين فكرة أن تجربة الحواس هي أساس المعرفة، لكنه أضاف أن العقل هو وحده الذي يمتلك الشروط الأزمة لتحليل كيفية إدراكنا للعالم، و هنا إستعار **غاردر** النظارات الشمسية لتوضيح، فعند إرتدائها

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 282.

[2]: مصدر نفسه، ص 283 .

[3]: المصدر نفسه، ص 340.

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

يصبح كل شيء من حولنا ملون (بحسب لون النظارات) فهي هنا حددت لنا كيف نرى العالم، و لذلك لا يمكننا أن نؤكد أن العالم كما رأيناه بالنظارات، و بنفس الطريقة يرى **كانط** أن العقل يمتلك قدرات تحدد تجاربنا الحسية، فالتجربة مهما تكن تندرج حتما ضمن الفضاء و الزمن، و هو ما يطلق عليهما **كانط** الأشكال الأولى، للإحساس البشري و بناءا على هذا لا نستطيع أن نخلع نظارات العقل، فالفضاء و الزمن هما عنصران مكونان للإنسان، أنهما قبل كل شيء بنى حدسية لا تتأتى من العالم فالوعي الإنساني ليس ورقة بيضاء تنطبع عليها بطريقة سلبية، إنطباعات حواسنا، بل هو مرافعة حيوية للغاية، طالما أنه هو من يحدد رؤيتنا للعالم، و هنا استعارة قنينة الماء[1]، لتوضيح الفضاء و الزمن، فالماء جاء ليملاء شكل القنينة ... فكانت يؤكد أنه إذا كان الوعي يتشكل من الأشياء فإن الأشياء بدورها تتشكل إنطلاقا من الوعي[2]، و بتالي فإن العقلانيين بالغو في تقديس العقل و إهمال دور الحواس، و التجريبيين أيضا في تقديس الحواس و إهمال دور العقل.

يحس **كانط** دائما أن التمييز بين الخير و الشر هو شيء من الواقع، و هو ينظم بهذا إلى العقلانيين الذين كانوا يؤمنون بأن العقل قادر على التمييز و الحكم، فكل البشر يعرفون ما هو الخير و ما هو الشر لا لأنهم تعلموه، بل لأنه محفور في عقلهم، فلقد وهبو جميعا عقلا عمليا، يسمح لهم بالتمييز بين الخير و الشر، و كما أن البشر يقبلون مبدأ السببية داخل الكون، فإنهم قادرون على بلوغ القانون الطبيعي المطلق الكوني ذاته (أي القانون الأخلاقي)، كما هي القوانين الفيزيائية بالنسبة للظواهر الطبيعية، فهو غير مرتبط بأي وضع خاص، و يصلح لكل البشرية أيا يكن زمنهم أو مجتمعهم، **فكانط** يصوغ القانون الأخلاقي: أمر مطلق نوعي، لا يمكننا إلا أن

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 341.

[2]: المصدر نفسه، ص342.

نخضع له[1]، فعلم الأخلاق يقوم على أخلاق الإرادة الطيبة و عما الخير، و من أشهر مقولاته:< شيئان لا ينيان يملأن قلبي بالإعجاب و الإحترام، و يزداد فكري تعلقا بهما، و تطبيقا لهما: السماء المضاءة بالنجوم فوق راسي، و القانون الأخلاقي في داخلي> [2].

ـ جورج فيلهلم فردريك هيغل :(1770-1831م) Georg Wilhelm Friedrich Hegel

ولد في27آب 1770 في **شتوتغارت**، ابن موظف في الدوائر المالية [3]، بدأ بقراءة علم اللاهوت في **توبنجن** و عمل مع شيلنغ في **إيينا**، في الوقت الذي كانت فيه الحركة الرومانسية في ذروتها، ثم حصل على كرسي أستاذ في جامعة **هيدلبرغ**، التي كانت مركز الرومانسية القومية الألمانية، و في عام 1818 حصل على كرسي في جامعة برلين، توفي عام 1831 بمرض الكوليرا [4].

لم يتردد في توجيه نقد قاس لفلسفة شيلنغ، الذي كان يرى في روح العالم مصدرا للوجود، و قد إستعمل **هيغل** أيضا عبارة روح العالم لكنه أعطاها معنى مختلف كليا، أي تعني مجمل الظواهر ذات الطابع الإنساني، كون الإنسان هو حده يمتلك الفكر، و بهذا المعنى نستطيع أن نتحدث عن تطور فكر العالم عبر التاريخ، فلا يمكن أن نتحدث عن **هيغل** دون التحدث عن تاريخ البشر، "فمصطلح الفلسفة عنده يعني منهجا لفهم حركة التاريخ"[5]، ففلسفته تعلمنا أن نفكر بطريقة فعالة. و يعتقد بأننا لا نستطيع أن نجمد اللآتي، فكل ما هو قائم في أساس المعرفة الإنسانية يتغير و يتطور عبر الأجيال، و بتال لا نستطيع الكلام عن الحقائق الأبدية، فلا وجود

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 349.

[2]: مصدر نفسه، ص 353.

[3]: رينيه سرو، هيغل و الهيغلية، تر: ادونيس العكره، دار الطليعة، بيروت،1993، ط1، ص 6.

[4]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 378.

[5]: المصدر نفسه، ص 379.

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

لعقل لا زمني، فالقاعدة الصلبة و الوحيدة التي يستطيع الفيلسوف أن يعمل إنطلاقا منها هي التاريخ نفسه، **فهيغل** شبه التاريخ بالنهر، فتاريخ العقل أشبه بمجرى النهر، تتضافر كل الأفكار التي تجرفها الذات علينا، أي أن العقل هو شيء ديناميكي(مشروع أو سيرورة)، و الحقيقة هي هذه السيرورة بعينها[1]، فلا يمكن أن نخرج أفكارا من سياقها التاريخي، و نرتبها قائلين: هذا صح و هذا خطأ، لأن فكر العالم (المعرفة الانسانية) في تطور مستمر، و إذا ما عدنا إلى صورة النهر، نقول أن الماء فيه تزايد أكثر فأكثر. فيقول **هيغل** أن فكر العالم سينمو ليصل إلى وعي أكبر فأكبر لذاته، تمام مثل الأنهار تصيح أوسع كلما إقتربت من المحيط، فليس التاريخ إلا سلسلة من الصحوات البطيئة لوعي العالم على نفسه[2]، فكل من يدرس التاريخ يرى أن البشرية تتجه نحو معرفة أكبر، و كيف تبنى كل فكرة على فكرة أخرى أقدم منها، ليستمر التوتر بين خطين فكريين، إلى أن تزيله فكرة ثالثة و هكذا... و هذا ما يسميه **هيغل** بالتطور الجدلي[3]، واصفا مراحل المعرفة الثلاثة ب: الطريحة، النقيضة، الجميعة، بحيث تصبح كل جميعة بدورها طريحة تستدعي نقيضة جديدة.

يرى **هيغل** أن الدولة هي أكثر من مواطن بسيط، بل أكثر مجموع المواطنين و الخروج من المجتمع هو شيء مستحيل، فليس الفرد هو الذي يجد نفسه و إنما روح العالم، و بحسب قول **هيغل** أن روح العالم يعي نفسه على ثلاث مراحل، أولا يعي نفسه في الفرد (العقل الذاتي)، ثم في الأسرة و الدولة (العقل الموضوعي يتجلى من خلال التواصل بين الناس)[4]، و أخيرا في الوعي المطلق (الفن و الدين و الفلسفة) و هي الشكل الأكثر سموا للعقل، إذن فإن روح العالم

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 380.

[2]: المصدر نفسه، ص 381.

[3]: المصدر نفسه، ص 382.

[4]: المصدر نفسه، ص 388.

لا يتحقق و يبلغ مساواته الكاملة مع نفسه إلا في الفلسفة، و يمكن القول أن الفلسفة هي مرآة روح العالم[1].

يعد هيغل أول من قدم نظرية للرواية في الغرب من خلال رؤية فلسفية جمالية مثالية مطلقة، فالفن الروائي يتخذ من السرد النثري و سيلة للتعبير عن إنفصال الذات و الواقع، أو تشخيص الهوة التراجيدية الموجودة بين الأنا و العالم، و بتالي فهو يؤكد نثرية العلاقات الإنسانية في المجتمع الحديث، و يجسد السقوط و القطيعة الموجودة بين الإنسان و الواقع و تشخيص الوحدة المفقودة بين الذات و الموضوع، و قد أقر **هيغل** بأن الرواية ملحمة بورجوازية أو ملحمة عالم بدون آلهة ، أفرزتها تناقضات المجتمع الرأسمالي[2].

رابعا: تاريخ الفلسفة المعاصر من خلال الإستعارة و الصور الفنية.

ـ تشارلز روبرت داروين (1809 - 1882): Charles Robert Darwin

ولد في بلده **شروزبيري** الصغيرة، عام 1809 والده روبرت داروين و هو طبيب محلي معروف، و صارم جدا في تربية ولده، عندما كان تشارلز تلميذا في المدرسة الثانوية المحلية وصفه مديره بأنه دائم الحركة بالأشياء و عابث، لا يقوم بأي عمل ذي نفع و لو ضئيل.

كان أكثر إهتماما بمراقبة الطيور و تجميع الحشرات، فاكتسب و هو لايزال في الكلية شهرة كعالم طبيعي، إضافة إلى اهتمامه بالجيولوجيا، التي كانت أوسع علوم العصر إنتشارا، فذهب بعد تخرجه من مدرسة اللاهوت إلى شمالي ويلز ليدرس تشكل الصخور و يبحث عن المستحاثات، و قد أوصى **هنسلو** بالإلتحاق داروين، بالبعثة العلمية التي قامت برحلة حول

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 389.

[2]: جميل حمداوي، مدخل إلى نظرية الرواية، 30-12-2007. https://pulpit.alwatanvoice.com

الفصل الثاني:الحوار بين الجانب الموضوعتي(المحتوى) و الجانب الفني(الطريقة) في رواية عالم صوفي

الأرض لدراسة التاريخ الطبيعي[1]، و بينما كان قبطان و بحارة السفينة **بيجل** يؤدون عملهم كان داروين يجمع عينات بحرية بشبكة عوالق تجر وراء المركب، و يقوم بنزهة على الشاطئ لمزيد من أعمال الجمع و الملاحظة[2]، مما مكن هذا داروين من جمع كميات ضخمة من الموارد الخام و إرسالها إلى إنجلترا و كان قد وضع تصورا واضحا لما سيصبح لاحقا نظريته في النشو، قام بنشر كتاب " أصل الأجناس" عام 1859، و عنوانه الكامل "في أصل الأجناس بطرائق الإنتخاب الطبيعي "أو " حفظ الأعراق الأكثر ملائمة في الصراع البقاء "، و هذا العنوان الطويل هو الحقيقة خلاصة تامة لنظريته .

لم تكن فكرة النشوء مبتكرة، و إنما كان لها سباقون و أول مروج لفكرة الإرتقاء البيولوجي هو عالم الحيوان الفرنسي لا مارك، و حتى قبله جد **داروين** " **ايراسموس**" قد طرح فكرة أن النباتات و الحيوانات نشأت من قلة من الأجناس البدائية، ولكنهم لم يأتوا بتفسير مقبول لكيفية حدوث هذا النشوء، فمن خلال المستحاثات (لحيوانات ضخمة)التي إستخرجها **داروين**، و التي أربكه العثور عليها على مسافات بعيدة داخل البر، حيث أكد معظم الجيولوجيين "نظرية الكوارث" التي تقول بتعرض الأرض لطوفانات ضخمة دمرت كل أنواع الحياة، فإستعار الطوفان و سفينة نوح وكيف أن تلك المستحاثات هي بقايا الحيوانات التي لم تستطع الصعود إلى السفينة كانت من أشكال حياة سابقة قد محيت جراء الكوارث[3]، و قد أكد العالم الجيولوجي الإنجليزي سير تشارلز ليل أن جيولوجيا الأرض حاليا كانت نتيجة تطور تدريجي طويل و لا متناه، وأن التغيرات الصغيرة قد تؤدي إلى إرتفاعات جيولوجية كبيرة، تصيب سطح الأرض، وقدم هنا إستعارة قطرة الماء تذوب

---

[1]: تشارلز داروين، أصل الأنواع "نشأة الأنواع الحية عن طريق الانتقاء الطبيعي أو الاحتفاظ بالأعراق المفضلة في أثناء الكفاح من أجل الحياة " تر : مجدى محمود المليجي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ،2004،ط1، ص 34.

[2]: ديفيد كوامن، داروين مترددا "نظرة مقربة لتشارلز داروين و كيف وضع نظريته عن التطور"، تر:مصطفى إبراهيم فهمي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،2013، ط1، ص 18.

[3]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 430.

حجرا، ليس بقوة و لكن بالإحتكاك المستمر فحسب إعتقاد **تشارلز** أن مثل هذه التغيرات الصغيرة و التدريجية قد تغير وجه الطبيعة كليا و هذا الإعتقاد أخذ بيه **داروين** لأنه رأى أنه يصلح لارتقاء الحيوانات[1].

ويمكن أن نقول أن المادة الخام لنشوء و إرتقاء الحياة على الأرض، هي التنوع المستمر بين أفراد الجنس الواحد، فالإنتخاب الطبيعي من صراع البقاء هو إذن القوة الدافعة الكافية و راء النشوء و الإرتقاء و هو ضمن بقاء الأقوى و الأصلح، فقد أبعد **داروين** الله بشكل كبير عن عملية الخلق و هذا إعترضت عليه بشدة الكنيسة، و في عام 1871نشر كتاب "أصل الإنسان و الإنتخاب الجنسي" و هو كتاب في علم الجينات، يقدم تماثلات كبيرة بين الحيوانات و الإنسان، مطورا نظرية أن الإنسان و القرد الشبيه بالإنسان نشأ في أحد الاوقات عن سلف واحد، و في هذه الأثناء كانت قد وجدت أول جمجمة مستحاثه لطراز منقرض من البشر[2] .

_ سيغموند فرويد :1856-1939 (Sigmund Freud) :

ولد في السادس من أيار1856 في **فريبرغ Freiberg** [3]، أن يتحرك على الدوام مدفوعا بالروح العلمية الأكثر صرامة، يخضع فرضياته إلى التحقق التجريبي، إختص في طب الأعصاب، و منذ نهاية القرن التاسع عشر و حتى منتصف القرن العشرين، عكف على علم نفس الأعماق البشرية، أو ما يسمى التحليل النفسي (وصف النفس الإنسانية و طريقة لعلاج الآلام النفسية و العصبية)[4].

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 431.

[2]: المصدر نفسه، ص 439.

[3]: إدغار، فكر فرويد، تر: جوزف عبد الله، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ص10.

[4]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 453.

ومن أشهر أعماله ما يعرف بنظرية اللاوعي ، التي يعتقد من خلالها بوجود علاقة صراعية بين الإنسان و محيطه، تحديدا بين الرغبات و الغرائز من جهة و متطلبات و محرمات العالم الخارجي، و من هنا يعد **فرويد** أول من إكتشف الحياة الغرائزية للإنسان، و التي تعني أن العقل ليس وحده الذي يقود أفعالنا، لأن الإنسان ليس كائنا عقلانيا بحتا، فغالبا ما تحدد إندفاعات لا عقلانية، ما نفكر أو نحلم به ، يمكن أن يكون رغبات عميقة ،مكبوتة متنكرة، تدير أفعالنا دون أن نعي[1]، و من هنا شيئا فشيئا و ضع طريقته في العلاجية ممارسا ما يسمى "التنقيب الأثري في النفس البشرية"، و الإستعارة الأكثر توضيح لهذه الطريقة هي عمل المنقب الأثري يحاول أن يجد أثار من الماضي، بإجراء تنقيبات عبر طبقات متتالية متعددة من الحضارات، ومشابهة لهذه الألية يحفر المحلل النفسي بمساعدة مريضه، في طبقات نفسية هذا الاخير، ليخرج منها بالتجارب التي سببت له يوما آلاما نفسية، ذاك أننا نحتفظ في أعماقنا بحسب **فرويد** بكل ذكريات الماضي مخبوءة، تحدد و تحرك قدرات هذا الإنسان فيجعل هذه التجربة تنبثق من جديد في حقل الوعي، أي وضعها أمام عيني المريض، ليتمكن هذا الأخير من تصفية حساباته معها و يشفى[2]، ليتوصل فيما بعد إلى أن وعي الإنسان لا يشكل إلا جزا صغير من النفس البشرية، فما هو واع هو كالجزء الظاهر من جبل الجليد، و تحت سطح الماء_أي تحت الوعي _ هناك كل ما لا نعيه، الشعور الباطن ثم اللاشعور (الوعي الباطن ثم اللاوعي)[3]، فتجاربنا ليست كلها حاضرة دائما في وعيينا و لكن يمكن أن تعود إلى ذاكرتنا دون بذل جهد في التركيز مشكلة ما يسمه **فرويد** الما تحت الوعي، إما مصطلح اللاوعي فيستعمله إلا للتعبير عما كبتناه و أعدناه إلى الداخل، أي كل تلك الأفكار و الأشياء التي جهدنا في نسيانها لأنها غير مناسبة و مرفوضة[4].

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 454 .

[2]: المصدر نفسه، ص 455.

[3]: المصدر نفسه ، ص457.

[4]: المصدر نفسه، ص 458.

و كلما بذلنا جهدا أكبر كي لا نفكر بشي ما كلما فكر به اللاوعي أكثر، و تجدر هنا الإستماع إلى إشارات اللاوعي، فالطريق السلطاني الذي يقود إلى اللاوعي هو أحلامنا، ففي عام 1900 نشر كتاب فرويد تحت عنوان "في تفسير الأحلام " يوضح فيه أننا لا نحلم هكذا مصادفة، لأنه من خلال الحلم تحاول الأفكار اللاواعية أن تشق طريقها إلى الوعي، فالحلم يمتلك معنى مخبوء يفلت من الوعي و في هذه الحالة وجب تفسيره، فالطبيب المعالج لا يقوم وحده بتفسير الأحلام و إنما بمساعدة المريض نفسه، فدور الطبيب هنا يشابه دور القابلة، أي أنه يساعد في ولادة أو توليد تفسير الحلم [1].

[1]: المصدر السابق، ص 463.

خلاصة الفصل

لا يمكن قراءة الفلسفة و فهمها بقراءة مرحلة زمنية معينة، فالفلسفة تشد في تلابيب التاريخ، لذلك لا بد أن تكون دراسة الفلسفة تعاقبية، حتى يتمسك القراء بالنواة الفلسفية الأولى، "عالم صوفي" رواية تعرض تاريخ الفلسفة الغربية بأسرها منذ نشأتها في بلاد اليونان في القرن السادس قبل الميلاد، بهدف مساعدة القراء للدخول إلى عالم الفلسفة الرحب، من خلال تقديم عصارة المدارس الفلسفية التي عرفها التاريخ، بدءا من الماضي (الميثولوجيا و الأساطير)، وصولا إلى الفلسفة الحديثة، معتمدة في ذلك على الأسلوب الحواري واللغة الروائية (الإستعارات و الصور الفنية)البسيطة، لجعل موضوعات الفلسفة وأفكارها سهلة و قابلة للفهم .

الفصل الثالث

خطة الفصل

خطة الفصل

تمهيد

1/ الحقل التعليمي في رواية عالم صوفي.

2/ الحقل المعرفي في رواية عالم صوفي.

3 / الحقل الفني في رواية عالم صوفي.

4/ ملاحظات نقدية حول رواية عالم صوفي.

خلاصة

تمهيد

عرف الخيل وضعا حرجا في تاريخ الفلسفة، إذ إعتبر تارة فعلا من أفعال الإدراك وعملا من أعمال الذاكرة، كما اعتبر تارة أخرى نقطة المركز في كل مشكلات الخطأ والوهم هذا مع تصنيفه أحيانا ضمن القدرات النفسية، التي يختص بها الشعور عند إنفصاله عن الواقع. وقد جعلت الفلسفة منذ نشأتها من الخيال ذاك الآخر الذي ينبغي عليها العمل على إقصائه وطرده من فضائها، لا سيما وأنها سعت منذ البداية إلى التميز عن أنماط فكرية أخرى تستند على الصور التخييلية كالأسطورة والشعر.. لكن إشتغال الفلسفة بواسطة وداخل لغة تسكنها الصور الحسية التخييلية طرح صعوبة أمام تحقيق ذلك .

فالفلسفة خطاب تتحقق داخله عمليات تنظيم المعنى، يتضمن قصدا دلاليا فضلا عن القصد البيداغوجي، الذي يجعل نصوص الفلاسفة تحفل بالصور الحسية والتخييلية التي تتعايش إلى جانب المفاهيم المجردة. وهنا يمكن أن نطرح السؤال التالي: كيف نجحت رواية عالم صوفي الفلسفية في إلغاء الحواجز بين الحقول الثلاثة: المعرفي والتعليمي والفني ؟ بعبارة أخرى كيف إستطاعت الرواية الإنتقال من اللغة المجردة إلى اللغة الفنية ؟

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

أولا: الحقل التعليمي في رواية عالم صوفي.

تظهر مقدورة الروائي **غاردر** وجرأته في الآن نفسه، في بنائه الرواية بناء فلسفيا وتعليميا في ذات الوقت، وبتالي فقد نجحت الرواية بأن تكسر الحاجز النفسي لدى القارئ في نظرته إلى الفلسفة، وبأنها أفكار هلامية غير مفهومة ولها مختصون، وتجاوزت هذه النقطة بكل جرأة.

فحاول **غاردر** أن يقرب الأفكار الفلسفية المجردة والصعبة، بأسلوب سلس وجذاب لعامة الناس وخاصة الصغار، ليؤكد أنه ليس فكرا مقصورا على الصفوة فقط، وإنما أداة لفهم العالم الذي يحيط بنا[1]، بيد أن للفلسفة قيمتها وكل باحث عن المعرفة، لا بد أن يمر من الفلسفة فهي كشف وعون في هتك حجب الأسئلة التي تجول في الذهن، ودعوة نحو إستخدام العقل والتأمل في الذات والكون والمجتمع، فالفلسفة على حد قول **برتراند راسل:**" **الغاية من الفلسفة تكمن في الأسئلة التي من شأنها أن توسع آفاقنا حيال الممكن، وتثري خيالنا العقلي، وتقوض الجمود الدوغمائي الكفيل بإغلاق أبواب العقل بوجه التكهنات، والأهم قدرة الأسئلة على الارتقاء بعظمة العقل**"[2]، مستعينا بالفتاة **صوفي** اليافعة وحبها للمعرفة وفضولها للاستكشاف. مبتدأ الرواية بأسئلة الدهشة الأولى التي واجهت الإنسان البدائي و هو يحاول إستكشاف عالمه، مثيرا بذلك تفكير **صوفي** عبر رسائل بريدية كانت في البداية مختصرة ولكنها أساسية في عالم الفلسفة، و تبين الرواية كيف تعاملت **صوفي** مع تلك الأسئلة بجدية من يريد التعلم و المعرفة، فقد إنزوة في كوخها الذي كان بالنسبة لها الملجأ السري في حالات وجدانية متعددة من حزن و فرح أو غضب، لقد إعتزلت الآن لتفكر، و ليس لتغضب أو تسر إنها العزلة المطلوبة لكل مفكر أو فيلسوف قبل أن

---

[1]: طارق سعيد أحمد، عن علاقة الرواية بالفلسفة: أسئلة الوجود الكبرى،05/11/2020،اطلع عليها ب: 08:58،2024.
https://aswatonline.com

[2]: عدنان زقوري، قراءة الفلسفة عمل صعب...لكن هناك من سهلها، الجمعة 31 مارس 2023 ،01:32م
https://raseef22.net

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

يواصل رحلته مع المحيط، فلابد أن يبني الفكر على قاعدة سليمة، و تترسخ القناعات العقلية تجاه أي مشروع فكري أو فلسفي، و هذا يذكر بطبيعة الحال بمواقف إنسانية كثيرة، ألم يعتزل النبي محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء قبل البعثة ؟ ألم يعتزل الغزالي في بعض مراحل حياته، قبل أن يواصل مشروعه الإصلاحي و الفلسفي الصوفي ؟ ألم يعتزل بعض فلاسفة الغرب للغرض نفسه ؟ و الأمثلة أكثر من أن تعد أو تحصى إذن نحن أمام عزلة لها ما يبررها منطقيا و فلسفيا، حيث يتم استعراض مئات الأسئلة و آلاف الإجابات الناقصة التي يكمل التاريخ حلقاتها واحدة تلو الأخرى، إنه علم التساؤل الدائم فقد ولدت الفلسفة من خلال دهشة البشر[1].

لقد إمهل باعث الرسائل الأستاذ **ألبرتو كنوكس، صوفي** حتى غدت إبنة الخامسة عشرة ، إنه يعني بداية النضوج و بداية الأسئلة الكبرى الوجودية، إنه يبادرها بالسؤال و تاركا لها التفكير في الإجابة وهذه جرأة تعليمية أخرى، إعتمد **ألبرتو** في تعليم **صوفي** إستراتيجية تعليمية قائمة على أسس تربوية غاية في التأثير، فلم يربطها بشخصه و جعل نفسه غائبا في الحضور الوجودي أمامها، و لعله يريد توضيح فكرة وجود الذات الإلهية المؤثرة دون تجسيدها المشخص، و ربطها بالفكر وحدها و جعلها تتحمل مسؤوليتها فيما تختار من إجابات هي وحدها فليس المهم وجود الأستاذ و المعلم ، بل وجود الرغبة في الكشف و التعلم و المعرفة و تحديد ما نريد. كما استعمل الأستاذ **ألبرتو** أساليب متعددة لتعليم **صوفي**:

أولا أسلوب التعليم عن بعد: من خلال رسائل البريد، وكانت أول رسالة تحمل سؤال "من أنت؟"[2]، والثانية تحمل سؤال " من أين جاء العالم ؟" [3]، و تفعل هذه الأسئلة فعلتها في صوفي،

---

[1]: محمد الرميحي،" عالم صوفي " من دهشة السؤال إلى حيرة البحث عن جواب، مختارات من مجلة العربي، نوفمبر 1996. https://3rbiinfo/Article.asp

[2]: جوستاين غاردر، عالم صوفي، المصدر السابق، ص 8.

[3]: المصدر نفسه ، ص12.

وكذلك أشرطة الفيديو [1]، التي تعرفت من خلالها على أطلال أثينا الأكروبول و ساحة السوق القديم ... [2]، فعند الحديث عن جون بول سارتر يتم الحوار في مقهي فرنسي كل هذا من أجل توفير الظروف و الأساليب المناسبة لكل درس فلسفي.

ثانيا أسلوب التعليم الذاتي:" وهو من أساليب التعلم الحديثة التي تعتمد على نشاط المتعلم القائم على مجهوده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته و قدرته الخاصة، و التي تعمل على إكساب المتعلم مجموعة من المهارات و القدرات تساعدهم على التعلم بأنفسهم"، كما يعتبر أفلاطون المعلم الأول في مناشدة كل المربين و الفلاسفة في أن يهتموا بالمتعلم، لكي يتمكن المتعلم من التعلم، حسب قدراته الذاتية و لا ننسى **ماريا مونتيسوري** التي طورت أسلوبا في التعليم يشجع الطفل على التعلم بنفسه و يكون فيه الطفل هو المعلم و المتعلم في آن واحد"[3] .

ثالثا أسلوب التفكير النقدي: وهو أساس الفكر الفلسفي، حيث قدم **جون ديوي** تعريفا عام 1938:" هو تفكير تأملي يرتبط بقدرة الفرد على النشاط و المثابرة، و هو تفكير حذر يتناول دراسة و تحليل المعتقدات و ما هو متوقع من المعارف استنادا إلى أرضية حقيقية تدعمها القدرة على الاستنتاج" [4]، **فألبرتو** يريد تنمية التفكير النقد لدى **صوفي**، من خلال تقديم الأسئلة و تركها تفكر في إجابات و من ثم يقدم لها الإجابات عبر الدرس .

---

[1]:عالم صوفي" تلك الرواية الفلسفية الجريئة "، فراس حج محمد –فلسطين ،عود الند، مجلة ثقافية فصلية رقمية، العدد 55: 2011/01.

[2]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 85.

[3]: رمضان نعيمة، 2018/12/08، أهمية التعلم الذاتي في العملية التدريسية، مجلة آفاق علمية،مجلد 10، عدد3، ص 310.

[4]:عفاف عليوي سعد الشمري و هياء معجب مهدي آل رشيد، و رقة بحثية بعنوان التفكير الناقد"، المجلة العربية للنشر العلميasjp، العدد 29، تاريخ الإصدار:2 آذار 2021م، ص 647.

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

رابعا أسلوب الحوار: وهو من أهم الأساليب التي قامت عليها الرواية، من البداية إلى النهاية فالحوار الفلسفي ليس وليد الصدفة، بل إن أصوله ترتبط برؤية و تصور جديد لعلاقة الإنسان بالكلمة، إنطلاقا من السفسطائي **بروتاغوراس** إذ ينزل الكلمة المتعالية الموحاة من الآلهة إلى مستوى الإتفاق و التعاقد بين الأفراد حول معنى القضايا الإنسان، و معنى ذلك نقل الحقيقة من مجال التيولوجي (مجال المطلق) إلى مجال الإنسان (مجال النسبية و التعدد)، لكن **سقراط** و من بعده **أفلاطون** إعترضا على الموقف السفسطائي الذي أحال الكلمة إلى نوع من النسبية المزعزعة للتوافق الإجتماعي و إستقرار المدينة، فكان هاجسهما هو التموقع داخل نفس مجال السفسطائيين مجال الحوار للرد عليهم[1]، و لكل طريقته.

_**الحوار السقراطي**: أبدع نمط جديدا من الحوار"التوليد" و هو طريقة للتساؤل تسمح بتوليد العقول لحقائق تحملها دون وعيها بذلك، أخذ على عاتقه حكمة و جدها على جدران معبد **دلفى** هي:" أعرف نفسك بنفسك"، فاتخذها شعارا لفلسفته محولا بذلك إتجاه العقل من العالم الخارجي إلى الذات[2]،إذ يتجول في شوارع أثينا معتمدا على أسلوب التهكم، مؤكد بتهكمه أنه جاهل و أن كل ما يعرفه هو أنه لا يعرف شيئا، و يبدي رغبته في التعلم من محاوره، ساعيا إلى تطهير النفوس و الأذهان مما علق بها من أثر ما كان يعلمه السفسطائيين للشباب من إستدلالات مغلوطة، فمثلما كانت أمه قابلة تولد النساء، كان هو يولد الأفكار من نفوس الناس إيمانا منه بأن المعرفة تذكر و الجهل نسيان[3].

---

[1]: سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر" الفلسفة الفرنسية و الفلسفة الألمانية"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران 2018/2،2017، ص 28.

[2]: المرجع نفسه، ص 28.

[3]:المرجع نفسه، ص 29 .

_**الحوار الأفلاطوني**: يستعيد إرث معلمه **سقراط** و يضع في المشهد شخصيته في أغلب الحوارات التي كتبها، حيث يتخذ الحوار الأفلاطوني شكلين: الأول يثير مشكلة فلسفية لا تنتهي إلى حل، و هو ما يعرف بالحوار المستعصي، و الثاني إيجابي منتج يصل إلى حل المشكلة المطروحة[1].

يمثل الحوار مقوما أساسيا للممارسة الفلسفية، لأنه يستجيب من جهة لشكل التفكير الادوغمائي القائم على التواصل المفتوح، و من جهة ثانية يفتح مجال التغييرات، إذ من البديهي ألا يحدث التغيير بمجرد الحوار، لأن الذات الفاعلة مطالبة بعمل بنائي، لكن رغم ذلك يوفر الحوار إمكانية حدوث هذا التغيير بفضل قدرته على الإنفتاح[2].

ثانثا: الحقل المعرفي في رواية عالم صوفي.

تأخذنا رواية عالم صوفي في رحلة فلسفية ودينية وأدبية عبر تاريخ الفكر البشري مستكشفة بذلك مفاهيم أساسية مثل الوجود، المعنى، الحقيقة، الهوية ... إلخ، فهي بهذا تشمل حقلا معرفيا متميزا وثريا، تظهر ملامحه من خلال ثلاث محاور يمكن تلخيصها على النحو التالي:

_ **محور الفلسفة**:يشكل ركيزة أساسية للحقل المعرفي في الرواية، من خلال تتبع مسار الفلسفة عبر مختلف العصور، عن طريق دروس الفلسفة التي يقدمها المعلم ألبرتو لصوفي حيث تتعرف على الفلسفة اليونانية القديمة ومفكري العصور الوسطى والتنوير والمثاليين الرومانسيين ...ومن المؤكد أن صوفي لم تلتزم بنظام واحد من الأفكار[3]، فالرواية شملت الفلسفة بمباحثها الثلاث:

---

[1]: سرير أحمد بن موسى، المرجع السابق، ص 32.

[2]: المرجع نفسه، ص 45.

[3]: الفلسفة و الحكمة و العجب"تحليل الموضوع "، نقلا عن . https://www.litcharts.com

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

مبحث المعرفة:هي "إدراك الأشياء و تصورها"[1]،وحسب هذا التعريف نجد أن المعرفة قد إتخذت معاني متعددة منذ القدم منها (المعرفة إدراك للأشياء وتصورها، المعرفة قد تكون حسية أو عقلية، المعرفة قد تكون كلية أو جزئية، المعرفة فطرية عند الإنسان)، وقد تم ذكره في الرواية حين تحدث ألبرتو عن أهمية المعرفة وقيمتها في الحياة "**المعرفة ثروة فبها نصبح أكثر غنى روحيا و فكريا .المعرفة حرية، فبها نتحرر من قيود الجهل والوهم**" [2].

_ مبحث الوجود الأنطولوجيا Ontologie:هو" **قسم من الفلسفة يبحث في الموجود في ذاته مستقلا عن أحوال وظواهره ،أوهو علم الوجود بما هو موجود**" [3]، فالمفهوم الأنطولوجي ينظر إلى الوجود من حيث هو موجود، بمعنى معطى ثابت لا يحتاج إلى غيره كي يكتمل فهو معطى كامل غير قابل للتغيير، وعلى الإنسان إدراكه كما هو. ومن أمثلة تناول الرواية لهذا المبحث نذكر " **يرى بعض الناس أن معنى الوجود هو السعادة. بينما يرى البعض الآخر أن معناه هو المعرفة. ويرى آخرون أن معناه هو الحب** "[4].

_مبحث القيم الأكسيولوجيا Axiologie : هي"**البحث في طبيعة القيم، وأصنافها ومعاييرها وهي باب من أبواب الفلسفة العامة، ترتبط بالمنطق وعلم الأخلاق وفلسفة الجمال والإلهيات**"[5]، حيث يبحث في الوجود من زاوية القيم، وتم ذكره في الرواية كتالي:"**القيم ليست مجرد أفكار**

---

[1]: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1982،ج2،ص392.

[2]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 316.

[3]: جميل صليبا، المرجع السابق،ص 560.

[4]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 123.

[5]: جميل صليبا، المرجع السابق، ص 215.

نطبقها في حياتنا اليومية. فمثلا إذا كنا نؤمن بقيمة الصدق، فعلينا أن نكون صادقين في قولنا وأفعالنا"[1].

فبعد تعرف صوفي على حوالي 3000 عام من الفكر الغربي لا تزال تتساءل عما يجب أن تصدقه، فألبرتو يقوم بتعليم صوفي الفلسفة ليس لكي تعطيها إجابات و إنما لتدريبها على طرح الأسئلة، فعلى الرغم من أهمية طرح أسئلة فلسفية إلا أنه ليس من المهم اختيار إجابات محددة لهذه الأسئلة[2].

_**محور الأديان:** يناقش **غاردر** عقائد و نصوص الديانات السماوية، موضحا أوجه التشابه و الاختلاف بينها، كما ذكر الشرقية كالبوذية و الهندوسية مناقشا معتقداتها و ممارساتها مستعين ببعض المقولات، و أيضا تناول بالذكر مذهب الصوفية و طرق تفكيرها في البحث عن الحقيقة وهنا بعض المواضع التي توضح الحديث عن الديانات.

اليهودية:" **تتحدث التورات عن ملوك اسرائيل الثلاثة. شاؤول، داود، سليمان و بعد أن اجتمع شعب إسرائيل كله تحت ملك داوود و عرف مرحلة مزدهرة على الصعيد السياسي و العسكري**"[3].

المسيحية:" **أن اللاهوت و المعتقد المسيحيين قد تطورا متأثرين باللغة الإغريقية و اللاتينية انطلاقا من فلسفة المرحلة الهللينية** "[4].

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 245.

[2]:الموقع السابق. https://www.litcharts.com

[3]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 166.

[4]: المصدر نفسه، ص 164.

الإسلام:"**كان الشرق الأوسط و شمالي إفريقيا، قد انضويا تحت راية الإسلام ... و كان للإسلام أماكنه المقدسة، كمدينة مكة، المدينة المنورة، القدس**" [1].

و من أوجه التشابه بين الديانات التي أشار إليها **غاردر** في الرواية تقول:" **إن للديانات الثلاث التي تركت تأثيرها في الغرب، أساسا ساميا مشتركا، كما أن القرآن الكريم لدى المسلمين و العهد القديم قد كتبا بلغتين ساميتين متقاربتين**" [2].

وتكلم أيضا عن التصوف الغربي المتأثر بالديانات التوحيدية الثلاث، و أيضا عن "**التصوف الشرقي أي في قلب الهندوسية و البوذية و الثاوية ، من الشائع الإشارة إلى أن التصوف يدخل في تجربة الذوبان الكلي مع الله أو روح العالم** "[3] .

_ **محور الأدب:** تزخر الرواية بالإشارات و النصوص الأدبية من مختلف الحضارات من أشعار و روايات و أساطير الإغريق، و نأخذ مثال الإسطورة و هي قصة موضوعها الآلهة، تحاول تفسير الظواهر الطبيعية و الإنسانية[4].من بينها أسطورة " **تور و مطرقته، حيث كان أهل النرويج قبل المسيحية يعتقدون أن تور يعبر السماء في عربة يجرها تيسان، و كلما كان يدق مطرقته كان يثير العاصفة، و الصاعقة. و تعني الكلمة النرويجية توردون (العاصفة) و تتركب من مقطعين (تور– دون) أي ضجيج تور**"[5]، و تقول الأسطورة "**إن تور كان يرسل المطر، بطرقة من مطرقته، و إذ ينزل المطر ينمو كل شيء و تكون المحاصيل جيدة**"[6] لذا كان تور يعبد

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 184 .

[2]: المصدر نفسه، ص 164.

[3]: المصدر نفسه، ص 148.

[4]: المصدر نفسه، ص 29.

[5]: المصدر نفسه، ص30.

[6]: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

كإله المطر، وهذه سوى لمحة مخصرة جدا من الميثولوجيا الشمالية، فهناك عدد لا يحصى من الأساطير حول (تور، اودين، فري، فريا، بالدر ...) و كثيرين غيرهم، أما بخصوص الإغريق فهم أيضا لهم تصور أسطوري للكون، حيث تحمل أساطيرهم أسماء عديدة منها (زيوس، أبولون، ديونيسيوس، هيرا ...) [1].

ثالثا:الحقل الفني في رواية عالم صوفي.

لا تعد رواية عالم صوفي رحلة عبر تاريخ الفكر البشري فقط، بل هي تجربة جمالية فريدة توظف مختلف العناصر الفنية لخلق سرد مشوق و جذاب، يبقي القارئ مهتما بالقصة و يثير مشاعره و يجعله يتفاعل مع الشخصيات و الأحداث، كما يقدم له تجربة جمالية ممتعة تثري خياله و تحفز تفكيره. فالبناء السردي نسيج محكم من عناصر كالحدث و الشخصيات و الزمن و المكان، و فيه تتابع الأحداث و تتوالى و سنقوم بالحديث على هذه التقنيات السردية في الرواية و إستجلاء دلالاتها.

بنية الزمن: يعد الزمن أحد أعمدة البناء الروائي، بحيث يمنطقها و يضفي عليها مسحة الواقعية، و يحاكي فيها فترة أو زمنا معينا، و تضبط من خلال الأحداث ولتتسم صيرورتها بنظام يحكمها، حيث "يعد الزمن من العناصر الأساسية التي تسهم في بناء الرواية لأنه ضابط الفعل و به يتم وعلى نبضاته يسجل الحدث الروائي، إن الزمن محوري و عليه تترتب عناصر التشويق، والإيقاع والإستمرارية، ومن أنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى مثل السببية و التتابع و إختيار الأحداث ..."[2]، و **جوستاين غاردر** لم يحدد زمن معلوم واضح لبداية القصة وإنما ترك الزمن غامض و مبهم مما يضفي بعدا رمزيا، و إستعمل أسلوبه الخاص في السرد فتنوع بذلك هذا الأخير ليشمل

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 34.

[2]: كرومي لحسن، حركية الزمان و جماليات المكان في رواية الزلزال "قراءة سيميائية"، مجلة الإبداع ،1998،العدد3،ص 12.

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

أنواعا متعددة في رواية واحدة، و تتمثل هذه الأنواع السردية في السرد الروائي (من خلال القصة، الشخصيات، الحوار والسرد التقليدي) و السرد التعليمي (من خلال شرح مفاهيم فلسفية مثل الوجود، العدالة ...و طرح الأسئلة التحفيزية على التفكير التأملي و النقدي) و السرد التشويقي (من خلال الأحداث الغامضة ، هليدا، ألبرتو، المايجور ...) و السرد التأملي (من خلال تأملات صوفي، الاقتباسات الفلسفية)، و قد كانت الأحداث متسلسلة تباعا وإكبت حياة البطلة **صوفي**، حيث "أن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما لا يتقيد هذا الزمن السرد بهذا التتابع المنطقي من هنا يحدث ما يسمى مفارقة سردية، و كل مفارقة يكون بها مدى و إتساع"[1]، والمفارقة نوعان الإسترجاع و الإستباق و هما تقنيتان سرديتان زمنيتان يلجأ إليهما الراوي في النص السردي، فالإسترجاع هو أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى الأحداث الماضية و يرويها في لحظة لاحقة لحدوثها[2]، حيث يظهر الإسترجاع بكثرة في الرواية و مثال ذلك:

"تذكرت صوفي أن جدتها قالت شيئا، مماثلا يوم أخبرها الطبيب بخطورة مرضها "[3].

"تذكرين، صوفي، نظرية الأفكار لدى أفلاطون، حيث كان يميز بين عالم الأفكار و عالم الحواس ... و هكذا تكون الروح في الكيان الإنساني كأنها قنديل صغير"[4].

أما الإستباق، فهو كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداث سابقة عن أولها أو يمكن توقع حدوثها و يكون بقلب نظام الأحداث عن طريق تقديم متواليات حكائيه محل أخرى سابقة عليها في

---

[1]: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، بيروت – لبنان، ط3، 2000، ص 73،74.

[2]: سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، مصر، د ط، 2004،ص58.

[3]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 11.

[4]: المصدر نفسه، ص 146.

الحدوث، أي القفز على فترة ما من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لإستشراف مستقبل أحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية[1]، ومثال ذلك:

"**هل هناك حياة بعد الموت**"[2] .

"**هناك أولا، عدد من المعلومات يجب أن تعريفيها عن العصور التنوير في فرنسا، قبل أن ننتقل إلى معرفة الخطوط العريضة لفلسفة كانت و نعبر إلى الرومانسية ... و من ثم سنرى كيف شكل هيغل مرحلة حاسمة ... تكون خطتنا قد إكتملت، وقد تنجح** "[3].

الشخصيات : إن الشخصيات مهمة جدا في الرواية فهي التي تصنع اللغة، و تدير الحوار بنوعيه الخارجي و الداخلي، و تتفاعل مع الزمن و تتأثر به كما تملأ المكان بوجودها، حيث تنقسم إلى نوعان رئيسية و ثانوية، أما الرئيسية متمثلة في الفتاة **صوفي** وهي التي تقوم عليها الرواية فهي شخصية مركزية و محورية لجميع أحداث الرواية، حيث يبدأ السرد من حياتها المدرسية، و كيف توالت الأحداث إلى نهاية الرواية، و أيضا المعلم و الفيلسوف **ألبرتو نوكس** الذي يسهم في انطلاق مجريات القصة بدءا من الرسائل إلى نهاية الرواية، أما بخصوص الشخصيات الثانوية نجد كل من هيلدا ميلر كناغ، ألبرت كناغ المايجور والد هيلدا، أم صوفي و جورون صديقة صوفي، والد صوفي الغائب في الرواية .

المكان: يمكننا أن نشير إلى جماليات التخييل في عنصر المكان أو الفضاء أو الحيز داخل رواية عالم من خلال بعض النماذج التي توضح خصوصية التخييل و وظيفته في إثارة القارئ الذي يتحول إلى مستكشف فمثلا يقدم **غاردر** وصفا للكنيسة "**(في الداخل كان الفراغ و الصمت**

---

[1]: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ،1990،ص132.

[2]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 11.

[3]: المصدر نفسه، ص 325.

ثقيلين، و زجاج النوافذ يرسل شعاعا خافتا أزرق تلتمع فيه جزيئات الغبار المنتشرة في الهواء مشكلة عدة جسور، تتقاطع في فضاء المكان)"[1]، في العصر الوسيط بكل تفاصيلهما ...فمن خلال وصف **غاردر** لها يتمكن القارئ من رسم صورة لهذه القاعة في مخيلته تجعله يحس و كأنها متواجدة في داخله، مما يؤكد أن **غاردر** كان دقيق في إستثمار عنصر التخييل في بناء روايته، بحيث يسلب القارئ حريته أثناء القراءة و يسافر به إلى عوالم مختلفة يتعرف من خلالها على شخصيات جديدة تصير فيما بعد مألوفة، و يطلعه على أماكن لم يزرها من قبل أو حتى يعرفها قبلا فتترسم في ذهنه بدقة متناهية، تتوضح فيها أبسط التفاصيل فيشعر القارئ بلذة فنية كبيرة[2].

الحدث: تنتقل الخبرة الروائية من تكييف الشخصيات الروائية و تحريكها وفق منظور سردي متخيل إلى بنية الحدث و طبيعة مساره من نمو و إنخفاض في الفعل السردي، و الحدث مهم جدا في الرواية لأنه العمود الفقري فيها، والروائي يختص بعناية و إحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يتشكل بها نصه الروائي، فهو يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي و من خياله الفني مما يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الوقائع في عالم الواقع[3]، و يرتبط الحدث الروائي بشيئين مهمين هما:

- ثقافة الكاتب و كيفية انتقائه للأحداث التي يحتاجها مع الواقع .

- غمسها في الجانب التخيلي من مخيلته الواسعة لخلق مادة حكائية تتمثل في الأحداث المتتالية.

---

[1]: جوستاين غاردر، المصدر السابق، ص 179.

[2]: العماري أمحمد، جماليات التخييل في رواية الغريب ل "ألبير كامو"، مجلة اللغة العربية و آدابها، المجلد السادس، العدد الأول، 20/05/2018، ص 25.

[3]: بعطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص 6.

الفصل الثالث: إزاحة الحواجز في الرواية بين الحقول الثلاثة: التعليمي و المعرفي و الفني أو من اللغة المجرد إلى اللغة الفنية.

إعتمد **غاردر** في بنائه للمادة الحكائية في الرواية على تقنيات سردية متنوعة وعلى طريقة نمو الفعل السردي من البداية إلى النهاية، حيث كانت البداية ثم التأزم ثم النهاية، سرقت من الواقع نمطيته في توالي الأحداث و لكي تتم التحولات السردية حملت الرواية في طياتها عدة بؤر مركزية عمقت حضور السرد ، فتلقي **صوفي** رسائل من مرسل مجهول الهوية، هي النقطة المركزية الأولى التي كانت خطوة أولى للولوج إلى عمق القصة، لتأتي بعدها تحولات سردية بسيطة تكشف هي الأخرى عن برامج سردية داخلية، ساهمت في إنتاج الفيض من المنعرجات على مدار الفعل السردي، من خلالها اتضحت الرؤية لدى صوفي حول حقيقتها الخيالية .

رابعا: ملاحظات نقدية حول رواية عالم صوفي.

حصلت رواية عالم صوفي على نجاح باهرو شهرة لا مثيل لها، فاقت توقعات مؤلفها في إنتشارها خصوصا في العالم العربي، و لكنها كأي عمل كتابي أخر معرض لأسهم النقد من مختلف القراء والمفكرين على إختلاف توجهاتهم و آرائهم و ثقافاتهم، فبرغم من أنها كتاب رائع و مدخل سهل و بسيط للفلسفة، من خلال تقديم النظريات و المصطلحات المجردة بطريقة فنية ممتعة، إلا أنها تحمل في طياتها ما يبررو جهات النقد الموجهة لها، و يمكن سردها في شكل النقاط التالية:

1/ بداية عنوان الرواية " عالم صوفي:رواية حول تاريخ الفلسفة "، من هنا يبدأ أول نقد وجه إلى الرواية فالعنوان يقدم إدعاءا مبالغا فيه، حيث يوحي أن الرواية تقدم عالم بأكمله، بينما هي في الأساس تركز على تاريخ الفلسفة الغربية فقط، و لا تتناول الفلسفات من ثقافات و حضارات أخرى[1]. و في النهاية تظل قيمة العنوان مسألة نقاش مفتوح، يعتمد تقييمه على وجهات نظر القارئ و توقعاته من الرواية.

2/ يعد تشبيه الفلسفة بخدعة الأرانب من أكثر العناصر إثارة للجدل في رواية عالم صوفي فهناك من يرى أن هذا التشبيه يهين الفلسفة و يقلل من شأنها، حيث يقدمها كشيء تافه و غير ذي قيمة، و هناك من يرى أن هذا التشبيه يبسط الفلسفة بشكل مبالغ فيه و يغفل عن تعقيداتها و عمقها، و هناك من يرى أن هذا التشبيه يظلل القارئ و يقنعه أن الفلسفة مجرد تسلية أو لعبة بينما هي في الواقع مجال دراسة جاد له أهمية كبيرة في فهم العالم[2].

---

[1]: رافايل ليساندر، عالم صوفي ليست جيدة بعد كل شيء، 2014/08/06.

https://metamorphosisi.worjpress.com

[2]: فرح عبد الغني، تحليل كتاب عالم صوفي" رواية فلسفة "، تدقيق : أميرة حجازي، آخر تحديث 05:31، 31 اغسطس2021.

3/ يعد إختزال تاريخ الفلسفة الطويل والمعقد في رواية واحدة من أكثر جوانب عالم صوفي إثارة للنقاش، حيث يرى بعض النقاد أن الرواية تهمش بعض الفلاسفة و تركز على آخرين، مما قد يعطي صورة غير متوازنة لتاريخ الفلسفة، بإضافة إلى تقلبات في الحبكة مما يترتب على ذلك ضرورة إستمرار القراءة لمعرفتها[1] .

4/ من خلال سؤال:"هل يمكن للروائي أن يكتب أعماله مستخدما مقاربة فلسفية في أفكاره و أدواته؟" هنا تجادل **أيريس مردوخ**،(الأستاذة الأكسفوردية المرموقة للفلسفة لعقود طويلة و المؤلفة لما يزيد عن العشرين رواية في موضوعات تنتمي لعالم الثقافة الرفيعة مثل الوعي و الأخلاقيات ...)، أن الفلسفة و الأدب مسعيان بشريان متمايزان يعملان في فضاءين متضادين وتؤكد نظرتها هذه قائلة:" أن الفلسفة تتطلب مهارات متميزة للعقل التحليلي، القادر على التنقيب في مشاكل مفاهيمية بإستخدام لغة مقتصدة، بعيدة عن الإنشغالات الذاتية و تبغي الوضوح الصارم، في حين يسعى الأدب إلى مقاربة الخيال بإستخدام لغة سحرية مشوبة بالغموض و متماهية مع خصوصية كل كاتب"[2]، من هنا نفهم موقف **مردوخ** الرافض لفكرة الرواية الفلسفية، بمعنى أنها ضد رواية عالم صوفي.

---

[1]: المرجع نفسه

https://mawdoo3.com.

[2]: صحيفة المدى العراقية " ALMADA PAPER"، الفلسفة في الرواية، العدد3376،12:01ص ،2015/06/03.

https://almada.paper.net

خلاصة الفصل

تقدم رواية عالم صوفي رحلة فلسفية و فكرية غنية، تنتقل بنا بسلاسة بين حقول المعرفة والتعليم والفنون، و تلغي الحواجز التقليدية التي تفصل بين هذه الحقول، من خلال تقديم مزيجا فريدا من المعلومات الفلسفية و الأدبية و الفنية، بطريقة ممتعة تخاطب العقل و القلب معا، مؤكدة لنا أن الحقول الثلاثة ليست منفصلة، بل هي مترابطة و متداخلة و تكمل بعضها البعض، فالفنون تعبر عن الأفكار والمفاهيم الفلسفية بطريقة إبداعية جمالية، والمعرفة تثري الفن وتضفي عليه عمقا، كما تعلمنا الرواية أن التعليم لا يجب أن يقتصر على مجرد نقل المعلومات، بل يجب أن يحفز على التفكير النقدي والإبداع، و أن يساعدنا على فهم العالم من حولنا بشكل أفضل، فقدم لنا **غاردر** نظرة ثاقبة على طبيعة المعرفة والفلسفة والفنون، و ألهمنا للبحث عن المعنى الحقيقي للحياة، و بتالي فإن إلغاء الحواجز بين الحقول الثلاثة المعرفية و الفنية و التعليمية في رواية عالم صوفي يساهم في خلق تجربة قرائية غنية و مثرية.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة

مهما عسرت البدايات فإن الإحساس بقرب الخواتم، لا يخلو من أسف وإمتعاض و حسب الموضوع أنه جعلني أعي مقولة " الإستعارات التي نحيا بها " وعيا خاصا و فريدا و قد بت – فعلا– أحيا بالإستعارة، بعد أن أزاح البحث بعض علامات الإستفهام بوصوله إلى مجموعة من النتائج، مع إيماني بأنها لا تعد و كونها حصيلة جهد إستمر مدة محددة.

و بإختصار فقد أسفر البحث عن النتائج التالية :

_ أصبحت الرواية ملاذ الفلاسفة نحو تكريس أفكارهم و نظرياتهم الفلسفية، فقد صنعت كثيرا من الإنقلابات المعرفية في حياتنا المعاصرة، و تركت أثر بالغ لدى المجتمعات و لقد رأينا من خلال الفصل الأول تجارب و أمثلة حول الكتابة الروائية، و نأخذ على سبيل المثال نيتشه الذي فضل دخول مغامرة الحياة من باب الرواية، لا ليكتب من أجل الرواية وإنما من أجل الفلسفة. و ألبير كامو من خلال روايته الغريب التي تعتمد على الأفكار المتعلقة بالعبثية و الوجودية، و تتطرق بشكل أساسي للسؤال الأزلي في الفلسفة و هو معنى الحياة. و لا ننسى الروائي المشهور دوستويفسكي و روايتها الجريمة و العقاب، فهي بمثابة إستكشاف رائع لمفهوم الخير والشر وما يتواجد بينهم. فباتت الفلسفة و الرواية صناعة للحياة، من خلال قدرتها في تغيير الحياة تغييرا منهجيا وأنها تساعد كثيرا من القراء على أن يعيشوا حياتهم و قد تخلصوا من مخاوفهم و أوهامهم

الخاتمة

و إزدادوا معرفة بأنفسهم و بغيرهم من الناس، فالحياة المعروضة في الروايات و تجاربها حقل تجريبي سيستفيد منه القارئ.

_ تقف الرواية الفلسفية كوسيط بين عوالم التجريد الفكري و مفاهيمه المتداخلة وعوالم الحكاية وما تقدمه من جزء حيوي متجسد، لذا فإن في توحد التجريد بالتجسيد خلق جديد يبسط الأفكار و يجعلها أكثر قابلية للفهم و يعمق الحكاية أو السرد و يجعلها أبعد من مجرد خرافة أو إخبار، و هذا الدمج يقوم به بنجاح الكاتب والأستاذ النرويجي جوستاين غاردر من خلال روايته عالم صوفي.

_ مثلت رواية "عالم صوفي" للكاتب جوستاين غاردر تجربة فريدة من نوعها في عالم الكتابة الروائية الفلسفية، حيث نجح غاردر في تحويل مفاهيم فلسفية معقدة إلى سرد روائي شيق و جذاب، موظف لغة فنية غنية تلامس عقول القراء و تحرك مشاعرهم فقد برع في إستخدام العديد من التقنيات السردية لجعل روايته أكثر تشويق.

_ إستعمال غاردر للحوار بشكل كبير بين صوفي و ألبرتو، ساهم في إيصال الأفكار الفلسفية بطريقة سهلة و ممتعة

_ توظيف غاردر للقصص والرسومات داخل الرواية، ساعد في توضيح و تبسيط المفاهيم الفلسفية و جعلها أقرب للفهم.

الخاتمة

_ خلق إستعارات جديدة لشرح و تبسيط النظريات الفلسفية المجردة و جعلها أقرب إلى الواقع لضمان إستيعابها و فهمها .

_ محاولة غاردر إيصال رسالة من خلال روايته، مفادها أن الفلسفة ليست مجرد أفكار مجردة بل هي أداة لفهم العالم و فهم الذات.

_ أثر غاردر المتميز في جعل الفلسفة مادة سهلة الفهم و جذابة للقراءة و هذا ما تجسد عبر الرحلة التعليمية التي عاشتها صوفي.

_ رواية عالم صوفي رواية يحتذى بها في كيفية تحويل المفاهيم المجردة إلى سرد و لما لها من أهمية بالغة في نشرالوعي الفلسفي بين مختلف فئات المجتمع.

_ مساهمة غاردر في إثراء المكتبة العربية و العالمية بأعمال أدبية فلسفية قيمة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1) جوستاين غاردر، عالم صوفي رواية حول تاريخ الفلسفة، تر: حياة الحويك عطية، دار المنى لنشر، 2015.

المراجع بالغة الأجنبية:

2) Barry Stocker: Philosophyof Novel, Palgrave Macmillan, Springer Nature, Switzerland, AG, 2018, P257.

المراجع بالغة العربية:

3) ابراهيم مصطفى ابراهيم، الفلسفة الحديثة "من ديكارت الى هيوم"، دار الوفا لدنيا الطباعة و النشر، إسكندرية.
4) إدغار، فكر فرويد، تر: جوزف عبد الله ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
5) ألبير كامو، الغريب، تر، محمد آيت حنا، منشورات الجمل، بغداد–بيروت، 2014
6) باروخ سبينوزا، علم الأخلاق، تر: جلال الدين سعيد، المنظمة العربية للترجمة، مر: جورج كتورة، بيروت، 2009،ط1.
7) بعطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
8) بيار هيبر،سوفرين، زرادشت نيتشه، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت،2002.

قائمة المصادر والمراجع

9) تشارلز داروين، أصل الأنواع" نشأة الأنواع الحية عن طريق الإنتقاء الطبيعي أو الإحتفاظ بالأعراق المفضلة في أثناء الكفاح من أجل الحياة " تر: مجدى محمود المليجي، المشروع القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2004.

10) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، الدار البيضاء، ط 1، المغرب، 1990.

11) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت – لبنان، 2000.

12) دوستويفسكي، الجريمة و العقاب، تر: سامي الدروبي، مركز الثقافة العربي، ط1، 2010.

13) دوستويفكسي، دراسات في أدبه و فكره، تأليف مجموعة من المؤلفين، تر: نزار عيون السود، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، ط1، دمشق، 2012.

14) ديفيد زين ميروفتس و آلن كوركوس، أقدم لك كامو، تر:إمام عبد الفتاح إمام المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2002.

15) ديفيد كوامن، داروين مترددا "نظرة مقربة لتشارلز داروين و كيف وضع نظريته عن التطور"، تر:مصطفى إبراهيم فهمي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، ط1 ،2013.

16) رينيه سرو،هيغل والهيغلية، تر: ادونيس العكره، دار الطليعة، ط1، بيروت،1993.

17) سلام كاظم الأوسي:دراسات في الشعر و الفلسفة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، بغداد،2013.

18) سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، مصر ، د ط، 2004.

19) الشيخ كامل محمد محمد عويضة، أوغسطين " فيلسوف العصور الوسطى "، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت –لبنان ،1993.

قائمة المصادر والمراجع

20) طاليس (ارسطو): فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر د ط، د ت.

21) علي سامي النشار، ديمقريطس " فيلسوف الذرة، و أثره في الفكر الفلسفي حتى عصورنا الحديثة "،الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية.

22) فنك أويغن، فلسفة نيتشه، تر: إلياس بديوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1974.

23) مارك سلونيم: مجمل تاريخ الأدب الروسي، تر: صفون عزيز، قصور الثقافة للنشر، 2012.

24) محمد الولي: الإستعارة في محطات يونانية و عربية و غربية، مكتبة دار الأمان، المغرب، ط 1، 2005.

25) مصطفى غالب، أفلوطين، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت،1986.

26) نيتشه فريديريك ،هكذا تكلم زرادشت، تر: فيليكس فارس، ط 1، الإسكندرية، 1938.

27) نيتشه:" هكذا تكلم زرادشت "، تر:علي مصباح، منشورات الجمل، كولونا ألمانيا، ط 1، بغداد ، 2007.

28) وليام كلي رأيت، تاريخ الفلسفة الحديث، تر: محمود السيد أحمد، دار التنوير، ط 1، بيروت، لبنان، 2010.

المعاجم والموسوعات:

29) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط،ج2، 1982.

30) جوستاين غاردر، محرري الموسوعة البريطانية، تمت مراجعة و تحديث: إيمي تيكانين

قائمة المصادر والمراجع

31) https:// www britannica.com / art/ scandinavian-literature .

المجلات العلمية:

32) أنس سعيد محمد، مراجعة رواية "الغريب"لألبير كامو، مجلة رؤى، العدد الثاني.

33) رمضان نعيمة، 2018/12/08، أهمية التعلم الذاتي في العملية التدريسية، مجلة آفاق علمية ،مجلد 10،عدد3.

34) صحيفة المدى العراقية"ALMADA PAPER"، الفلسفة في الرواية، العدد12:01،3376ص ،2015/06/03

35) عالم صوفي" تلك الرواية الفلسفية الجريئة "، فراس حج محمد –فلسطين، عود الند، مجلة ثقافية فصلية رقمية، العدد 55: 2011/01 .

36) عفاف عليوي سعد الشمري و هياء معجب مهدي آل رشيد، و رقة بحثية بعنوان " التفكير الناقد " ،المجلة العربية للنشر العلمي ،العدد 29،تاريخ الإصدار :2 آذار 2021م ، ص 647.

المذكرات و الأطروحات:

37) سداوي علي، التحليل السيميائي للإستعارة –جماعة مو انموذج –، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة و هران – السانيا –، السنة الجمعية 2008-2009.

38) سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر "الفلسفة الفرنسية و الفلسفة الألمانية "، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسف، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الفلسفة ، جامعة وهران 2017،2/2018.

قائمة المصادر والمراجع

39) سلاق بن السعيد، الفلسفة الأخلاق النتشوية و أثرها في الفكر العربي، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، فلسفة عامة، 2022/202.

40) سمية بوقراط، دراسة سيميائية لشخصيات رواية الجريمة و العقاب لدوستويفسكي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات الخطاب، جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل– 2021/2020.

41) عبد النار جوراش، موقف نيتشه من الميتافيزيقا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة الجزائر، معهد الفلسفة ، 2009/2008.

42) عواطف جعفري ، الاستعارة التصورية في روايتي – الطلياني –لشكري المخبوت و–مملكة الفراشة – لواسني الأعرج – مقاربة عرفانية تداولية – ، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة العربي التبسي – تبسة، السنة الجامعية 2019/2018.

43) فيروز نجار–مريم شيخي، العبث و اللامعقول في رواية الغريب لألبير كامو، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص دراسات نقدية ، جامعة أكلي محند أولحاج–البويرة– 2016 /2015

الروابط الإلكترونية:

44) الموقع الإلكتروني:

https://3rbiinfo/Article.asp

45) الموقع الإلكتروني:

https://almada.paper.net

قائمة المصادر والمراجع

46) الموقع الإلكتروني:

https://metamorphosisi.worjpress.com

47) الموقع الإلكتروني:

httbs://www.aljabriabed.net

48) أراجيل، من هو فيودور دوستويفسكي، إطلع عليها بتاريخ 31 جانفي 2024.

https://www.arageek.com/bio/fyodor-dostoyevsky

49) تحليل كتاب عالم صوفي (رواية فلسفة)، تمت الكتابة بواسطة: رائد عبد الحميد،

https://mqall،org/analgsis-book-sophies-world-philosophical-novel

50) جميل حمداوي، مدخل إلى نظرية الرواية، 30-12-2007.

https://pulpit.alwatanvoice.com

51) رافايل ليساندر، عالم صوفي ليست جيدة بعد كل شيء، 2014/08/06.

https://metamorphosisi.worjpress.com

52) طارق سعيد أحمد، عن علاقة الرواية بالفلسفة: أسئلة الوجود الكبرى، 05/ 11/ 2020 ،علي أطلع عليع بتاريخ2024/ علي الساعة 08:58،

https://aswatonline.com

53) عائشة أنوس، أساليب التخييل في الفلسفة، 28،09:22/04/2024.

httbs://www.aljabriabed.net

قائمة المصادر والمراجع

54) عدنان زقوري ، قراءة الفلسفة عمل صعب ..لكن هناك من سهلها، الجمعة 31 مارس 2023، 01:32م

https://raseef22.net

55) غريب ألبير كامو، لحبيب آيت أصالح، الزير نت، 2024/2/1.

https:://www –aljazeera–net

56) فرح عبد الغني، تحليل كتاب عالم صوفي "رواية فلسفة "، تدقيق: أميرة حجازي، آخر تحديث 05:31، 31 اغسطس2021

https://mawdoo3.com.

57) الفلسفة و الحكمة و العجب " تحليل الموضوع " ، نقلا عن .

https://www.litcharts.com

58) ماهر شفيق فريد، الإستعارة...من ارسطو حتى مطلع الألفية الثالثة، نشر 05– 30:23 اغسطس 2015م ، 27–04–2024.

https://aawsat.com

59) ملخص رواية الغريب ، تمت الكتابة بواسطة : صفاء حميد اطلع عليها بتاريخ 1فيفري 2024.

https://mawdoo3.com

قائمة المصادر والمراجع

60) الموقع الإلكتروني:

https://m.imdb.com/name/ .

61) الموقع الإلكتروني:

https://almosafnews-com.cdn.ampproject.org.

62) الموقع الألكتروني:

https://book slibrary.com/@jostein-Gaarder .

63) مؤمن الوزان ، موقع إلكتروني

muminalwazan.com

64) هاني عبد الصاحب، لغة الدين و نظرياتها في الغرب الحديث، العراق

https://tawaseen.com

عنوان المذكرة:تجربة الكتابة الروائية الفلسفية(من اللغة المجردة الى اللغة الفنية)

رواية عالم صوفي لجوستاين غاردر –أنموذجا–

الاسم: ذكرى اللقب: بديار المؤطر: د.مبارك بوعلي

الملخص: يمكننا القول بأن الرواية الفلسفية هي نتاج التفاعل بين الفلسفة والرواية أي بين التأمل الفلسفي بحضور العقل، وبين الإبداع الأدبي الذي يتملكه الوجدان، فإن الحديث يفضي إلى البحث في علاقة الأدب والفلسفة، وهي علاقة ضرورية ومتشابكة في الوقت نفسه، نظير الحاجة المتبادلة، لأن الفيلسوف يحتاج بالضرورة للأدب والعكس صحيح، ثم إن للرواية مجالا واسعا، يمكن كاتبها من حيازة فضاء ممتد للتعبير عن أفكاره وهواجسه، الأمر الذي أمدها بحضور وشهرة لأنها رصد لواقع الإنسان. فقد حققت الرواية للأدباء والكتاب عبر مختلف الحقب نجاحا ومقروئية، لما يميزها من متعة في القراءة والتخيل ونوعية لغتها، فهي قصة من إبداع الراوي، تستمد مكوناتها من الواقع أحيانا ومن الخيال أحيانا أخرا.

تقدم رواية عالم صوفي لجوستاين غاردر نموذجا فريدا للكتابة الروائية الفلسفية التى نجحت في دمج المفاهيم الفلسفية المعقدة، مع السرد الروائي الجذاب مما يخلق تجربة معرفية شيقة وممتعة للقارئ، كما تفتح هذه الرواية المجال أمام المزيد من الدراسات حول إمكانية إستخدام الرواية كأداة لتعليم الفلسفة وتنمية مهارات التفكير النقدي لدي مختلف الفئات العمرية.

الكلمات المفتاحية : الرواية الفلسفية، لغة المجردة، لغة فنية، جوستاين غاردر.

Title of the memorandum: The experience of writing philosophical novels

(From abstract language to artistic language)

The novel Sophie's World by Justin Gaarder – an example –

Name: dhikra surname: Beddiar. Manager: Mubarak Bouali

Summary: We can say that the philosophical novel is the product of the interaction between philosophy and the novel, that is, between philosophical contemplation in the presence of the mind, and literary creativity possessed by conscience. The discussion leads to research into the relationship of literature and philosophy, which is a necessary and intertwined relationship at the same time, due to the mutual need, because The philosopher necessarily needs literature and vice versa. Moreover, the novel has a wide scope, enabling its writer to have an extended space to express his thoughts and concerns, which has provided it with presence and fame because it is an observation of human reality. The novel has achieved success and readability for writers across various eras, due to the pleasure of reading and imagining it and the quality of its language. It is a story from the narrator's creativity, deriving its components from reality sometimes and from imagination at other times.

The novel Sophie's World by Justin Gaarder presents a unique model of philosophical novel writing that has succeeded in integrating complex philosophical concepts with an attractive narrative, which creates an interesting and enjoyable cognitive experience for the reader. This novel also opens the way for further studies on the possibility of using the novel as a tool for teaching philosophy and developing thinking skills. Cash for different age groups.

Keywords: philosophical novel, abstract language, artistic language, Justin Gaarder.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي - تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY - TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
FACULTY OF HUMAN AND ISLAMIC SCIENCES

قسم الفلسفة

محضر تعديل مذكرة ماستر دفعة 2024

في يوم 2024/06/26 على الساعة 12 و 16 دقيقة

اجتمع لجنة المناقشة المشكلة من السادة الأساتذة الآتية أسماؤهم

1- حمالاوي سماح الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة أ جامعة
2- أ.د. بن ذكي مبارك الرتبة العلمية أستاذ محاضر ب مشرفا ومقررا

وبعد الانتهاء من القيام بجميع التعديلات المطلوبة على مذكرة ماستر مسبقة تخصص: فلسفة عربية حديثة

المقترحة: العنوان: تجربة الكتابة الروائية الفلسفية (من اللغة المكتوبة إلى اللغة الصوتية) عالم سوفي أعزوذجا.

أعضاء الطلب (ة):
1- لوديا رخروخي
2-

تجيز قبول المذكرة وإدراجها للمصالح المعنية (المكتبة) لتصبح الكترونية المطلوبة

توقيع أعضاء لجنة المناقشة

تبسة في: 2024/06/26

1- الأستاذة: د. حمالاوي سماح
2- الأستاذ(ة): د. مبارك بن ذكي

رئيس قسم الفلسفة
د. مولودي عبد الوهاب